انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٣٢ (٢٢٧)
السبت ١١ آب (اغسطس) ١٩٧٣

القى الرفيق ميخائيل سوسلوف تقريرا وافيا بمناسبة الاحتفال بالذكرى السبعين للمؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، تناول فيه تطور النضال الثورى فى روسيا ودور الحزب اللينينى فى قيادة هذا النضال ،

اقرا النص الكامل لهذا التقرير الهام فى ملحق هذا العدد .

فى هذا العدد



تجرى فى المعاهد العليا والجامعات امتحانات القبول .. وكستعد ٧٨ مؤسسة دراسية فى موسكو لقبول حوالى ١٢٠ الف طالب فى هذا العام . وترى فى الصورة ناديا الميفا وهى تؤدى امتحان القبول فى معهد موسكو لهندسة المواصلات .

مباريات ألعاب القوى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة

فى مينسك ، عاصمة جمهورية بيلوروسيا . فى هذه الجمهورية الغنية بانتصارات العمل والقتال (فى سنوات الحرب العالمية الثانية وفى النضال ضد الهتلريين تميزت بصورة خاصة فرق الانصار البيلوروسيين) ، جرت فى يومى ٢٣ و٢٤ تموز (يوليو) احدى اكبر مباريات الموسم فى العاب القوى ، المباريات العادية عشرة بين فرق رياضيى العاب القوى (للرجال والنساء) فى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية .

وكانت النتيجة النهائية للمباراة تفوقا للمنتخب السوفييتى بزيادة ٥٣ نقطة . وقد احرز النصر كلا فريقى النساء والرجال السوفييت .

ولم يسبق لرياضيينا فى العاب القوى ان احرزوا انتصارا مؤثرا كهذا ففى اللقاءات العشرة السابقة احرز الرياضيون السوفييت قصب السبق فى سبع منها بينما تفوق الاميركان مرتين ، وتعادل الفريقان مرة واحدة (عام ١٩٧١) .

وجرت المباريات فى ٢٢ لعبة للرجال وفى ١٤ لعبة للنساء ، وقد تقاسم الرجال الانتصارات : احدعشر انتصارا لكل من الفريقين . اما بين النساء فقد تفوقت الرياضيات السوفييتيات فى احدى عشرة لعبة .

ارقام قياسية ومفاجآت

وضرب اثناء المباريات رقمان قياسيان وطنيان فقد رمت السوفييتية الفيرا ازولينا ، والبالغة من العمر ٢٤ عاما ، الرمح الى مسافة ٦٣.٦٩ مترا وقذفت الاميركية م . واطسون (٢٧ عاما) مسافة ٦.٠٥٨ متر .

وكانت المفاجأة الفريدة من نوعها اشتراك الصبية الاميركية مارى ديكير ذات الاربعة عشر ربيعا فى الجرى لمسافة صعبة جدا : ٨٠٠ متر . ونالت اصغر المشتركات فى المباريات سنا المرتبة الاولى محققة رقما قياسيا فرديا هو دقيقتان و٢.٠٩ ثانية متخطية بذلك ن . سابايته (الاتحاد السوفييتى) الحائزة على المدالية الفضية فى الالعاب الاولومبية فى ميونيخ . ورغم الفارق الكبير فى النقط فان النصر كان يتحقق أساسا بعد منافسة عنيفة حيث كانت السنتمترات واجزاء الثانية هى التى تبرز الاقوى . ففى القفز الطويل ، مثلا ، تفوق فاليرى بادولوجنى (٨.٠٦) على الاميركى رندى ويليامز ، بطل الالعاب الاولومبية بفارق ١٣ سم وفى سباق التواصل ٤×٤٠٠ تفوق الاميركى على فريقنا بفارق ٠.١ ثانية.

وحدثت طبعا أمور غير منتظرة فلم يحضر الى مينسك، مع الاسف، صاحب الرقم القياسى العالمى فى القفز العالى ، وهو اللاعب الاميركى د . ستورلز (٢٢٠ سم) وخيل لنا ان رياضيينا سيتجاوزون الضيوف فى القفز العالى ، الا ان ما جرى كان العكس . فقد قفز ر . براون (٢٣ سنة) الى ارتفاع ٢٢٠ سم ، محتلا المركز الاول . كذلك لم يشترك فى السباق عداء المسافات القصيرة السوفييتى فاليرى برزوف المشهور عالميا بسبب جرح اصابه فى اللحظة الاخيرة . ولغيابه احتل الاميركان بانتصارين فى ١٠٠ و٢٠٠ متر .

وفى نفس الوقت كان الفارق فى نتائج بعض الالعاب هائلا . فاليا ملنيك صاحبة الرقم القياسى العالمى فى رمى القرص ، رمت بقذيفتها الى مسافة ٦٧.٠٤ مترا ، فى حين كانت افضل نتيجة عند الاميركيات م . دريسكول ٤٦.٦٦ مترا . مثل اخر. قذف فيرباخ (الولايات المتحدة) الثقل الى مسافة ٢٠.٦٩ مترا فانتصر . فى حين قذفها ا . باريشنيكوف الذى احتل المركز الثانى الى مسافة ١٩.٦٩ مترا . ان احدى خصائص هذه المباريات الفردية، ان منبع القول ، هى انها تسمح باكتشاف النواقص فى تركيب الفرق او بالنسبة لانواع معينة من الالعاب وكان عدد المشتركين قليلا ، وجرت المباريات فى يومين ، وهذا يعنى ان هناك امكانية لتمارين مشتركة ولتبادل الخبرة وبفضل تبادل كهذا تربح الرياضة ورياضة العاب القوى فى العالم .

وينتظر ان يجرى اللقاء المقبل الثانى عشر فى الولايات المتحدة الاميركية . وقريبا ، فى الخامس عشر من اب ، سيلتقى الكثير من المشتركين فى مباريات مينسك ، فى مباريات الجامعات فى موسكو ، ولن يكون التنافس هنا اقل حدة فسينضم الى ممثلى الدولتين رياضيو العاب القوى من عشرات من الدول .

اناتول ايفانوف



▲ اللاعب السوفييتى غافريلنكو ينتزع الفوز من اللاعب الامريكى غولدينغ فى سباق العدو لمسافة ٤٠٠ متر حواجز . وقد ضرب الفائز رقما قياسيا للمباراة اذ قطع المسافة فى ٤٩.٣ ثانية .



▲ اللاعبة الامريكية مارى ديكير التى حققت فوزا مثيرا فى المباراة تتلقى التهانى من رالف اوستن بطل الدورة الاولمبية لعام ١٩٦٠ فى الوثب الطويل.

●



اللاعبة السوفييتية ازولينا الفائزة فى مسابقة رمى الرمح .



بطل رمى الجلة الامريكى فيرباخ، لم يكن هناك من ينافسه فى الحلبة !

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيه»
طبع ٣١/٧/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москоу» («Московские новости на арабском языке») № 31 (226) 4 августа 1973 г.

أسعار العملات الأجنبية

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١.٠٦	مئة دولار كندي	٦٨.٠٧
مئة شلن نمساوي	٤.٠٣	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥.٠٠
مئة ليك الباني	١٨.٠٠	مئة فون (كوريا الديمقراطية)	٧٤.٩٣
مئة دينار جزائري	١٨.٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠.٩٠
جنيه انجليزي واحد	١.٦٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧.٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧.٢٦	دينار ليبي واحد	٢.٥٢
مئة افغان افغاني	١.٦٦	مئة دولار ماليزي	٢٩.٤٠
مئة فرنك بلجيكي	١.٩٥	الف فرنك مالي	١.٦٢
مئة كيات بورمي	١٥.٥٢	مئة درهم مغربي	١٧.٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦.٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥.٩٧
مئة فورينت مجري	٧.٦٧	مئة توغريك منغولي	٢٢.٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠.٦٠	مئة روبية نيبالية	٧.٠٧
سيد غالي واحد	٠.٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١.٠١
مئة سيبيل غيني	٣.٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢.٢٧
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠.٥٠	مئة روبية باكستانية	٧.٠٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٩.٨٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢.٥٠
مئة غولدين هولندي	٢٦.٦٢	مئة لي روماني	١٥.٠٠
مئة دراخم يوناني	٢.٤٩	مئة دولار سنغافوري	٢٩.٤٠
مئة كرون دانماركي	١٢.٤٤	مئة ليرة سورية	١٧.٣٥
جنيه مصري واحد	٢.٠٨	مئة شلن صومالي	١١.٩٧
مئة روبية هندية	١١.٣٩	مئة دولار امريكي	٦٨.٥٠
الف روبية اندونيسية	١.٨٠	جنيه سوداني واحد	٢.١٤
دينار عراقي واحد	٢.٥٢	دينار تونسي واحد	١.٧١
مئة ريال ايراني	١.٠٩	مئة ليرة تركية	٥.٢٣
مئة كرون ايسلندي	٠.٨٠	مئة بيسو في الاورغواي	٠.١٠
الف ليرة ايطالية	١.٢٣	مئة مارك فيلندي	٢٠.١٦
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢.١٦	مئة فرنك فرنسي	١٧.٠٧
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥.٣٠	مئة روبية سيلانية	١٣.٩٣
مئة رييل كمبودي	٠.٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢.٥٠
		مئة كرون سويدي	١٧.١٥
		مئة فرنك سويسري	٢٤.٥١
		مئة دولار اليوبي	٣٦.٠٠
		مئة دينار يوغسلافي	٤.٣٩
		الف ين ياباني	٢.٧٢
		مئة بيسيتة اسبانية	١.٢٩

في العدد القادم

انباء موسكو

* كل شيء عن دورة شباب الجامعات في موسكو .
* الرياضة .. بريشة المصورين !!
* عشت يا ابتاه !.. قصة قصيرة .. للاديب سانين .
* ملحق خاص عن أسس التشريعات السوفييتية في مجال التعليم .

وغير ذلك من المواد والمقالات والتحقيقات بالاضافة الى ابوابنا الثابتة .

"انباء موسكو" تستضيف الفائز بجائزتها

وصل الى موسكو بدعوة من دار «انباء موسكو» السيد متى غريب سليمان الفائز بجائزة الصحيفة من العراق وهذا هو اول لقاء له مع موسكو واول فرصة له بها وقد حدثنا عنها قائلا : «ان احساسي بالفرح قد تملكني منذ ان وصلني نبأ فوزي في مسابقة صحيفتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» لسنة ١٩٧٢ وطبيعي ان الفوز في المسابقة لم يكن سهلا . ولكن هذه الصعوبة من نوع خاص بل وانها صعوبة سارة لان دراسة بلادكم الرائعة والاطلاع على حياة الشعب السوفييتي عمل لذيذ ومفرح . ومن هذه الناحية كان مجرد الاشتراك في المسابقة امرا يبعث على السرور . لقد عرفت الكثير عن الاتحاد السوفييتي . وها انا الان على الارض السوفييتية بين الاصدقاء وانا لا انظر الى ما يحيط بي ذاهلا لقد قرات كثيرا عن موسكو وشاهدت صورا كثيرة لها . ولكن مع ذلك يفوق الواقع كل ما توقعت فكل ما اراه في موسكو اجمل مما توقعت وهذا ينطبق على المدينة وعلى اهلها بل وعلى ما يحيط بي» .

ولفت انتباهي في هذا الشاب وهو موظف في شركة بغدادية تنتج الالات الكاتبة اجتهاده في تذكر الكلمات الروسية وقال لي : اجل اني اعتقد بانه يجب تعلم اللغة الروسية التي خرجت منذ وقت بعيد الى ميدان التفاهم العالمي اما صلاتنا الودية فقد جعلت هذه المسالة ملحة .

وهكذا بدا لقاء متى غريب مع موسكو والكرملين والمتاحف والشوارع والاثار التاريخية في العاصمة السوفييتية .

ونامل ان يكون هذا التعرف ممتعا ونافعا .

سؤال وجواب

دور موسكو في الحرب العالمية الثانية

دور موسكو في الحرب العالمية الثانية هذا ما طلب ان نتحدث عنه احد قراء جريدتنا محمد خضر من السودان ، وها نحن نلبي طلبه .

لعبت موسكو دورا كبيرا للغاية في الحرب العالمية الثانية وفي هزيمة قوات المانيا الفاشية واتباعها . فمنذ الايام الاولى للحرب اصبحت صناعة موسكو مكرسة كليا تقريبا لمتطلبات الجبهة . وفي شهر تشرين الاول (اوكتوبر) من عام ١٩٤١ ، عندما استطاعت القوات الالمانية الفاشية ، نتيجة لتفوقها في عدد القوات والعتاد والتكنيك الحربي بشكل خاص ، احتلال مناطق واسعة من الاتحاد السوفييتي وبدات هجومها على موسكو ، كان ٩٥٪ من الانتاج الصناعي لموسكو انتاجا حربيا . وكان حب سكان موسكو ، وخاصة الشيوعيين واعضاء الكومسومول لوطنهم عظيما للغاية لقد تطوع خلال الاشهر الستة الاولى فقط من الحرب في الجيش ١٠٠ الف شيوعي وما يقرب من ٣٠٠ الف من اعضاء الكومسومول من اهالي موسكو . وفي شهر تموز (يوليو) فقط تم تشكيل ١٢ كتيبة من المتطوعين اطلق عليها لقب «القوات المدنية الشعبية» وسرعان ما تم ارسالها الى الجبهة كما شكلت ايضا كتائب كبيرة لمطاردة العدو قامت بالقضاء على المخربين وجنود المظلات لدى العدو . واشترك اكثر من نصف مليون انسان من سكان موسكو ، ومعظمهم من النساء والشبان ، في بناء المتاريس والخنادق للدفاع عن موسكو . ومرت حياة سكان موسكو في تلك الفترة العصيبة تحت شعار «هل قدمت كل شيء للجبهة؟»

في السادس من شهر ايلول (سبتمبر) اصدر هتلر امرا بالتحضير والاستعداد للهجوم العام على موسكو اشترك في القتال ٧٧ كتيبة منها ١٤ كتيبة دبابات ، وقد بلغ العدد الاجمالي للمشتركين في الهجوم اكثر من مليون جندي واكثر من ١٧٠٠ دبابة ومايقرب من الف طائرة و٢٠ الف مدفع ومدفع هاون . وخاضت القوات السوفييتية التي كانت تتخلف عن قوات العدو من حيث عددها وتسليحها ، معارك عنيفة دموية وابدت بطولة خارقة واستعدادا للتضحية بالنفس . وظهرت في المعارك التي جرت بالقرب من موسكو بالذات اول وحدات «الحرس السوفييتي» التي استحقت هذا اللقب الرفيع لصمودها وشجاعتها . وقد كتب جنود كتيبة مشاة الحرس الاول في موسكو معبرين عن مشاعر كل المحاربين السوفييت المدافعين عن موسكو الى سكان العاصمة : «نقسم لامهاتنا اللواتي قدمن لنا الحياة ، نقسم للشعب والحزب والحكومة السوفييتية بانه مادامت يدنا قادرة على الامساك بالبندقية ، ومادام ينبض قلبنا في صدورنا سنحطم العدو بلا رحمة او شفقة حتى اخر نفس» وحافظ جنود الحرس على قسمهم فمثلا في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) قام ثمانية وعشرون جنديا من الكتيبة رقم ٣١٦ التي يقودها اللواء بانفيلوف (وقد منح لقب الحرس لهذه الكتيبة) بصد هجوم ٥٠ دبابة فاشية عند محطة المرور دوبوسيكوفو . ودمر الجنود بالاسلحة المضادة للدبابات والقنابل والزجاجات الملتهبة بزيت قابل للاشتعال ١٨ دبابة واجبروا الدبابات الاخرى على التراجع . وبقي من الجنود السوفييت الذين كان يبلغ عددهم ٢٨ جنديا على قيد الحياة خمسة جنود فقط . واستشهد فالدهم الموجه السياسي كلوتشكوف بعد ان رمى بنفسه تحت دبابة وهو يحمل مجموعة من القنابل .

كانت شبكة الدفاع الجوي عن موسكو متينة للغاية . فمنذ نهاية شهر تموز (يوليو) وحتى الاول من شهر تشرين الاول (اوكتوبر) من عام ١٩٤١ قام العدو بست وثلاثين غارة جوية على موسكو اشترك فيها اكثر من ٤٢٠٠ طائرة المانية ، استطاعت فقط ١٢٠ طائرة منها الوصول الى سماء موسكو . واسقطنا للعدو ٢٠٠ طائرة فاذفة .

في الخامس من شهر كانون الاول (ديسمبر) ، بعد ان انهكنا العدو بالمعارك الدفاعية ، انتقلت القوات السوفييتية الى الهجوم المضاد الذي انتهى في شهر اذار (مارس) من عام ١٩٤٢ بطرد العدو وتراجعه مسافة ١٠٠-٢٥٠ كم . وتم تحرير عدة مناطق . وفقد الهتلريون اكثر من نصف مليون جندي ومايقرب من ١٣٠٠ طائرة و٢٠٠٠ دبابة .

ان الانتصار بالقرب من موسكو كان يعني فشل كل المخطط الاستراتيجي لالمانيا الفاشية . وبرهنت معركة موسكو على ان الاتحاد السوفييتي هو القوة الوحيدة القادرة على الحاق الهزيمة بالجيش الالماني الفاشي وبعثت نتائج معركة موسكو ، التي قضت على خرافة عدم امكانية الانتصار على القوات الهتلرية ، الامل بالتحرر في قلوب الشعوب المستعبدة في اوروبا ، وكانت بمثابة مرحلة جديدة في حركة المقاومة .

سنة ١٩٤١ . الدبابات في طريقها الى الجبهة

منح وسام «الصداقة بين الشعوب» لجمهوريتي اوكرانيا وروسيا

جرى في ٢٦ تموز (يوليو) في كييف وفي ٣١ تموز (يوليو) في موسكو في جو احتفال تسليم وسام «الصداقة بين الشعوب» الى جمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية وجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية .

وقد منحت هاتان الجمهوريتان هذا الوسام بقرار من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي لقاء الخدمات الكبيرة التي قدمتها شغيلة هاتين الجمهوريتين في تاسيس وتعزيز الاتحاد السوفييتي وفي توطيد الصداقة والتعاون الاخوي بين الشعوب والامم الاشتراكية ولقاء المساهمة الكبيرة في تطوير الدولة السوفييتية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية-السياسية والثقافية وبمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقد قام بتسليم الوسام في كييف ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي موسكو نيكولاي بودغورني رئيس مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي .

يبلغ موسم الحصاد في مقاطعة كورسك ذروته ... وها هم سائقو الحاصدات في مزرعة «بلد السوفييت» يجمعون المحصول الوفير ...

المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب

بقلم الكاتب : فاسيلي زخارتشينكو مراسلنا الخاص

«ارض البشر» اسم اطلقه على كوكبنا الطيار والكاتب الفرنسي الطواف دي سانت اكزيبيري . وسرعان ماتسرح مفكرا بلا ارادة في عدد الاعمال التي تنتظرنا نحن ركاب سفينة النجوم ، لضمان سلامة التحليقات عبر السنين . فنحن احيانا نلحق بسفينتنا خسارة لاتعوض . ونتنهك بتدخلنا الطائش توازن القوى الطبيعية الذي صنعته القرون ونحن نعبث باحتياطي الهواء والماء في بيتنا الكوني ونلوث الجو ومياه البحار والمحيطات . ولكن الادهى من ذلك الظلم والغبن والاضطهاد .

ويستفاد من حسابات منظمات دولية مرموقة ان الجوع يؤدي سنويا بحياة ملايين من الناس . ومع أن عشرات البلدان نالت خلال العقود الاخيرة من السنين استقلالها الوطني فما زالت على الارض مناطق لايستهان بها يجثم فيها الاستعمار وتسود العنصرية .

وبالرغم من انتهاء العدوان الاميركي في فيتنام فان الدم مايزال يسيل في الهند الصينية وليس هناك من سلام حقيقي في الشرق العربي .

ان شباب عالمنا يدين الامبريالية التي تهدد دائما بالحرب ، وتستغل الانسان بلا حياء وتقمع الشعوب المناضلة في سبيل السلام والحرية وحول هذه المسالة العصرية الملحة بالذات تركز مجمل نشاط المهرجان العالمي الذي اقيم تحت شعار «في سبيل التضامن ضد الامبريالية ، في سبيل السلام والصداقة» .

لقد جرى عيد الشباب الكبير هذا في جو من الدفء الذي يسود العلاقات السياسية والذي لايمكن ان لايحس المرء به . وقدرت وفود وضيوف المهرجان تقديرا عاليا المساهمة الضخمة من جانب الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ومن جانب ليونيد بريجنيف في ضمان الانتقال من سياسة «الحرب الباردة» الى التفاهم المتبادل بين البلدان مع اختلاف نظامها الاجتماعي .

غير ان طبيعة الامبريالية لم تتبدل ولذا استوعبت وفود المهرجان الكلمات التي خاطب بها ليونيد بريجنيف المشتركين في المهرجان العالمي العاشر : «لابد من ان تبذل جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام جهودا حازمة جديدة وان تعمل معا في مثابرة من اجل ان يصبح التطور الايجابي العام والراهن في الوضع الدولي تيارا لايتقهقر» .

... واتذكر يوم افتتاح المهرجان ذلك اليوم الذي لاينسى ! حين انصب سيل عارم من الوفود القادمة من اكثر من مائة بلد لطقس على الملعب الصاخب البهي وطبعه بروح العصر الفتية .

وطافت بالملعب وفود بلدان افريقيا المناضلة في اودية الكفاح بينما بدت على النقيض مواكب ممثلي البلدان الاخرى الزاهية فحمل هذا التناقض مغزى خاصا . وخصص اليوم الثاني من المهرجان لتضامن شباب العالم مع شعوب الهند الصينية المناضلة فكان ايضا اسطع انعكاس لروح العصر . لقد جرت الاجتماع الذي عقد في المنتزه القديم للتضامن مع شباب فيتنام فليتك رايت باية حماسة استقبل النبا الذي اذاعه اليو غيروز السكرتير العام لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي حول انتهاء حملة جمع التبرعات لبناء مستشفى للاطفال في فيتنام باسم نغوين فان تسوى وخصصت اجتماعات ومؤتمرات لمساندة نضال شعوب البلدان العربية من اجل سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط وكان بوسعك ان ترى في الاجتماع الجماهيري مدى حرارة موقف شباب العالم من هذه المشكلة .

وهكذا مرت ايام المهرجان حافلة

(البقية على ص ٤)

سياسة بناءة مشتركة

بقلم : نيكولاي نوفيكوف

كان لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية والذي جرى في القرم يومي ٣٠-٣١ يوليو من الاحداث السياسية الهامة في الحياة الدولية المعاصرة . وقد اشترك في اللقاء قادة الاحزاب الشقيقة في بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية ومنغوليا وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا . وقد اطلع المشتركون بعضهم بعضا على حياة ونشاط احزابهم ونمو دولهم الاشتراكية . كما جرى استعراض مسائل التعاون السياسي والاقتصادي والايديولوجي بين الاحزاب والبلدان الشقيقة ، وتم تبادل الراي حول المسائل الدولية الملحة .

وقد بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي نتائج اللقاء الودي بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية وقدر عاليا اهميته لترسيخ مواقع الاسرة الاشتراكية بكل السبل ووحدة الاحزاب الشقيقة ومواصلة تطوير التعاون والتنسيق في مجال السياسة الخارجية للاسرة الاشتراكية ووافق تماما على نشاط وفد الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد تم في لقاء القرم التوصل الى استنتاج مفاده ان الوضع الدولي ككل شهد تبدلات ايجابية . وهذا كله يعكس نمو نفوذ السياسة السلمية التي تسلكها بلدان الاسرة الاشتراكية وقد تم في الاونة الاخيرة احراز نجاح كبير في تحقيق الاهداف السياسية الخارجية التي ابرزها بيان اللجنة الاستشارية السياسية لاتفاقية وارصو وقرارات مؤتمرات الاحزاب الشقيقة وبرنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، واكد البيان المشترك الصادر عن لقاء القرم ان المهم الان ترسيخ التبدلات الايجابية في الميدان الدولي وملء الاتفاقيات والمواثيق

(البقية على ص ٥)

ثلاث محطات فضائية في طريقها الى المريخ

اطلقت في الاتحاد السوفييتي محطة فضائية اوتوماتيكية اخرى باسم «مارس-٦» .

والهدف الاساسي لهذا الاطلاق هو دراسة كوكب المريخ والفضاء المحيط به وكذلك خصائص ومميزات الفضاء بين الكواكب .

وتحمل المحطة «مارس-٦» ، الى جانب الاجهزة العلمية السوفييتية ، معدات واجهزة صنعها خبراء فرنسيون ، وهي معدة لاجراء تجارب سوفييتية-فرنسية مشتركة لدراسة البث الاشعاعي الشمسي في مجال الامواج من مرتبة المتر ولدراسة خصائص البلازما الشمسية والاشعة الكونية .

وتبعا لمهام هذه التجربة تتميز المحطة «مارس-٦» بعض الشيء في تصميمها عن المحطتين الاوتوماتيكيتين «مارس-٤» و«مارس-٥» اللتين اطلقتا نحو هذا الكوكب في شهر تموز (يوليو) الماضي ، وستجري المحطة «مارس-٦» حسب المقرر قسما من الابحاث العلمية باستخدام معدات المحطة «مارس-٤» .

وستصل المحطة الفضائية الاوتوماتيكية «مارس-٦» الى مشارف كوكب المريخ في النصف الاول من شهر اذار (مارس) من العام المقبل .

رئيس وزراء اليابان يزور الاتحاد السوفييتي في اكتوبر القادم.

بدعوة من الحكومة السوفييتية سيزور كاكويه تاناكا رئيس وزراء اليابان الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية وذلك في النصف الاول من شهر اكتوبر القادم .

ايريك هونيكير يستقبل ياسر عرفات

اجتمع ايريك هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد بياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين الموجود في برلين وتداولا الراي حول قضايا الوضع الدولي بالتفصيل .

واكد في هذا الصدد ان برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يطابق تماما مصالح الشعوب وان نمو قوة ونفوذ الاتحاد السوفييتي وتمتين الكومنولث الاشتراكي وتقوية تحالف جميع القوى المناوئة للامبريالية قد انزلت ضربة ملموسة بالامبريالية .

وابلغ هونيكير عرفات نتائج لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية في القرم .

فالتر اولبريخت



بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي برسالة تعزية الى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء في جمهورية المانيا الديموقراطية بمناسبة وفاة فالتر اولبريخت عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديموقراطية وجاء في رسالة التعزية :

لقد امضى فالتر اولبريخت اكثر من ستين سنة في طليعة الحركة العمالية الثورية الالمانية . وبذل الكثير مع ارنست تيلمان وفيلجلم بيك لجعل الحزب الشيوعي في المانيا حزبا ماركسيا لينينيا جماهيريا وساهم فالتر اولبريخت ، بوصفه ممثلا للحزب الشيوعي الالماني في اللجنة التنفيذية للكومنترن ، مساهمة كبيرة في توسيع وتوطيد العلاقات الاممية بين الشيوعيين وفي تلاحم القوى الديموقراطية والمعادية للفاشية .

واستحق الاحترام الكبير لاشتراكه الشخصي المتفاني في النضال ضد الطغيان الهتلري من اجل تحرير الشعب الالماني من الفاشية .

ويرتبط مباشرة باسم فالتر اولبريخت كزعيم حزبي وحكومي وماركسي لينيني مخلص قيام وحدة الطبقة العاملة وتاسيس الحزب الاشتراكي الالماني الموحد وبناء وتطور وتدعيم جمهورية المانيا الديموقراطية اول دولة للعمال والفلاحين الالمان .

لقد امتاز فالتر اولبريخت دائما ، بوصفه زعيما لينينيا من نوع جديد ، بعدم المسالمة مع الاعداء الطبقيين وباخلاص لاحدود له نحو الشغيلة وبقدرة فائقة ومواهب تنظيمية كبيرة .

ويقدر الشيوعيون السوفييتيون والشعب السوفييتي كله عميق التقدير الخدمات الكبيرة التي قام بها فالتر اولبريخت في تطوير وتدعيم الصداقة الاخوية الوثيقة العرى والتعاون بين الحزب الاشتراكي الالماني الموحد والحزب الشيوعي السوفييتي وبين شعبي جمهورية المانيا الديموقراطية والاتحاد السوفييتي .

ان ذاكرة الشعب ستحفظ الى الابد اسم فالتر اولبريخت، الاممي-اللينيني والشخصية البارزة في الحركة الشيوعية الالمانية والعالمية ، والنصير المتحمس للسلام والصداقة بين الشعوب ، والمناضل الذي لايعرف الكلل في قضيتنا العامة ، قضية انتصار الاشتراكية والشيوعية .

وقد اشترك في تشييع جثمان فالتر اولبريخت وفد حزبي وحكومي سوفييتي مؤلف من نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وبيلشي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة المراقبة الحزبية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتيخونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي ويفريموف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية المانيا الديموقراطية .

المكتب السياسي للحزب الشيوعي يبحث نتائج اجتماع القرم

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، بعد ان استعرض نتائج اللقاء الودي الذي عقده قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية يومي ٣٠-٣١ يوليو (تموز) الماضي في القرم ، يقدر عاليا اهمية اللقاء في تدعيم مواقع الاسرة الاشتراكية من جميع الجوانب ووحدة الاحزاب الشقيقة الراسخة ، ومواصلة تطوير التعاون والتنسيق في مجال السياسة الخارجية للدول الاشتراكية ، ويوافق تماما على نشاط وفد الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ينطلق دائما من ان تضامن ووحدة بلدان الاسرة الاشتراكية يمثلان اهم عامل في توطيد السلام والامن الدولي ، وتحقيق الاهداف البارزة في برنامج السلام الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وقرارات مؤتمرات الاحزاب الشقيقة الاخرى وبيانات اللجنة الاستشارية السياسية لمنظمة معاهدة وارصو وفي وثائق الاجتماع الدولي لممثل الاحزاب الشيوعية والعمالية سنة ١٩٦٩ .

واكد البيان الصادر عن لقاء القرم ان المهم الان تثبيت التبدلات الايجابية في الميدان الدولي ، وملء الاتفاقيات والمواثيق بمحتوى واقعي ، واعداد التربة لخطوات جديدة نحو سلام وطيد . ان اتمام هذه الخطوات يمهد بنجاح انتهاء عمل المؤتمر الاوروبي العام ، واستكمال الانفراج السياسي بتدابير تتعلق بالانفراج العسكري ، والاسراع بتسوية النزاعات التي ولدها العدوان الامبريالي ويؤكد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عزم الاتحاد السوفييتي على الاسهام الى جانب البلدان الشقيقة بقسط بناء في تسوية المشاكل الدولية الملحة .

وتظهر نتائج لقاء القرم ان الاساس الثابت للسياسة الخارجية المنسقة بين الدول الاشتراكية هو التوفيق عضويا بين النضال من اجل السلام والامن الدولي وبين النضال من اجل حرية الشعوب واستقلالها وحقها المقدس في تقرير مصيرها بنفسها . ولابد من اليقظة في الظروف الدولية الراهنة ، وكما كان الحال من قبل ، ازاء مكائد القوى الرجعية التي تحاول عرقلة تثبيت التبدلات الايجابية في الميدان الدولي . ولابد من تاكيد ان سياسة الدول الاشتراكية هي سياسة طبقية مبدلية .

ويعير المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اهمية كبيرة لما تجلى في لقاء القرم مجددا من عزم الاحزاب الشيوعية والعمالية في الدول الاشتراكية على تنسيق اعمالها باستمرار مع نشاط الاحزاب الشقيقة الاخرى وتقوية تلاحم الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والامية البروليتارية . ان التيارات الهامة التي يشهدها المسرح الدولي ، ومهام مكافحة معاداة الشيوعية والايديولوجيا البرجوازية وكذلك التيارات الانتهازية «اليسارية» واليمينية والمعادية للشيوعية العلمية ، تستدعي حاجة متزايدة الى مواصلة تقوية التفاعل بين الاحزاب الشيوعية والى قيامها مجتمعة بتحليل مشاكل العصر النظرية والسياسية الملحة .

لقد اتاح لقاء القرم الجديد تبادل المعلومات على نطاق واسع حول سير البناء الاشتراكي والشيوعي، ورسم الاتجاهات الاساسية بصورة مشتركة لمواصلة تطوير التعاون الشامل بين الدول الاشتراكية في اهم المجالات . ويعرب المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن ايمانه العميق بان هذا التعاون سيوفر الممهدات اللازمة لتحقيق منجزات جديدة في البلدان الاشتراكية ، ونجاح تنفيذ المهام المرتبطة بزيادة عائد الانتاج الاجتماعي والجمع بين منجزات التقدم العلمي التكنيكي وميزات نظام الاقتصاد الاشتراكي ، وزيادة رخاء الشغيلة المادي .

ان الاستعداد الذي عبر عنه المشتركون في لقاء القرم للقيام بخطوات ابعد نحو تطوير التعاون السياسي والاقتصادي والايديولوجي بين الدول الاشتراكية والتدابير التي رسمت في هذا الاتجاه بما فيها قضايا استكمال نشاط مجلس التعاون الاقتصادي ، سترسخ اكثر فاكثر مواقع الاشتراكية دوليا .

ويؤكد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان تطوير التعاون الشامل مع البلدان الشقيقة هو اهم اتجاه في النشاط السياسي الخارجي الذي تمارسه الدولة السوفييتية . ويؤكد ان الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي بالاشتراك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية الماركسية اللينينية سيواصل مضاعفة جهوده الرامية الى تقوية التضامن الاممي بين البلدان الاشتراكية وتفاعلها الوثيق في البناء الاشتراكي والشيوعي وفي النضال من اجل سلام وطيد .

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، اذ يقدر نتائج لقاء القرم تقديرا عاليا ، ينوه بارتياح خاص بالهمة الراسخة التي تجلت فيه لتطوير التعاون الشامل بين الدول الاشتراكية وتنسيق اعمالها على الصعيد الدولي لصالح قضية الاشتراكية وتوطيد السلام . وقد اظهر هذا اللقاء من جديد ان الاتصالات الاخوية المباشرة بين قادة الاحزاب الشقيقة تساعد على توثيق وحدة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية .

هذا وقد اتخذ المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا حدد فيه التدابير العملية لتطبيق نتائج لقاء القرم .

(بقية المنشور على ص ٣)

بمحتوى واقعي واعداد التربة لخطوات جديدة نحو سلام وطيد .

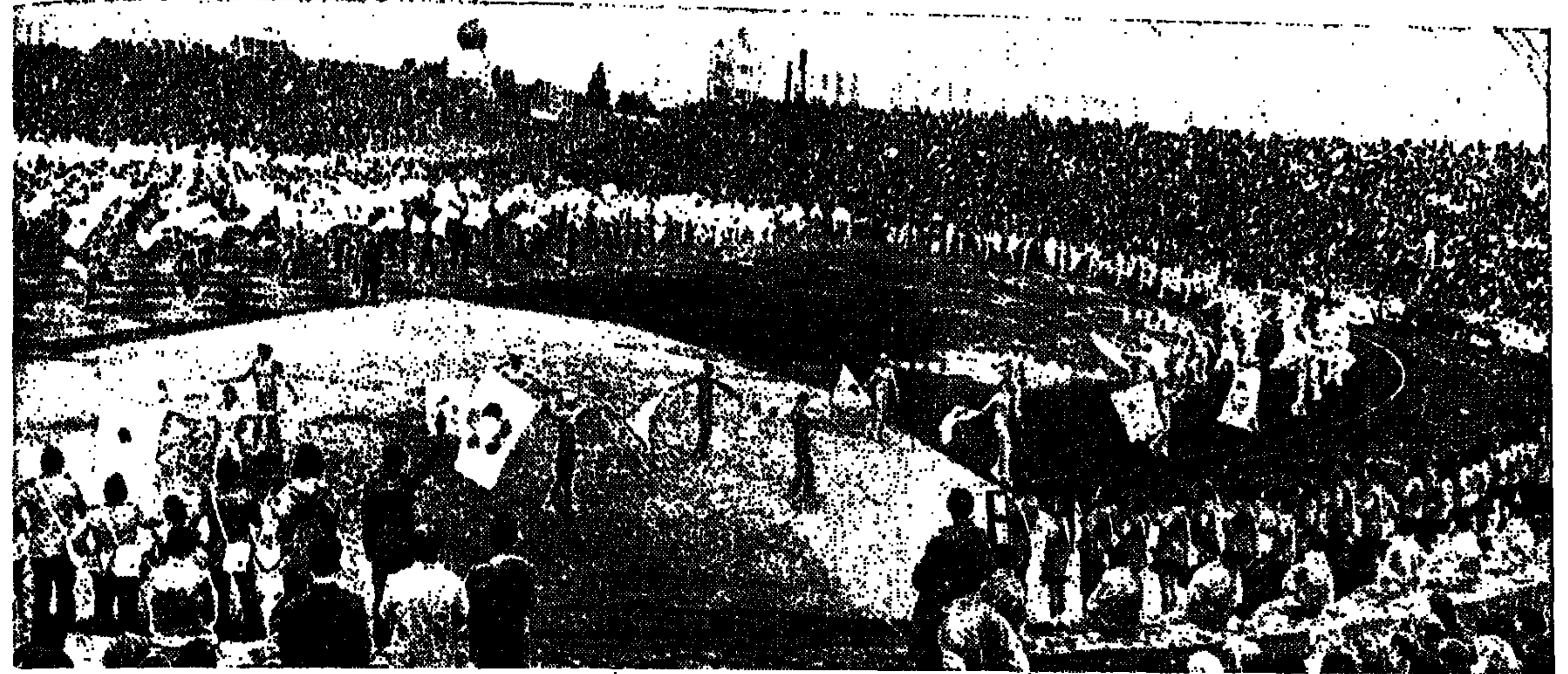
ومن بين العوامل الرئيسية التي يتوقف عليها تحقيق تغييرات في الوضع الدولي تنسيق السياسة الخارجية لبلدان الاسرة الاشتراكية ذلك ان عملها الدولي النشيط هو في الواقع استراتيجية سياسية موحدة للاسرة الاشتراكية وهي استراتيجية تتضمن مهام اولية ومهام تتعلق بالمستقبل على حد سواء .

وتظهر نتائج لقاء القرم ان الاساس الثابت للسياسة الخارجية المنسقة للدول الاشتراكية هو الجمع العضوي بين النضال من اجل السلام والامن الدولي وبين النضال من اجل حرية كل الشعوب واستقلالها وحقها المقدس في تقرير المصير . وقد تجلى على نحو ساطع في السياسة الاوروبية المنسقة بين بلدان اتفاقية وارصو التوفيق عضويا بين مصالح الاسرة الاشتراكية ومصالح كل بلد من البلدان الشقيقة والمصالح العامة لجميع الشعوب من اجل توفير الظروف اللازمة لبدء عهد جديد من العلاقات السلمية الطبيعية وتاكد في لقاء القرم استعداد البلدان الاشتراكية للمساعدة على انجاح المؤتمر الاستشاري الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون . ويعرب قادة الاحزاب الشقيقة عن ايمانهم بان عمل هذا المؤتمر يمكن ان يتم في هذه السنة .

وجاء في البيان المشترك الصادر عن لقاء القرم ان البلدان الاشتراكية تسعى الى توسيع الصلات الاقتصادية على مقاييس كبيرة طويلة الاجل بين الدول الاوروبية وهي صلات يجب ان تكون خالية من التفرقة والتمييز كما انها تسعى الى قيام اتصالات متنوعة واسعة بين الاوساط الاجتماعية في كل البلدان والى تشجيع السياحة والصلات الرياضية وتبادل القيم الروحية من اجل توطيد السلام والتفاهم . وغني عن البيان ان تعاونا كهذا يجب ان يتطور في نطاق احترام سيادة كل دولة وعدم التدخل في شئونها الداخلية .

وينوه الرأي العام العالمي بواقع هام وهو ان الدول الاشتراكية تسعى بدأب الى استكمال الانفراج السياسي بانفراج عسكري يمهد لنزع السلاح وتعرب في البيان عن عزم الدول الاشتراكية على القيام من جانبها بكل ما يلزم للمساعدة على توسيع منطقة الانفراج بحيث تشمل العالم كله وهذا الامر يتطلب اولا وقبل كل شيء الاسراع بتسوية حالات النزاع التي ولدها العدوان الامبريالي .

ان وقائع الحياة اليومية تظهر بكل جلاء ان الدول الاشتراكية تنتهج سياسة خارجية طبقية مبدئية ، والعنصر الجديد الايجابي الذي ظهر مؤخرا في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة لا يلغي الطبيعة الطبقية لتناقضاتها ، ولم ينقض بعد فرسان «الحرب الباردة» والقوى التي تحاول ايقاف او اعاقة تيار الانفراج فلابد من اليقظة حيال مكائد القوى الرجعية .



افتتاح المهرجان



وفد فيتنام البطلة ... كان أكبر الوفود شعبية في المهرجان.



اجتماع المناضلين ضد الامبريالية في مهرجان الشباب والطلبة في برلين



كان من بين ضيوف الشرف في المهرجان ، المناضلة الأمريكية الباسلة ، انجيلا ديفز وقد القت كلمة في اجتماع التضامن مع شعوب افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية المناضلة من اجل الاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب

(بقية المنشور على ص ٣)

بالندوات المكرسة لقضايا النضال في سبيل التحرر الوطني والاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، وتبادل تجربة النضال من اجل السلام والامن الدولي والتعاون ومكافحة الاستغلال والنزعة العسكرية والفاشية والاضطهاد .

وبالاضافة الى ذلك كان هناك برنامج بهيج ساطع حافل يتجلى في الشق الثاني من شعار المهرجان «السلام والصداقة» . فما اكثر اللقاءات بين الوفود . لقاءات بين ابناء المهنة الواحدة ولقاءات استدعتها اهتمامات مشتركة . واعياد وحفلات وامسيات ومباريات رياضية ومسابقات فنية .

وما اشد دهشتي من تنوع وغنى الثقافة البشرية وروح الصداقة والتفاهم التي شهدتها شوارع برلين وجدران الصالات والساحات والمسارح .

وقد قدر لي مرات عديدة بحكم رئاستي لقسم العلاقات الثقافية الدولية لدى اللجنة السوفييتية لنصرة السلام ان اتحدث حول هذا الموضوع مع مختلف رجال الثقافة . ويعتبر مهرجان برلين اليوم مرحلة كبيرة في غاية الاهمية لتحضير المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام والذي سيعقد في موسكو في خريف هذا العام .

وربما لم يسبق ابدا ان احسسنا بالناس الغد القادم بمثل هذه الدقة والوضوح كما نحسها اليوم تحت سماء برلين العالمية سماء المانيا الديمقراطية هذا البلد الفتي الذي يبني المجتمع الاشتراكي .

فالمانيا كما كانت في ذاكرة كثير من الناس دولة حملت للبشرية خطر الحرب ودولة رفعت السلاح اكثر من مرة ضد جاراتها . وكانت الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي اوضح مثال على ذلك ولكن عندما وضع شباب العالم في «بارك تريبتوف» اكاليل الزهور عند قدمي الجندي السوفييتي البرونزي المحتضن طفلا كان لدى شعور حار بان برلين هذه المدينة الساحرة الجميلة التي بنيت من جديد برلين مدينة الاشتراكية كانت بالذات ومن حق مدينة المهرجان اليوبيل المهرجان العاشر للشباب والطلاب .

وخلال اللقاء مع الادباء الشباب وعندما كنت اتحدث عن المهام التي تواجهه اليوم رجال الثقافة وعن مسئوليتنا المشتركة تجاه المستقبل نهض في الصالة فجأة شاب اسمر اللون ذو شعر لامع ملتهب النظرات ا «انا كاتب من بيرو ويودي جدا لو ادرك الجميع بدقة كيف يجب ان يكون غدنا المقبل . انني مؤمن بان المجتمع البشري الوحيد القادر على منح الناس السعادة الحقيقية والقادر على ضمان السلام على الارض هو المجتمع الاشتراكي» .

والحقيقة التي تجلت بصورة باهرة هي انه لايوجد في الدنيا اليوم مجتمع اخر غير المجتمع الاشتراكي تتعلق به انظار الناس المتطلعين الى السعادة والحياة الامنة .

لقد اسعدني الحظ بالمشاركة في مهرجانات كثيرة فلقد شاهدت مهرجان بوخارست ووارصو وهيلسنكي وصوفيا . وموسكو . ولكن مهرجان برلين يتميز عنها بانه جرى في جو تسرب فيه الدفء الى سفينتنا الكونية حيث يمد الناس ايديهم بعضهم لبعض وينظرون بثقة الى كون المستقبل !



سار المشتركون في المهرجان في طابور متصل الى نصب المحاربين السوفييت-المحررين.

تخوفات لا أساس لها

بقلم : بولات زابيروف

فى الاونة الاخيرة تحاول اوساط معينة من الصحافة العربية ، عن عمد وقصد ، استغلال المحادثات الخاصة بامكانية تصدير البترول السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية فى المستقبل .

وتحاول هذه الاوساط تصوير هذا الامر كدليل على ان الاتحاد السوفييتى «يخرب مواقع» البلدان العربية فى السوق العالمى للبترول ويعرقل استخدام البترول «كوسيلة من وسائل الضغط» على الدول المؤيدة لاسرائيل . وتثير مثل هذه المزاعم الحيرة لدى الراى العام فى البلدان العربية الصديقة وغيرها من بلدان العالم الثالث .

حقا بامكان الاتحاد السوفييتى طبقا لبرامج المستقبل ان يصدر للولايات المتحدة الامريكية جزءا من بترول سيبيريا . الا ان الحديث يدور هنا عن المستقبل ، اذ ان هذا التصدير يمكن ان يبدأ بعد سنوات عديدة . غير ان اولئك الذين يحاولون تصوير انفسهم فى هذه الحالة وكأنهم «المدافعون الحقيقيون عن مصالح الامة العربية» يعتبرون انه من اللازم والضرورى منذ الآن التخوف ودق ناقوس الخطر . فهل يوجد اساس لهذا ؟ قبل كل شىء يبرز السؤال التالى : الن يتم خلال عشر سنوات ، على سبيل المثال ، القضاء على اثار العدوان الاسرائيلى وهل ستبقى هناك ضرورة قائمة لاستخدام النفط كوسيلة من وسائل الضغط على حماة اسرائيل ومؤيديها ؟ ذلك انه اذا ما انطلقنا من منطق اولئك الذين يرفعون فى الصحافة العربية حملة ضد تصدير البترول السوفييتى فى المستقبل وجدنا انهم يتصورون الامر كذلك .

حتى هذا اليوم لايصدر البترول السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية التى تعتبر فى العالم العربى بمثابة الدعامة الرئيسية لاسرائيل الصهيونية العدوانية . ويفترض الاخصائيون الامريكيون ان الولايات المتحدة الامريكية مستورد فى بداية الثمانينيات ٣٥-٤٠ مليون طن من النفط السوفييتى لا اكثر لان امكانيات تصدير الاتحاد السوفييتى محدودة بالمتطلبات البترولية المتزايدة فى بلدان الاسرة الاشتراكية ، وقبل كل شىء ، بالزيادة الهائلة فى استخدام الاقتصاد السوفييتى المتطور للبترول . وحتى هذا التاريخ سيبلغ استيراد الولايات المتحدة الامريكية من بترول بلدان الشرق الاوسط اكثر من ٥٠٠ مليون طن وسيصل استهلاك الولايات المتحدة الامريكية السنوى من البترول الى ما لايقل عن ١٥٠٠ مليون طن . وهكذا لايمكن التكلم عن مزاحمة بترولية من قبل الاتحاد السوفييتى .

ومن البديهى ان نعتبر ان الشرق الاوسط فى المستقبل سيبقى المنبع الرئيسى للبترول بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والغرب الراسمالى بشكل عام ، بعد ان خابت الامال الكبيرة التى كانت تتغنى وتأمل بها الاحتكارات البترولية بالعثور على البترول فى المناطق البحرية القريبة من شواطىء بحر الصين الشمالى وبحر الصين الجنوبى . فمثلا تدل المعلومات والمعطيات المستقاة من منظمة التعاون والتطور الاقتصادى على انه ، بالرغم من كل المساعى والجهود ، لن تزيد الكمية المنتجة من بحر الشمال فى عام ١٩٨٠ عن ١٥٠ مليون طن ، اى ١٥٪ من حاجة اوروبا الغربية فى ذلك الحين . ولا توجد امال مشجعة فى جنوب شرقى اسيا .

السلاح الذى لايستخدم

يقولون ان البترول العربى هو سلاح فى النضال ضد الاستعمار والصهيونية . الا ان هذا السلاح لايزال ، ولدرجة كبيرة ، سلاحا لايستخدم . فليس بوسع احد ان ينفى حقيقة ان الاحتكارات الاجنبية اليوم تشرف على اكثر من ٩٠٪ من انتاج البترول فى الشرق الاوسط .

من المعلوم جيدا ان الاحتكارات الاستعمارية تلجأ فى السنوات الاخيرة عمليا الى مايسمى «السياسة المتميزة» بالنسبة للبلدان العربية المنتجة للبترول . لتقوم هذه الاحتكارات بزيادة انتاج البترول زيادة هائلة فى البلدان «الخاضعة» بحيث تزداد الاموال المدفوعة لحكومات هذه البلدان مع خفض الانتاج فى البلدان «المتمردة» . الا يشير هذا اشارة مباشرة الى اولئك الذين يستخدمون البترول حقا وفعلا-وليس بالكلام-كوسيلة من وسائل الضغط !

ان البترول العربى يمكن استخدامه بشكل فعال جدا فى النضال ضد الاستعمار والصهيونية فقط عندما تشرف الدول العربية بنفسها على بترولها . الا ان تاميم البترول يتطلب استخدام قوى ووسائل هائلة . ويلزم لذلك وقت كاف طبعا ، اذ انه من الضرورى تحضير العديد من الكوادر القومية المؤهلة ذات الخبرة الرفيعة وبالاضافة الى ذلك تدل الخبرة العملية ان تصريف النفط ، وتصديره بشكل مستقل وعلى نطاق كبير فى السوق العالمية ، اصعب بكثير حتى من وضع اشراف على انتاج البترول .

ويدل مثال العراق وسوريا على ان الاتحاد السوفييتى ودول الاسرة الاشتراكية يمكن ان تؤيد تأييدا حاسما فى تحقيق كل هذه التدابير الصعبة .

ومن المهم ايضا ايجاد حل لطريقة استخدام البترول كسلاح ضد الاستعمار والصهيونية . ولا يدور الحديث هنا فقط عن ايقاف التصدير او تقليده (بالرغم من ان هذا الاجراء فعال ايضا) وانما عن صرف الاموال الضخمة المتزايدة من بيع البترول لتطوير الصناعة والابحاث والدراسات العلمية والتكنيكية وتحضير الاخصائيين اى صرف هذه الاموال فى تلك المجالات التى يتعلق بها ، فى خاتمة المطاف ، نجاح النضال ضد الاستعمار والصهيونية .

اما فى ما يتعلق بتصدير البترول السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية فى المستقبل والذى «يقلق جدا» بعض اجهزة الصحافة العربية فاننا نود ان نؤكد بان نمو تجارة الاتحاد السوفييتى الخارجية تساهم ولدرجة كبيرة فى زيادة امكانيات الاتحاد السوفييتى لتقديم العون للبلدان العربية الصديقة من اجل تطورها الاقتصادى وتعزيز قدرتها الدفاعية .

برقية شكر من الرئيس الافغانى للقادة السوفييت

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى ليونيد بريجنيف .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى نيكولاى بودغورنى .

رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اليكسى كوسيغين .

باسمى وباسم زملائى اعبر عن شكرى العميق لرسالتكم المفعمة بروح الصداقة بمناسبة انتخابى رئيسا للدولة ورئيسا للوزراء فى جمهورية افغانستان . انى آمل ان تزداد وسوخا علاقات الصداقة القديمة التى تربط بين شعبى افغانستان والاتحاد السوفييتى منذ اكثر من نصف قرن ، وان يتطور باستمرار التعاون المثمر بين بلدينا فى مختلف المجالات لما فيه خير شعبينا ولمصلحة السلام العام .

ان قرار الاتحاد السوفييتى السباق الاعتراف بجمهورية افغانستان يبعث فى نفس وعند زملائى ، وعند شعب جمهورية افغانستان شعور الامتنان والعرفان بالجميل .

وارجو ان تتقبلوا منى ومن زملائى تمنياتنا بالنجاحات المطردة للدولة الجارة الصديقة-اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية-وكذلك تمنياتنا لكم بالصحة والعافية .

محمد داود

الأقاويل عن «تواطؤ العمالقة» .. لصالح من؟

يفضح الدكتور بيلايف الغرض الكامن وراء مزاعم الدعاية الامبريالية بشان كنه العلاقات السوفييتية الاميركية . والتى تقصد الى تضليل شعوب «العالم الثالث» والى ايقاع الفتنة بين حركة التحرر الوطنى واصدقائها وحلفائها ويؤكد ثبات النهج المبدئى الذى يسلكه الاتحاد السوفييتى حيال بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .



بقلم ايغور بيلايف
الدكتور فى الاقتصاد

تجرى فى الوضع الدولى الراهن تغيرات معنوية ومؤثرة نحو الافضل ، واكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى الخطاب الذى القاه فى ... بأن المناخ «فى العالم قد تغير بشكل ملموس ، فاصبح اكثر حرارة ، كما اصبحت الشعوب اكثر اطمئنانا» ، وترحب مئات الملايين من الناس فى مختلف بقاع الارض ترحيبا صادقا بمثل هذه التغيرات الايجابية والسير فى طريق الانفراج الدولى وغلبة مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

والمتوقع من تبدل مجرى الرياح فى العالم ، اى تلاشى رياح الحرب الباردة المثلوجة عن مكانها للنسيم الدافىء نحو الافضل ، ان لايثير الا الارتياح والغبطة . ولكن ، ورغم المنطق والحقائق ، ترتفع هنا او هناك اصوات تزعم بان الاتحاد السوفييتى تواطأ مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف حل مشاكلهما الخاصة على حساب البلدان اخرى .

من الذى تخدمه مثل هذه المزاعم والادعاءات ؟ لقد استمرت حرب فيتنام سنوات طويلة عديدة ... ايقاف هذه الحرب ، وبداية حل المشكلة الفيتنامية سلميا ، فى صالح الانسانية جمعاء ، بالطبع لصالحها . ولكن ملوك المدافع ودهاقين احتكارات الصناعة الحربية هم وحدهم يتحسرون على انقضاء اوقات التوتر و«الحرب المحلية» فظهرت فى الصحافة الامريكية واوروبا الغربية مزاعم تؤكد انه بعد التوقيع على الاتفاقية السوفييتية الامريكية الخاصة بدرء الحرب النووية سيزداد عدد الحروب المحلية . هكذا يفكر اولئك الذين ، ولنقولها صراحة ، لايروق لهم الجو الدولى الراهن .

منطق و«منطق»

ان الاتحاد السوفييتى ينطلق من منطق آخر تماما . لقد قال ليونيد بريجنيف بعد ان تم فى باريس التوقيع على اتفاقية ايقاف الحرب فى فيتنام بان التوصل الى حل مشكلة الفيتنام سلميا يمكن ان يشق الطريق للقضاء على بؤر التوتر الاخرى ، بما فيها مشكلة الشرق الاوسط . فان استمرار العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية قد بات امرا شاذا شذوذا واضحا للعيان . ان التوتر القائم فى الشرق الاوسط يتناقض مع المصالح الحيوية لكل شعوب العالم ، بما فيها شعب اسرائيل . هذا ماتأكدت منه ايضا عندما حضرت مؤتمر مجتمع بولونا «من اجل السلام والعدالة فى الشرق الاوسط» فى شهر ايار (مايو) من عام ١٩٧٣ الذى اشترك فيه ، بالاضافة الى ممثلى البلدان العربية ، وفد اسرائيلى كبير . وقد اظهرت خطب مختلف الشخصيات السياسية والاجتماعية من اوروبا الغربية وأمريكا والاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وآسيا الوسطى وافريقيا من على منبر هذا المؤتمر مدى كراهية الانسانية لفكرة استمرار العدوان فى هذه المنطقة من العالم . وتحدث الجميع فى بولونا عن مثال الفيتنام والتغيرات الايجابية الجديدة فى العالم .

انها محاولات تبرير العدوان

ويبدو استمرار احتلال الاراضى العربية من قبل القوات الاسرائيلية العسكرية اليوم تمسكا سخيفا بالماضى . وعدم فهم هذه الناحية يعنى خسارة لمدة طويلة فى اعين الانسانية وخطر الوقوع فى مثل هذا الوضع الصعب بالنسبة للاوساط الحاكمة فى اسرائيل كبير للغاية ولهذا السبب بالذات تظهر فى تل ابيب مزاعم لاتعتمد على اى اساس تدعى بان طرفا ما يريد «فرض» السلام على اسرائيل . وهذه الاحاديث والمزاعم تخدم عمليا ذلك الهدف نفسه وهو اقناع الناس البسطاء الميالين للتصديق بسرعة بان «العملاقين» يريدان ان يكتسحا الجميع وهكذا تتجلى تماما محاولة تبرير الاحتلال والعدوان بمزاعم وادعاءات غير نزيهة عما يسمى بالسلام «القسرى» فى الشرق الاوسط .

واعتقد بان تطور الاحداث فى هذه المنطقة سيسير فى طريق آخر ، يجب ان تنتصر العدالة ويتحقق السلام الطويل الامد فى الشرق الاوسط ومثل هذا السلام ، وليس ما يمليه الامبرياليون ، هو الضرورى لهذه المنطقة . واذا حققت الانسانية ذلك فان المناخ السياسى على الكرة الارضية يصبح اكثر ملاءمة . والمواطنون السوفييت ليسوا فقط على ثقة بذلك وانما يبذلون كل ماهو ضرورى من اجل القضاء باسرع وقت على احتلال اسرائيل الاراضى العربية المحتلة فى شهر حزيران (يوليو) من عام ١٩٦٧ ومن اجل الاعتراف بالحقوق القومية لشعب فلسطين العربى .

هل نسينا هيروشيما وناغازاكى ؟

ويبدو ان اكبر نجاح حققه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اثناء زيارته للولايات المتحدة الامريكية فى شهر حزيران (يونيو) كان عقد الاتفاقية السوفييتية الامريكية الخاصة بدرء الحرب النووية . فالمقصود بذلك ، اولا ، القضاء حقا على خطر الرعب الذرى او النووى الذى تسلط بالم على الانسانية اثناء القاء هذه القنابل على هيروشيما وناغازاكى . وبالطبع نعتبر انه من الضرورى ان يتعاون كل من يهمه حقا القضاء بسرعة على خطر الحرب فى عالم مابعد الحرب العالمية الثانية . ويعتبر ظهور الاتفاقية السوفييتية الامريكية الخاصة بدرء الحرب النووية مساهمة هامة جدا فى هذا العمل النبيل .

وينبثق سؤال مشروع هو : كيف يمكن فى مثل هذه الحالة الزعم بوجود تواطوء سوفييتى امريكى على حساب بلدان اخرى ؟ خاصة وان الاتحاد السوفييتى سعى دائما الى تامين حماية الانسانية من الخطر النووى .

ومن يصدقهم !

ومن الواضح ايضا ايجابية خطوات الاتحاد السوفييتى الهادفة الى وضع حد للاسلحة الاستراتيجية والتوصل الى معاهدة بين كل الدول المعنية فى العالم بخصوص نزع السلاح على نطاق العالم كله . اما اولئك الذين يجتهدون فى نشر المزاعم عن «تواطوء العملاقين» على حساب الدول الاخرى فانهم يقومون بذلك ، قبل كل شىء ، للحفاظ على التوتر فى العالم وتجميد الوضع المناسب لهم فى بعض مناطق «العالم الثالث» واذا ما صدق بعض السياسيين فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية مثل هذه المزاعم والادعاءات فانه يمكن توقع اضعاف الجبهة المعادية

الحقيقة عن المهاجرين

يصبح المواطنون اليهود الذين يقدمون الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتى اناسا مهانين هناك . هذا ما اعلنته وكالة «اسوشيتيد بريس» الامريكية . واوردت الوكالة كمثال على ذلك «اجتماعا» تم فى مدينة بيرشيبا اليهودية ناقش فيه المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفييتى مشكلة «الغربة عن المجتمع الاسرائيلى» و«مشقة التكيف مع المجتمع الجديد واللغة والنظام السياسى» .

وولدت اعمال العنف التى لجأ اليها المهاجرون ، وبشكل خاص من الاصل الجورجى ، مصاعب اضافية فى العلاقات بين الاسرائيليين الاصليين والمهاجرين السوفييت .

وتشير الوكالة الى ان هذا «الاجتماع» تحول فى خاتمة المطاف الى صراع بين المهاجرين انفسهم . وتشير الوكالة الى ان الوضع ازداد تعقدا ايضا لوجود شخصيات سياسية ورسمية اسرائيلية تعول على اصوات المهاجرين فى الانتخابات التى ستجرى فى اسرائيل فى شهر تشرين الاول (اكتوبر) . واعترفت غولدا مائير رئيسة الوزراء التى القت كلمة فى هذا «الاجتماع» صراحة بانها تخاف من «الاعلان عما يجرى» . وبتعبير آخر تبدى تخوفها من ان يعلم المواطنون اليهود فى الاتحاد السوفييتى الحقيقة عن مصير اولئك الذين خدعتهم الدعاية الصهيونية فهاجروا الى اسرائيل .

يوم الاتحاد السوفييتى فى معرض دمشق الدولى



كان يوم الثانى من شهر آب /اغسطس/ هو اليوم الوطنى للاتحاد السوفييتى فى معرض دمشق الدولى العشرين . وقد ارسل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى رسالة تحية الى الدكتور محمد العمادى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية فى الجمهورية العربية السورية قدم فيها التحيات القلبية والتمنيات الخالصة للشعب السورى والمشتركين الاجانب فى المعرض . واكدت الرسالة بان اشتراك الاتحاد السوفييتى فى معرض دمشق الدولى يساهم فى توسيع العلاقات الاقتصادية المفيدة لكلا الطرفين وتبادل التجربة فى مختلف المجالات بين الاتحاد السوفييتى وسوريا والدول العربية الاخرى .

المعتدون الاسرائيليون يزدادون عزلة

بقلم الصحفى السورى : محمد المصرى

مرة اخرى يعلن المعتدون فى تل ابيب تحديهم للمجتمع الدولى ، واصرارهم على الاحتفاظ بالاراضى العربية التى احتلوها فى عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ويقف مندوبهم فى مجلس الامن ليؤكد بكل صلف وعجرفة الاهداف الاستفزازية لقادة المؤسسة العسكرية التى لاتخفى اهدافها التوسعية فى الارض العربية والتى تستهدف زيادة حدة التوتر فى المنطقة فى وقت يتطلع فيه العالم الى مرحلة جديدة فى العلاقات الدولية اساسها قوة المعسكر الاشتراكى وارادة الشعوب فى السلام وشعور الامبريالية وعملائها ان عجلة التاريخ تسير فى غير صالحها .

لقد اكتسبت القضية العربية مزيدا من الاصدقاء والمؤيدين من خلال بحث ازمة الشرق الاوسط فى مجلس الامن ، فمن هذا المنبر الدولى الهام وقف مندوبو مختلف الدول يطالبون المعتدين بالانسحاب من الاراضى العربية المحتلة . ويعلنون أن عصر سياسة القوة والتهديد باستخدامها قد انتهى الى غير رجعة . واكثر من ذلك لقد وقف مندوبو الدول الاعضاء يؤكدون على وضوح الحق العربى ويعلنون وقوفهم صراحة الى جانب النضال العادل للشعب العربى الفلسطينى فى العودة الى وطنه وتقرير مصيره على ارضه ، الامر الذى جعل المراقبين السياسيين وهم يرون وقاحة المعتدى وتحديه لكل الشرائع والقيم ، يعلنون أن اسرائيل بدعم من الامبريالية تقف فى جانب بينما يقف العرب مدعومين بقوة المجتمع الدولى الى الجانب الآخر .

وهكذا تزداد عزلة اسرائيل الدولية ويكتشف العالم زيف الدعاية التى استمرت سنين طويلة لبث اضاليلها عن «اسرائيل الضعيفة» وعن «الحمل الذى تحيط به الذئاب من كل جانب» وبدا واضحا للعالم باسره من هو الذى يهدد السلام فى العالم ومن هو الذى يملأ ترسانته بالاسلحة ويهدد الاخرين ويزداد غطرسة وغرورا ، ويعلن انه يقف ضد ارادة جميع الدول والشعوب ورغبتها فى السلام العادل الوطيد .

ومن المؤكد ان المعتدين الاسرائيليين لم يكن بمقدورهم ان يستمروا فى سياسة التحدى والاستهتار هذه لولا الدعم الذى يلقونه من قبل الامبريالية التى تجد فى هذه القلعة الامامية من قلاعها فى الوطن العربى حاميا للمصالح الاحتكارية فى ارضنا العربية وفى مقدمتها المصالح البترولية حيث تمتلىء صحف العالم هذه الايام بالحديث عن الحاجة المتزايدة للامبريالية الى نفط الشرق الاوسط . وعن رغبة قادة الاحتكارات فى التدخل عن اى طريق وباى ثمن من اجل ابقاء هذه البقرة الحلوب تدر الارباح عليهم ، هذه الارباح التى يذهب قسم منها الى قادة المؤسسة العسكرية الصهيونية لتعود الى شعبنا العربى طائرات فانتوم وقنابل نابالم تقصف النساء والاطفال وتحول ارضنا الى بؤرة للتوتر تهدد سلام العالم وامنه بالخطر .

واذا كانت مناقشات مجلس الامن قد اظهرت المعتدين على حقيقتهم وفضحت مؤيديهم فى السر والعلن فان هذه المناقشات من جهة أخرى قد برهنت لمن يحتاج الى برهان اهمية الصداقة العربية السوفييتية فى النضال التحررى الذى يخوضه الشعب العربى ضد العدوان وفضحت المشككين باهداف الصداقة العربية السوفييتية فى هذه الظروف والقوى التى تحركهم وتجعلهم يتعامون عن رؤية العدو الحقيقى لامتنا ويصبون نيران حقدهم ليس على المعتدين وحماتهم بل على الاصدقاء الذين يقفون سندا لنا فى وجه العدوان .

ولكن الشعب العربى من خلال تجربته العملية العميقة ومن خلال الامتحان الطويل عبر الزمن قد ادرك ويدرك ان كل تسعير فى الهجوم على الصداقة العربية السوفييتية انما يتوافق دائما مع تشديد الهجوم الامبريالى على حركة التحرر الوطنى العربية مما يؤكد دور الصداقة العربية السوفييتية فى دعم حركة التحرر ، وكون الهجوم الذى تثيره الامبريالية والرجعية هو هجوم على حركة التحرر بالذات ، وهكذا فان الهدف هو ضرب الصداقة العربية السوفييتية كاستمرار للاساليب القديمة التى لم تعد تنطلى على الجماهير العربية والتى تستهدف عزل شعبنا عن حليفه الاساسى ليسهل توجيه ضربة قاسية جديدة الى نضالنا المشروع .

ان ازدياد عزلة اسرائيل الدولية وانفضاح اهدافها العدوانية واصرار قادة المؤسسة العسكرية فى تل ابيب على سلوك طريق الاستفزاز قد اكد للعالم من جديد ان خطر الصهيونية كايديولوجية عنصرية عدوانية توسعية ليس خطرا على الشعب العربى فحسب بل هو خطر على كل الشعوب التى تنشد السلام . ولهذا بات مؤكدا ان الطريق الى ازالة التوتر هو وحدة كل القوى التقدمية وتراص صفوفها داخل الوطن العربى للوقوف فى وجه العدوان وسلوك اقصى درجات اليقظة والحذر تجاه المشككين بالصداقة العربية السوفييتية . وكذلك مساهمة المجتمع الدولى والدول الصديقة وعلى راسها الاتحاد السوفييتى فى ارغام المعتدين على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى فذلك هو وحده طريق الخلاص .

للاستعمار للشعوب الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية وفشل تحالفها مع المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة الثورية العالمية وهنا يكمن جوهر القضية !

واذا تطلعنا الى الحقائق ادركنا انه نتيجة للدور الثورى الكبير الذى يلعبه الاتحاد السوفييتى فى عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية تحولت حركة التحرر الوطنى المعادية للاستعمار فى بعض المناطق من العالم الى ثورات تحررية وطنية والى ثورات وطنية ديموقراطية .

محاولات مرفوضة اصلا

وسيؤيد الاتحاد السوفييتى فى المستقبل ايضا التحالف مع حركة التحرر الوطنى . ويعرف المناضلون من اجل حرية انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) ومناطق اخرى فى افريقيا جيدا ما يعنيه مساعدتنا الكبيرة . ويعتبر بناء المحطة الكهربائية فى اسوان وتوجيه هزيمة منكرة للمستعمرين البرتغاليين ظاهرتين ذات طابع سياسى واحد عمليا . ولا يزمع الاتحاد السوفييتى اعادة النظر فى نهجه وخطه السياسى فى هذا المجال . وكل انسان يؤكد العكس فانه يحاول تشويه مغزى هذا النهج بهدف واحد وهو دق اسفين بين بلادنا والحركات والثورات التحررية الوطنية . ونحن نرفض مثل هذه المحاولات بحزم ونعتبرها ليست مجرد محاولات مفرضة وغير صحيحة وانما تخدم الاستعمار ايضا .

ان القضاء على خطر الحرب النووية ينسجم مع المصالح الحيوية لشعوب «العالم الثالث» ذلك ان الثورات التحررية الوطنية والديموقراطية الوطنية تستطيع فى ظروف انتصار السلام ان تحقق المزيد من النجاحات والانتصارات .

باختصار

نهر فيسلا سيجرى فى الاتجاه المعاكس

هذا هو اقتراح العلماء البولونيين الخاص بوصل منابع ومصب هذا النهر بقناة من اجل اعادة قسم من مياه النهر الى منبعه . وسيتيح هذا المشروع ، اذا تم تحقيقه امكانية زيادة حاجة منطقة لودزى والمركز الصناعى تبرختيسيليزكى من المياه بنسبة الثلث تقريبا وتقدر حسابات العلماء انه يلزم ٧-١٠ سنوات من اجل شق ماسيسمى «بالقناة المركزية» .

عملية «التحف الفانية»

كم يوجد فى فرنسا من التماثيل والاثار التاريخية والمعمارية ؟ اغلب الظن انه لايستطيع احد الاجابة على هذا السؤال وتدل الحسابات الرسمية على وجود عشرة الاف اثر مصنف و١٥ الف اثر تدخل فى «القائمة الوطنية» اى الموضوعة ، بهذه الدرجة او تلك ، تحت اشراف الدولة ولكن عدد الاثار المعمارية ، فى الواقع ، اكبر من ذلك بكثير . ويتحول عدد كبير منها الى خرائب واطلال .

فمنذ عام ١٧٩٠ طرحت مسالة وضع جرد بهذه الثروة الوطنية ولكن البرلمان لم يوافق على تقديم قروض صغيرة لهذه الغاية الا عام ١٩٦٢ . وتجرى فى هذا العام ، وعن طريق التطوع عملية «التحف الفانية» وقد توجه منظمو هذه العملية الى السواح طالبين منهم التفتيش عن كل الاثار التى شيدت بين عامى ١٠٠٠ و١٨٠٠ وتصويرها و ستساعد هذه الصور التى تشير الى مواقع هذه الاثار على وضع قائمة كاملة للاثار فى فرنسا وتضم لجنة انقاذ الاثار التى يترأسها هاستون باليفسكى رئيس المجلس الدستورى ابرز الشخصيات الاجتماعية والمؤرخين والعلماء والمعماريين والرسامين .

هجوم رئات البحر

ان ظهور رئات البحر الكبيرة عند شواطىء المحيط الهادى لليابان ظاهرة طبيعية فى هذا الوقت من السنة . الا ان الطاعنين فى السن لايتذكرون خلال حياتهم تراكمها بهذا العدد لخليج ساغامى يغلى تماما بكل معنى الكلمة من كثرة رئات البحر .

واول من عانى من ذلك هواة السباحة فى البحر فاصيب عدة اشخاص بحروق شديدة . اما الكتلة الثانية من رئات البحر فقد اندست فى الانبوب الضخم الذى يقدم المياه لتبريد البخار فى المحطة الكهربائية الكبيرة التابعة لشركة «تيميتيفين كايخاتسو» فانسدت كل الات التصفية والترشيح فى المحطة . وانخفض انتاج الطاقة الكهربائية الى الثلث ، ويتخذ العاملون فى المحطة الكهربائية تدابير عاجلة لصد هجوم رئات البحر من جديد وهو ما يتنبأ به الخبراء .

الدموع فى القوارير

انتشرت بين سكان المدينة الايطالية اميزى اشاعة مفادها ان تمثال مريم العذراء فى كنيسة المدينة بدأ يذرف الدموع . وتوالت السفرات المؤمنين ليروا باعينهم هذه «المعجزة» وكان شخصان من خدم الكنيسة يبيعان بمهارة ونشاط قوارير تحتوى على الماء ذى «التاثير العجيب» .

وصار عدد الحجاج يزداد يوما بعد يوم وانتشر خبر «العذراء الباكية» بعيدا خارج نطاق المدينة واثارت هذه «المعجزة» اهتمام البوليس ايضا والذى كشف ، بدون اية مشقة ، الخدعة البسيطة والقديمة قدم العالم نفسه ، كان مخبرا التمثال قد اوصل بهما خرطومان يجرى منهما الماء العادى من انبوب المياه .

انباء موسكو

ملحق العدد ٣٢

في هذا الملحق

* لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في القرم .
* تقرير الرفيق ميخائيل سوسلوف عن المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي .

الاشتراكية والسلام لا ينفصلان

لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في القرم

جرى في القرم يومي ٣٠ و٣١ يوليو (تموز) لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للدول الاشتراكية وقد اشترك في هذا اللقاء كل من : تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، ويانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، واريك هونيكير السكرتير الاول للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ... ، ويومجاجين تسيدنبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي ورئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية ، وادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد ونيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ، ورئيس مجلس الدولة في جمهورية رومانيا الاشتراكية ، وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، وغوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي : وكذلك اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد تبادل المشتركون في اللقاء المعلومات عن حياة وعمل احزابهم وعن تطور دولهم الاشتراكية كما بحثت قضايا التعاون السياسي والاقتصادي والايديولوجي بين هذه الاحزاب والدول الشقيقة وجرى كذلك تبادل الاراء على نطاق واسع حول القضايا الدولية الراهنة .

٢

ولاحظ قادة الحزب الشيوعي البلغاري وحزب العمال الاشتراكي المجري والحزب الاشتراكي الالماني الموحد والحزب الشعبي الثوري المنغولي وحزب العمال البولندي الموحد والحزب الشيوعي الروماني والحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بانه قد تم ، في الفترة المنصرمة بعد لقاء القرم في تموز ١٩٧٢ ، احراز نجاحات هامة في تحقيق اهداف السياسة الخارجية التي طرحت في بيانات اللجنة الاستشارية السياسية لحلف وارصو وفي قرارات مؤتمرات الاحزاب الشقيقة ، وفي برنامج السلام للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان ايقاف الحرب في فيتنام والاعتراف الدولي الكامل بجمهورية المانيا الديموقراطية وتسوية العلاقات بين تشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الاتحادية وتعزيز المواقع الدولية لكوبا والبداية الناجحة للمؤتمر الاوروبي للامن والتعاون كل هــذا يعكس نمو تأثير السياسة السلمية لدول الاسرة الاشتراكية .

وقد لعبت اللقاءات والمباحثات التي جرت في الفترة الاخيرة بين قادة الاحزاب الشقيقة والدول الاشتراكية وبين ممثلي الدول الراسمالية دورا كبيرا في تطبيق هذه السياســة وفي تحسين الوضع الدولي .

واطلع ليونيد بريجنيف المشتركين على نشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مجال السياسة الخارجية لتحقيق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون ، وعلى نتائج زياراته الاخيرة لكل من الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا والمباحثات التي جرت والاتفاقيات التي عقدت ومنها الاتفاقية السوفييتية الاميركية لدرء الحرب النووية . وقد قدر قادة الاحزاب الشقيقة عالي التقدير السياسة الخارجية اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي والجهود الشخصية لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تحقيق هذه السياسة ذات الاهمية الدولية الكبيرة .

وتم التوصل الى نتيجة عامة وهي انه قد جرت تحولات ايجابية هامة في الوضع الدولي برمته : فاصبحت مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تحظى باعتراف دولي اوسع فاوسع ، وتتطور العلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلــة بين الدول الاشتراكيــة والراسمالية ، وتتفتح افاق اكثر ملاءمة للقيام بخطوات بناءة جديدة لتوطيد السلام والامن الدولي .

وقد اشير خصوصا الى انه من الهام جدا ترسيخ التحولات الايجابية في المجال الدولي بالجهود المشتركة لكل الدول المعنية وتنفيذ الاتفاقيات المعقودة والسير بخطى حثيثة نحو هدف ضمان السلام العام ، وعبر الجميع عن عزمهم الاكيد على تطوير التعاون النشيط بين الدول الاشتراكية في هذا الاتجاه ، واكدوا استعدادهم للعمل على انجاح الاجتماع الاوروبي للامن والتعاون . واذ يقدر قادة الاحزاب الشقيقة ايجابيا النتائج الاساسية للاستشارات التمهيدية ولقاء وزراء الخارجية ، وهي المرحلة الاولى للمؤتمر الاوروبي ، التي جرت في هيلسنكي فانهم يعبرون عن قناعتهم بان عمل هذا المؤتمر الذي تعلق الشعوب عليه امالا كبيرة في اقامة سلام وطيد في اوروبا ، يمكن ان ينتهي في هذا العام اذا توفرت النية الحسنة للمشتركين فيه ، ولاسباغ اكثر ما يمكن من

وفد مجلس الامة الكويتي في موسكو



وجه مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي الدعوة الى مجلس الامة الكويتي لزيارة بلادنا . وقد حضر وفد برلماني كويتي برئاسة السيد خالد صالح الغنيم رئيس مجلس الامة الكويتي وزار موسكو ولينينغراد .

وقد توجه مندوبنا بعــدة اسئلة الى السيد خالد صالح الغنيم فتفضل مشكــورا بالاجابة عليها .

— ماهو تقييمكم لنتائج زيارة وفدكم للاتحاد السوفييتي ؟

— ان ممــا لاشك فيه ان زيارتنــا للاتحاد السوفييتي هي زيارة ودية تدل على صداقة قديمــة تربط بين الكويت والاتحاد السوفييتي ، وكلنا نرجو توطيد الصداقة بين العرب والاتحاد السوفييتي .

— مــاذا يمكنكم ان تقولــوا بصدد العلاقات السوفييتيــة الكويتية عامــة والعلاقات البرلمانيــة خاصة ومــا هي الامكانيات في رايكم لتوسيعها وتعميقها؟

— ان العلاقات الكويتية السوفييتية هي علاقات محبة وسلام وتعاون وهي علاقات متينة فلا ننسى مؤازرة ومواقف الاتحــاد السوفييتي الحميدة مــع العرب وقضيــة فلسطين والتي نعتبرها قضية كل مواطن عربي كما اننا لاننسى مواقف الاتحــاد السوفييتي في المحافل الدولية وفي جميع مؤتمرات واجتماعات الاتحــاد البرلماني الدولي .

— لقــد قمتـــم بزيــارة البــلاد السوفييتية .. ما هي انطباعاتكم عن التعرف بالاتحاد السوفييتي وشعبه ومــا الذي اجتذب اهتمامكم بوجه خاص .

— ان انطباعاتنا عن هذا البلد العظيم وتعرفنا بالاتحاد السوفييتي وشعبه انمــا هي ما وجدناه هنا من نهضة عمرانيــة عظيمة ونهضة صناعيــة جبــارة والذي اجتذب اهتمامــي بوجــه خــاص هي مدينة لينينغراد تلك المدينة العظيمــة الصامدة البطلــة والتي نالت من ويلات الحرب النازية والتي اصبحت الآن مدينــة صناعية عظيمة قام ابطالها باصلاح مــا افسدته تلك الحرب الآثمــة . كمــا لايفوتني في هذا المضمار ان اذكر ذلك المتحف التاريخي العظيم والذي يعــد من اعظــم متاحف العالــــم الا وهو متحف ايرميتــاج .. كمــــا احب ان اذكـــر مدينة قازان الصناعية العظيمة والتي بها اقدم جامعة وهي جامعة قازان .

كما اريد ان اذكر ماشاهدته في مدينة موسكــو والذي لفت نظري بشكل خاص هي المحطات الارضيــة للقطارات (مترو) والتي تتراوح اعماقها بين ١٠م و٢٥٠م تحت سطح الارض وكل محطة تقف بهــا تحمل شكلا وطابعــا يختلف عن الاخرى عدا ذلك ماتحويه هذه المحطات الضخمة من تماثيل ورسومات مختلفة .

كما لفت نظري المدينة الرياضية والتي تتسع لمائــة الف متفرج . وكذلك البرج العظيم الذي يبلغ ارتفاعــه خمسمائــة وسبعة وثلاثين مترا تقريبــا . وجامعــة موسكو العظيمة القوية الاركان . وقصر الكريملين الذي يدل دلالة تامة على ماضي هذا البلد العظيم كل هذا وغيره اشياء كثيرة لا أستطيع حصرها في هذا الوقت الوجيز فانا لو اردت ان اذكر كل ما رأيته وشاهدتــه ، ولمستــه في هذا البلد المضيــاف لاحتجت الى صفحــات كثيرة فالحقيقة التي لاتنكر ان الاتحاد السوفييتي بلد عريق حافل بماضيه وحاضره وامامه له من الصميم التقدم والازدهار .

حياة العاصمة

* افتتح في متحف الابحاث العلميــة للفن المعماري والذي يحمل اســـــم شوسيف ، معرض الفن الشعبــي لاقصى الشمال والشرق الاقصى .

وتطلع معروضات هذا المعرض سكان موسكو على فن ٢١٥ فنانا شعبيا مـــن ممثلي القوميــات والشعوب الشماليــة ووصل اكثر من ٣٠٠ معروض فني الى العاصمة من مجموعات متاحف تايميـــر وياقوتيــــــا وتشوكوتكا ومنطقـــــة خاباروفسك .

وتعرض التحف النادرة والفائقة الجمال والمصنوعة من العظام والفرو والجلـــود واشجار البتولا والشاموا والخرز وغيرها من المواد ، المواضيع الحديثة للفـــن الشعبي .

* ستضمن الخطة العامة لتطويــــر موسكو والمعدة لمدة ٢٥ سنة التقــدم اللاحق للعاصمة السوفييتية كاكبر مركز سياسي وصناعي وثقافي في البلاد . هذا ما صرح به رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو فلاديمير بروميسلوف في مؤتمر صحفي اشار فيه ايضــا الى ان عدد سكان العاصمــة لن يزيد عن ٨ ملايين نسمة . وسيحافظ على مركـــــز المدينة كنواة تاريخية وادارية وثقافية في العاصمة ، اما المؤسسات الصناعيــــة فستنقل الى خارج المدينة . واضاف انه قد تم منذ بداية عام ١٩٧١ بناء اكثــر من ٣٠٠ الف شقة في موسكو .

* سيبــدأ العاملون في المكتبــة الحكومية التي تحمل اسم لينين استخدام الآلات الاليكترونية الحاسبــة في عملهم وستقوم الالة الحاسبة التي تم تركيبهــا منذ فترة وجيزة في قسم الابحاث العلمية لــلاجهزة الاوتوماتيكية بتسجيل محتويات قوائم الكتب الجديدة على اشرطة ...

وستسمح هذه القوائم المسجلة ... الاشرطة باستلام طلبات القراء ... بواسطة طريقة البرق المكتوب ... نقل هـــذا الطلب الى ذاكرة ... الاليكترونية الحاسبة التي تقوم ... بمراجعة الكتب الموجودة واعطاء ... الدقيق عن امكانية الحصول على ... الكتاب او ذاك .

* احتفل المشتركون في «عمل ... الثالث» بيوم فصائل عمال البناء ...

وقد مضى نصف فصل العمل ... خلاله الطلاب الذين يدرسون في ... العاصمة بمد مئات الامتار المكعبة ... البيطــون (الخرسانة) ورفعوا ... عشرات من المساكن والمنشآت ...

كما عمل الطلاب من فصائل التجارة ... مخازن موسكو ، فباعوا بضائع ... ومواد غذائية يبلغ ثمنها ٧ ملايين ...

* «كاتيوشا» و«انا» و«ايرينا» ... لمجموعات موبيليا المطابخ التي ... مصممــو المؤسسة الرئيسية التابعة ... لشركة «سيوز كومبليكت ميبيل» ... الان مشاهدة نماذج هذه المجموعات ... معرض صالون الموبيليا في شارع ... واحد اهداف هذا المعرض هو ... الطلب على مختلف نماذج الموبيليا ...

وهذه المجموعــات الجديــدة ... باجهزة مركبة في الجدار وتضم ... لتنظيف الهواء ومغسلة وجهازا ... الحارة عند نضوج الطعام .

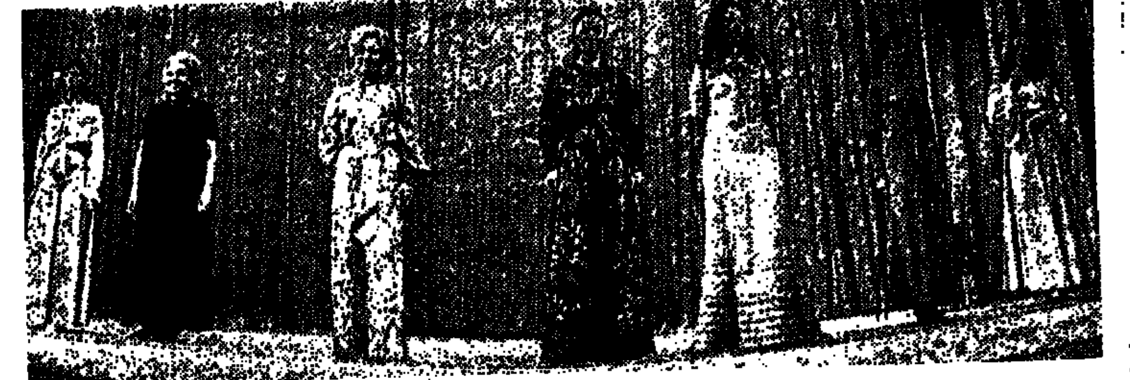
هل يمكنك الا تتوقفي عند «موسكفيتشكا» ؟!

قبعة صيفية من اللباد

يوجــد في شارع كــاليلين محل لا يمكن ان تمر به اية امراة بلا مبــالاة فهو محل «موسكفيتشكا» للملابس النسائية وبوسع هاويات الازياء الجديدة مشاهــدة احدث الازيــــاء في صالة العــرض بل والتوصية بها .

ويعرض فنانو الازياء لموسم الصيف فســاتين وبدلات وبنطلونات ومعاطف مصنوعة غالبا من الاقمشة الطبيعية لانهم يعتقدون ان هذه الاقمشة تبرز بشكــل افضل التقاطيع الطبيعية لقوام المــراة وتشكل الفساتين والبنطلونات الفضفاضة اغلب الازياء ، ويولي الفنانون اهتمامـــا خاصا باشكال الاكمام وتطريزها .

في الصورة العليا : عارضات الازيــاء في محل «موسكفيتشكا» وهن يعرضـــن ازياء للسهرة .



عرض الازياء



فساتين منزلية من الصوف محلاة بالاشرطة الزاهية ومزينة بتطريز عريض .

التفوق السياسى فى قرارات هذا المؤتمر يفضل ان تعقد مرحلته النهائية على مستوى القمة ،

وتسعى الدول الاشتراكية الى ان تتوسع بين الدول الاوروبية ، الصلات الاقتصادية طويلة الاجل وعلى مقاييس كبيرة والخالية من التمييز وعدم المساواة ، وتؤيد الاتصالات الواسعة والمتنوعة بين الاوساط الاجتماعية لجميع البلدان وتشجع السياحة والصلات الرياضية ، وتطوير العلاقات الثقافية وتبادل القيم الروحية ، باسم توطيد السلام والفهم المتبادل بين الشعوب وتنطلق الدول الاشتراكية من ان هذا التعاون ينبغى ان يتطور فى اطار الاحترام الصارم لسيادة كل بلد وعدم التدخل فى شئونه الداخلية ، مع مراعاة القوانين واخذ عادات وتقاليد كل بلد بعين الاعتبار ، وسيستجيب هذا التعاون لمصالح الشعوب الاوروبية جميعا ولمصالح كل شعب منها ،

ونوحظ بارتياح مايجرى فى الوقت الراهن من تنشيط عمل القوى الاجتماعية التى تستطيع ان تلعب دورا هاما فى حل المهمة التاريخية ، مهمة تحويل اوروبا الى قارة للسلام ، وفى توطيد السلام على الارض ،

وتسعى الدول الاشتراكية باستمرار الى استكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى يمهد السبيل لنزع السلاح ، وهى تولى اهمية كبيرة للمباحثات التى ستجرى فى فيينا فى شهر اكتوبر (تشرين الاول) من هذا العام، حول تقليص الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا وتعتبر الدول الاشتراكية ان من الضرورى توسيع منطقة الانفراج لتشمل العالم كله ، وهذا يتطلب قبل كل شىء تسوية فورية لحالات النزاع التى سببها العدوان الامبريالى ،

ولقد اكد المجتمعون من جديد تاييدهم الثابت لموقف جمهورية فييتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فييتنام الجنوبية ، اللتين تطالبان بتنفيذ اتفاقية باريس بصورة كاملة من قبل جميع الاطراف، وضرورة افساح المجال امام شعوب الهند الصينية لتقرير مصيرها بنفسها ، واقامة سلام عادل فى كل الهند الصينية–كما عبروا عن تضامنهم الاممى مع الشعب الفيتنامى واستعدادهم لتقديم المساعدة الضرورية له ، وتوطيد التعاون الاخوى مع جمهورية فييتنام الديمقراطية ،

ولايزال الوضع فى الشرق الاوسط من احرج القضايا ، وينبغى ان يسوى على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من الاراضى العربية المحتلة ، واحترام الاستقلال والحقوق الشرعية لدول وشعوب المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى ،

وتتمتع سياسة ازالة التوتر وتطوير التعاون السلمى بين الدول بتاييد حار من جانب الشعوب وكل القوى الاجتماعية التقدمية والمحبة للسلام فى العالم ،

الا انه لاتزال توجد كالسابق قوى تعمل بروح الحرب الباردة ، وتعارض الانفراج الدولى وتسعى الى زيادة الاستعدادات العسكرية وتضخيم الميزانيات الحربية ، فلابد من اليقظة الدائمة تجاه سياسة هذه القوى ، والوقوف بوجه محاولاتها تضليل الراى العام العالمى وزرع عدم الثقة والعداء بين الشعوب واستخدام الانفراج لتقويض مواقع الاشتراكية. وتمارس الدول الاشتراكية سياسة خارجية مبدئية وطبقية ، فالسعى الى توطيد السلام والامن الدولى ، والتضامن مع النضال التحررى لشعوب جميع البلدان والقارات ، ورد اى اعتداء على حريتها واستقلالها وعلى حقها فى تقرير مصيرها بنفسها ، هذه كلها اجزاء اساسية لاتتجزا من هذه السياسة ،

ونظرا الى ما يتمتع به التعاون الاقتصادى بين الدول الاشتراكية من اهمية كبيرة لنجاح بناء الاشتراكية والشيوعية وللنمو المطرد فى رفاهية وثقافة شعوب هذه البلدان فقد نوقش سير تنفيذ البرنامج العام للتكامل الاقتصادى الاشتراكى والاتجاهات الرئيسية لتحسين نشاط مجلس التعاون الاقتصادى ، وجرى التاكيد على ان هذه القضايا ستبقى فى المستقبل ايضا فى مركز اهتمام الاحزاب الشيوعية العمالية للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى ،

وقد اشير فى هذا اللقاء الى ان وحدة وتراص الاحزاب الشيوعية والعمالية وكل القوى المناهضة للامبريالية تمهد الطريق لنجاح قضية السلام والتقدم الاجتماعى ،

وعبر المجتمعون عن يقينهم بان اطراد تلاحم الحركة الشيوعية العالمية على اساس المبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، والتعاون الاخوى الوثيق بين شيوعيى جميع البلدان سيلعبان فى المستقبل ايضا دورا بارزا فى ترسيخ الانفراج وانتصار افكار السلام والاشتراكية ،

٣

واجمع قادة كل الاحزاب الشقيقة الذين اشتركوا فى هذا اللقاء على تاكيد عزمهم على تطوير التعاون بين الدول الاشتراكية بجميع جوانبه وعلى تنسيق اعمالها على النطاق الدولى لصالح قضية الاشتراكية وتوطيد السلام ،

هذا وقد تم اللقاء فى جو ودى خالص ،

تقرير الرفيق ميخائيل سوسلوف

المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى و أهميته العالمية التاريخية

ايها الرفاق !

هناك فى التاريخ الغنى والبطولى للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى احداث تمثل مراحل انعطافية فى تطور الحركة العمالية والحركة الثورية التحررية ككل ، ويندرج المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى الذى مضى عليه ٧٠ عاما فى مثل هذه الاحداث بالذات ،

اننا اذ نحيى هذه الذكرى المجيدة نتوجه مرة بعد مرة الى عبقرية لينين العظيم الخالدة والى ذلك الوقت عندما نشر فلاديمير ايليتش لواء النضال من اجل تكوين حزب ثورى حقا ، وكان قد اعلن متنبئا فى مطلع القرن العشرين : اعطونا منظمة للثوار وسنقلب روسيا ! وقد انشئت هذه المنظمة وتكمن الاهمية العالمية التاريخية التى يتسم بها المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، كما اكد قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى المؤرخ فى ٤ ابريل من هذه السنة ، فى انه فى هذا المؤتمر تمت عملية توحيد المنظمات الماركسية الثورية وتم تكوين حزب الطبقة العاملة فى روسيا على اساس المبادىء الفكرية السياسية والمبادىء التنظيمية التى اعدها لينين ،

هكذا ظهر اول حزب بروليتارى من نمط جديد ، حزب البلاشفة ، الحزب اللينينى العظيم ، ولقد تجمع فى صفوف الحزب اللينينى كل ما هو خير وكل ما هو مشرف وبطولى فى الطبقة العاملة واشجع قواها واكثرها اخلاصا للشعب ، واكثر المحاربين الثوريين بسالة ،

ولقد بنى لينين حزب الثوار على قاعدة صخرية ، قاعدة الماركسية المبدعة واستخلاص تجربة مجمل الحركة العمالية العالمية استخلاصا علميا ، واعد اعدادا حاذقا الاسس النظرية والسياسية والتنظيمية لحزب من نمط جديد ، ودأب على تطويرها واغنائها لكى تتلاءم مع الظروف التاريخية الجديدة ، ودافع هذا الخليفة الامين لقضية وتعاليم ماركس وانجلز عن طبيعة الحزب الكفاحية الثورية ، ورسخ دوره القيادى فى الحركة العمالية فى خضم اشتباكات عنيفة مع اعداء البروليتاريا الايديولوجيين ومع الايديولوجيا البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ومع التحريفية اليمينية و«اليسارية» ، وكان انشاء وتقوية الحزب البلشفى اهم خدمة قدمها لينين للطبقة العاملة الروسية والدولية ، وشغيلة العالم اجمع ،

لقد قطع الحزب طريقا تاريخيا عظيما بعد ان انشاه لينين وبعد ان تربى على افكاره وتقاليده الثورية ، وصقل باستمرار فى لهيب المعارك الطبقية وفى مجرى الخلق والابداع وظل الحزب يتلاحم تنظيميا وينضج سياسيا ويغتنى فكريا ونظريا باطراد ، وبعد ان كان حزبنا صفوة قليلة العدد من الثوار البروليتاريين الذين رفعوا راية الكفاح البطولى ضد الطغيان القيصرى والعبودية الراسمالية ، تحول الى جيش الشيوعيين الجبار المتراص بملايينه العديدة الواقف على راس اول دولة اشتراكية فى العالم ،

وقد حقق حزبنا خلال سبعة عقود من سنى تاريخه المجيد نجاحات لايملك نظيرها اى تنظيم سياسى فى العالم ، وتحققت بقيادته تحولات لم تغير سيماء بلادنا وحدها ، بل عطفت من الجذور سير تاريخ العالم ،

ظهور البلشفية نقطة انعطاف فى الحركة العمالية الروسية والدولية

برز حزب البلاشفة على حلبة النضال السياسى حين دخلت الراسمالية العالمية مرحلتها الاخيرة ، مرحلة الامبريالية ، وضاعفت الامبريالية الى اقصى الحدود التناقضات الجذرية فى التطور الاجتماعى وبرزت بكل آليتها مسالة الانتقال الثورى من الراسمالية الى الاشتراكية ،

وتجلت النزاعات الاجتماعية للعصر الجديد فى روسيا بشكل خاص ، اذ أن صفة تطورها الاجتماعى الاقتصادى الخاصة كانت تكمن فى ان نمو العلاقات الراسمالية السريع تشابك هنا مع رواسب عديدة من نظام القنانة «... فلاحة اكثر تخلفا وريف اكثر توحشا–وراسمالية صناعية ومالية اكثر تقدما !» هكذا وصف لينين انذاك الوضع التاريخى فى روسيا .

ومع نهاية القرن الماضى وبداية القرن العشرين بلغت اكثر تناقضات العالم انذاك جوهرية–التناقضات بين العمل ورأس المال وبين الفلاحين والاقطاعيين–مالكى الاقنان–وبين المدينة الراسمالية المتطورة والقرية شبه الاقطاعية المتخلفة ، وبين سياسة الاضطهاد القومى الضارية التى كان يسلكها الحكم المطلق القيصرى وسخط القوميات المظلومة بلغت ذروة العنف فى روسيا وتشابكت مصالح القيصرية مع مصالح الامبريالية العالمية تشابكا متينا ونتيجة لذلك تحولت روسيا الى عقدة تلتقى فيها تناقضات الامبريالية العالمية وصارت اضعف حلقاتها ، واخذ ينتقل اليها من غرب اوروبا مركز ثقل الحركة الثورية الدولية . ونضجت فى البلاد الثورة الشعبية على القيصرية ، نضجت فى ظروف علاقات طبقية اكثر تطورا مما كان فى فترة الثورات البرجوازية فى الغرب ، وانتشرت حركة الطبقة العاملة القوية ، واشتد نشاط حليفتها ، طبقة الفلاحين بملايينها العديدة .

وقامت امام البروليتاريا الروسية وجها لوجه مهمة عظيمة ، مهمة اعداد الثورة وتحقيقها . فكتب لينين: «لقد وضع التاريخ امامنا الان مهمة قريبة هى اكثر المهمات القريبة ثورية بالنسبة لبروليتاريا اى بلد آخر مهما كان . وان انجاز هذه المهمة... ليجعل البروليتاريا الروسية طليعة للبروليتاريا الثورية الدولية» .

لقد تنبا لينين بنظره الثاقب عند ذاك ان انتصار الثورة الديمقراطية فى بلادنا سيكون فاتحة الثورة الاشتراكية . وانه سيدفع دفعا قويا تطور الحركة العمالية فى اوروبا وحركات التحرر الوطنى فى بلدان آسيا .

وهكذا اكتسب نضال بروليتاريا روسيا الثورى اكبر اهمية دولية .

وبرزت الى المقدمة ، مع حلول العهد الجديد ، مهام اعداد البروليتاريا اعدادا مباشرا لاسقاط النظام الاجتماعى القديم المتهرىء عن طريق الثورة وانشاء مجتمع جديد. وكان انجاز هذه المهام متعذرا بدون ايجاد حزب للطبقة العاملة ثورى على الدوام يكون زعيمها السياسى والفكرى المسلح بنظرية الاشتراكية العلمية ، حزب من نمط جديد واصبحت روسيا بحكم النواميس التاريخية الموضوعية هى وطن اول حزب كهذا ، بتناقضاتها الاجتماعية المحتدمة للغاية وبشحنتها الاحتياطية ذات القوة الضخمة من الثورات المرتقبة .

افلاس الاممية الثانية

ولم يكن فى استطاعة الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية القديمة من الاممية الثانية والتى تكونت فى وضع تطور الراسمالية تطورا «سلميا» نسبيا ، أن تعيد بناء نفسها بما ينسجم وحاجات العهد الثورى . وهى بعد ان لعبت فى حينها دورها الايجابى فى قضية استجماع قوى البروليتاريا اخذت تنحدر اكثر فاكثر الى مواقع الانتهازية ، وادى اضفاء الصفة المطلقة على اشكال النضال البرلمانية وغيرها من الاشكال العلنية ، الى تحول هذه الاحزاب من احزاب الثورة الى احزاب الاصلاحات الاجتماعية . وخرجت الانتهازية الدولية التى تجلت باكمل هيئتها فى نشاط بيرنشتين ، الى طريق تحريف الماركسية علنا وتكييفها لصالح نظام الراسمالية . وبدا بعد وفاة انجلز عجز قادة الاممية الثانية الرسميون عن الصمود تحت ضغط الانتهازية وسعوا الى الوفاق السلمى فى حزب واحد مع الاصلاحيين حملة وممررى الايديولوجيا البرجوازية فى الحركة العمالية . فاودى ذلك بالاحزاب الاشتراكية الديمقراطية من الاممية الثانية فى نهاية المطاف الى افلاس فكرى وسياسى . واشار لينين الى ان نموذج الاحزاب الاشتراكية من عهد الاممية الثانية كان هو الحزب الذى عانى فى وسطه من الانتهازية التى راكمتها اكثر فاكثر عشرات السنين من الفترة «السلمية» ... وان السير الى المعركة تحت رئاسة حزب كهذا كان يعنى الحكم على الحركة العمالية بالهزيمة .

لقد كان لينين اول شخصية فى الحركة العمالية الروسية والدولية ادرك واكد علميا ان الطبقة العاملة فى ظروف الراسمالية بحاجة الى نمط جديد من حزب يتميز بشكل جذرى عن احزاب الاممية الثانية ولابدلها من حزب الثورة الاجتماعية وديكتاتورية البروليتاريا . واستطاع لينين طرح مهام نظرية وحلها تطبيقيا لانشاء حزب كهذا فى روسيا : حزب ثورى حقا ، لايهادن الانتهازية ، منظم ومتلاحم جيدا مسلح بالنظرية الثورية قادر على قيادة جميع مظاهر نضال البروليتاريا الطبقى فى سبيل تحررها الاجتماعى .

وسبق تأسيس حزب بروليتارى من نمط جديد عمل نظرى وتطبيقى جسيم قام به لينين ونقده الاشتراكية الشعبية البرجوازية الصغيرة ونضاله الحازم ضد الاصلاحية وغيرها من التيارات الانتهازية داخل الحركة العمالية .

وبرز لينين منذ اواسط العقد الاخير من القرن الماضى كاعظم مفكر ثورى بعد ماركس وانجلز ، مفكر حرك عقله العبقرى، الذى يسبر اعماق الظواهر الاجتماعية ، التعاليم الماركسية الى الامام مطورا اياها تطويرا مبدعا لتتلاءم مع الظروف الخاصة بالعهد الجديد . فبعد ان لخص تجربة الحركة العمالية الروسية والعالمية بدقة وحللها تحليلا ناقدا ، قدم اجوبة عميقة ذات حجج علمية على المسائل الجذرية للحركة الثورية والتى يطرحها عهد الامبريالية والثورات البروليتارية ، وارشد الطبقة العاملة الى امكانيات جديدة فى النضال من اجل تحقيق اهدافها .

وطور لينين حتى فى مؤلفاته الاولى الفكرة الماركسية القائلة بزعامة البروليتاريا وتحالفها مع طبقة الفلاحين ، ودعم موضوعة دور الطبقة العاملة القيادى فى الثورة البرجوازية الديمقراطية . ومن بعد ، عالج فلاديمير ايليتش ، مطورا افكار ماركس وانجلز بابداع حسب الظروف التاريخية الجديدة ، وخطوة فخطوة ، التعاليم حول الحزب وضرورته التاريخية ودوره فى نضال البروليتاريا ومبادئه التنظيمية واسسه الفكرية واستراتيجيته وتكتيكه .

جنين الحزب الجديد

ومعروف ان لينين وصل بطرسبورغ فى سنة ١٨٩٣ وشرع فى توحيد الحلقات والمجموعات الماركسية المبعثرة فى العاصمة . فتكون هنا نتيجة لذلك فى سنة ١٨٩٥ «اتحاد النضال من اجل تحرير الطبقة العاملة» . كان ذلك حين ولد التحالف الانتهازى توا فى الحركة الاشتراكية الديمقراطية الروسية . ولكن ممثليه–المعجبين بستروفه وبيرنشتين و«الماركسيين العلنيين» ومن ثم «الاقتصاديين» والذين وقفوا ضد نضال الطبقة العاملة السياسى وانشاء حزب البروليتاريا الثورى ، كانوا قد اعلنوا عن انفسهم بسعيهم الى توجيه تطور الحركة العمالية فى مجرى اصلاحى فكان «اتحاد النضال» الذى نشأ فى مواجهة هذه الميول المعادية للثورة وبقيادة لينين جنينا حقيقيا للحزب البروليتارى الثورى فى روسيا وصار لاول مرة يجمع بين الاشتراكية العلمية والحركة العمالية ويقود نضال البروليتاريا الطبقى والكفاح ضد الراسمالية وضد النزعة المطلقة .

وكان نشاط اتحاد النضال البطرسبورغى حافزا على ظهور اتحادات مماثلة فى عدد من المراكز الصناعية من البلاد (موسكو وايفانوفو–فوزنيسينسك وكييف وغيرها) .

وبمبادرة من هذه الاتحادات وبمشاركة ممثليها انعقد فى مينسك سنة ١٨٩٨ المؤتمر الاول الذى اعلن تاسيس حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى . غير ان هذا المؤتمر الذى انعقد بدون مشاركة لينين وانصاره المقربين الذين كانوا فى المنفى لم يستطع اعداد برنامج وميثاق للحزب والتغلب على تمزق الحركة الاشتراكية الديمقراطية .

ولهذا ظلت مهمة انشاء حزب موحد متلاحم فكريا وتنظيميا من مهام المستقبل ، فنشر لينين طيلة بضع سنوات وفى ظروف عصيبة ، ظروف النفى والعمل السرى والهجرة ، نشاطا فائرا عملاقا بحق لانشاء حزب من نمط جديد . وتقدم بخطة كانت وحدها الصائبة انذاك لرص صفوف الماركسيين الثوريين فى روسيا وتوحيدهم فى حزب بروليتارى موحد فعلا بواسطة جريدة سياسية سرية ذات شبكة واسعة من الوكلاء فى المناطق الهامة من البلاد ، واصبحت «الايسكرا» هى تلك الجريدة التى كان لينين مديرها وملهمها الفكرى .

دور «الايسكرا» فى الحركة الثورية

وكان عمل «الايسكرا» اللينينية اهم شوط فى طريق تشكيل حزب البلاشفة ودحر «الاقتصادية» فكريا والتغلب على تشتت التنظيمات الحزبية وتارجحها ، وكانت «الايسكرا» كما وصفها لينين «بلشفية تماما» ، باتجاهها ، والتفت حولها زهرة البروليتاريا الثورية فى روسيا ، وكان من انصار لينين فى بناء الحزب بابوشكين وباومان وغوسيف وزيمليتشكا وكالينين ولادو كيتسخوفيلى وكرجيجانوفسكى وكراسيكوف وكروبسكايا ولينغنيك وليتفينوف وبياتنيتسكى ورادتشينكو وستاسوفا ، ولعب الثوار الايسكريون المحترفون دورا كبيرا فى تلاحم المنظمات الحزبية المحلية حول مواقع الماركسية المستقيمة وفى الاستعدادات الفكرية والتنظيمية للمؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، وكتب لينين فيما بعد يقول : «... ليس من تنظيم آخر غير الايسكرى كان باستطاعته فى ظروفنا التاريخية فى روسيا سنوات ١٩٠٠–١٩٠٥ انشاء حزب عمالى اشتراكى ديمقراطى كهذا الذى انشىء الان» ،

ورسخ المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى الذى انعقد من ٣٠ يوليو حتى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٠٣ ، عمل «الايسكرا» اللينينية بشان بناء الحزب وارساءه على قاعدة متينة من المبادىء اللينينية ، وثبت المؤتمر انتصار الماركسيين الثوريين على الانتهازية وانزل ضربة بكل دائرة الافكار المتولدة من الاصلاحية الدولية وطرازها الروسى المتمثل فى «الاقتصاديين» ثم فى المناشفة .

وتجدر الاشارة الى ان بليخانوف الذى لعب دورا كبيرا فى اقرار الحركة الاشتراكية الديمقراطية الروسية فكريا فى فترة تحضير «الايسكرا» للمؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى بل وفى المؤتمر نفسه دافع الى جانب لينين عن المبادىء الثورية للماركسية ، وناضل ضد الانتهازيين . غير انه لم يستطع التخلص نهائيا من ثقل التقاليد الاشتراكية الديمقراطية للاممية الثانية ولم يفهم المهام الجديدة فى العهد فانتقل عقب المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى الى جانب المناشفة ،

المؤتمر الثانى وبرنامج الحزب

لقد سلح المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى حزبنا ببرنامج ماركسى لينينى ، ببرنامج النضال من اجل اسقاط نظام الحكم المطلق والاقطاع ومن ثم الراسمالية ايضا واقامة ديكتاتورية البروليتاريا ، وقدر لينين هذا البرنامج تقديرا عاليا لانه قبل كل شىء ، خلافا لكل البرامج الاشتراكية الديمقراطية الموجودة انذاك ، تضمن المطالبة بدكتاتورية البروليتاريا بوصفها اداة تحويل المجتمع اشتراكيا ، وكتب فلاديمير ايليتش فيما بعد يقول : «ان مسالة دكتاتورية البروليتاريا موضوعة فى هذا البرنامج بوضوح وتحديد علما بانها موضوعة بالارتباط المحدد بالنضال ضد بيرنشتين ، ضد الانتهازية» وهذه الحقيقة ذات الاهمية التاريخية العظيمة تبين بجلاء دور المؤتمر فى ترسيخ الاتجاه الماركسى الثورى فى الحركة العمالية الروسية والدولية .

وجاء فى برنامج حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى تأكيد خاص على وجوب اضطلاع الحزب بدور قيادى فى نضال البروليتاريا من اجل قيامها برسالتها التاريخية ، الا وهى تحرير كل الكادحين من الاستغلال .

وطور البرنامج بابداع المبادىء التكتيكية للحزب العمالى الماركسى حيال الطبقات غير البروليتارية بما فى ذلك حيال طبقة الفلاحين والقوميات المظلومة . وقطع بحزم كل خيط مع جمود العقائد الرسمية لمنظرى الاممية الثانية الذين كانوا يزعمون مثل كارل كاوتسكى ، بان على البروليتاريا «خوض المعارك القادمة بمفردها» وكانت هذه المزاعم تحكم على الطبقة العاملة بالعزلة وبالهزيمة فى نهاية المطاف .

وحتى فى المؤتمر الثانى وجد من يدافع عن هذه «النظرية» . فبعد ان اثر هؤلاء على البرجوازية الليبرالية راحوا فى الوقت نفسه يستبعدون الامكانيات الثورية لدى طبقة الفلاحين ، وفند لينين هذه الاقاويل بالنقد الماحق ، وبرهن على الموضوعة القائلة بان الطبقة العاملة هى الزعيم الوحيد والطبيعى لجميع الكادحين والمستغلين لانه مع تطور الراسمالية يظهر «نسب وقرابة وصلة» بين وضع البروليتاريا والجماهير الكادحة غير البروليتارية الامر الذى يمكن للطبقة العاملة بحكمة ان تجتذبها الى جانبها وان تقودهما لا الى الثورة البرجوازية الديمقراطية وحسب ، بل والى الثورة الاشتراكية ،

وعلمنا لينين ان الطبقة العاملة يجب ان تكون مركز تلاحم كل القوى الديمقراطيـــة والمعاديـة للرأسمالية وزعيما لها وان تجمع بمهارة النضال من اجل المهام الديمقراطية والمهام الاشتراكيــة ، وقد لعبت الفكرة اللينينية هذه دورا فائقا فــى معالجة القرارات الاستراتيجية والتكتيكيــة للحزب البلشفي ومن بعد لمجمل الحركة العمالية الدولية .

واتسم باهمية مبدئية كبيرة القسم الزراعى من البرنامج والذى كتبه لينين . ناضل لينين بحزم قبل المؤتمر وخلال المؤتمر ضد الاستهانه بقدر المسألة الزراعية الفلاحية وهى ظاهرة كانت مميزة للحركة الاشتراكية الديمقراطية الغربية . وحطــم لينين النظرة الانتهازية الى طبقة الفلاحين كجمهور رجعي وكشف عن امكانياتهــا الثورية العظيمــة ووجه البرنامج الزراعى اللينينى البروليتاريـا نحو ايجــاد تحالف ثورى مع جماهير طبقــة الفلاحين بملايينها العديدة .

نضال لينين ضد الانتهازية

وعند مناقشة البرنامـــج فى المؤتمر شـــن الانتهازيون من كل صنف حربا عنيفة على موضوعاته المبدئية محاولين افراغــــه من محتــواه الثورى ووقف زعيما «الاقتصاديــة» (مارتينوف واكيموف) ضد الموضوعات البرنامجية اللينينية حـــول دور الحزب القيادى ودكتاتورية البروليتاريا . كما ان تروتسكي وقف هو الاخر فى الواقع ضد موضوعة دكتاتورية البروليتاريا اذ ازاح تحقيق هذا المطلب الى مستقبل بعيد لايرى عندما ستمثل البروليتاريا الاكثرية فى البلاد وعندما سيكون الحزب قريبا من «الاندماج» بالبروليتاريــا اى ، فى حقيقة الامــر الذوبان فيها .

وهتك لينين قومية بوندى البرجوازية الصغيرة ودافع عن الموضوعة البرنامجية حول ضرورة تلاحم البروليتاريا امميا. وبرهن بما لا يقبل الشك على ان النزعة القومية الد إعداء الطبقة العاملة وان تحرر العمال وجميع المستغلين قضية اجتماعية لا قومية وفي الوقت الذى ابرز لينين حق الامم فى تقريــر المصير ودافع عنه اظهر على اتم وجه خطل المطالبة البرجوازية القومية الضيقة بالذاتية الثقافية القومية التى كانت تعنى موضوعيا التطاول على تلاحـــم البرليتاريا الطبقى الاممى .

لقد انتصرت فى المؤتمر الثانى انتصارا تامــا ايديولوجيا الاممية البروليتارية . ورفضت بحزم محاولة الانتهازيين وفى مقدمتهم البونديون بنــاء الحزب وفق مبدأ قومي لاطبقى وتكوينــــه كاتحاد منظمات قومية منعزلة لاكحزب بروليتارى متلاحم اما حزب البلاشفة فقد برز منذ خطواتــــه الاولى منظمة موحدة وممركزة تعتمد على البروليتاريـــا برمتها دون تفريق باللغة والقومية . ولهذا بالذات استطاع رص الطبقة العاملــة والجماهير الكادحـــة لروسيا المتعددة القوميات فى قوة اممية متكاتفـة سحقت سلطة الاقطاعيين والرأسماليين .

ورسم البرنامج الذى اقره المؤتمر الخط نحو تحالف الطبقة العاملة مع الجماهير الكادحة مـــن الفلاحين والقوميات المظلومة ونحو تامين زعامتهـا فى الحركة التحررية ورسخ سمة الحزب الامميــة العميقة ودعم الترابط الوثيق المتين بين النضال من اجل الديمقراطية والنضال من اجل الاشتراكية .

وكتب لينين فيما بعد مؤكدا الاهمية التاريخية العظيمة للبرنامج الذى اقره المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى فقال : «لقد وبيلــا على البرنامـــج الماركسى حـــزب البروليتاريا ...» .

وكان لينين ينظر الى البرنامج الثورى للحزب فى وحدة لاتنفصم مع الاسس الثورية لتنظيمـــه وكان ينطلق دائما من ان قوة الافكار فى الحزب البروليتارى يجب ان تدعمها وتعززها قوة التنظيم ودحض لينين بحزم سواء التهاون الفكرى والتراخى التنظيمى او التشتت والاستقلال الذاتى وهى الصفات التى كانت تلازم احزاب الاممية الثانية . وعلمنــا لينين ان حزب الطبقة العاملة يجب ان يعتمد على المبادىء الثابتة مبادىء المركزية والانضباط التى لاترفض وانما تفرض الاصول الديمقراطية فى حياة الحزب الداخلية . ولتحقيق ذلك بالذات هدف النظام الداخلى للحزب والذى وضعه لينين . وعين الميثاق اللينينى . خلافا لنظرات احزاب الاممية الثانيــة الى القضايـــا التنظيمية ، بكل وضوح طبيعــة الحزب الطبقية . وضمــــن الرسوخ البروليتارى لتركيبة الاجتماعى وأمن مبادئه التنظيمية الثابتة .

الأسس التنظيمية لبناء الحزب

وكان لينين يرسم دائما خطا بروليتاريا طبقيــا فى بناء الحزب . وواجه الانتهازيــة المنشفية فى المسائل التنظيمية بالتعاليم حول الدورالحاســـم للتنظيم الثورى فى نضال البروليتاريا الطبقـى واكد «ان البروليتاريا ليس لديها سلاح آخر فــى النضال من اجل السلطة غير التنظيم» . وتؤكـــد تجربة المعارك الطبقية يوما فيوما المغزى العميق لهذه الكلمات اللينينية الحكيمـــة . فليس سوى حزب جيد التنظيم والانضباط وثابت على مواقـــع الاشتراكية العلمية ، بقادر على تراس الحركـــة التحررية للطبقة العاملة كما يليق والمضى بها حتى النصر .

وعندما نوقشت مسودة النظـام الداخلى للحزب والذى القى تقريرا حوله لينين شب فى المؤتمــر جدال كان عنيفا جدا لاسيما حول البند الاول مــن الميثاق والذى يحدد شروط العضويــة فى الحزب وكانت صيغة هذا البنـــد اللينينيـــة تنص على المشاركة الشخصية فى واحدة من منظمات الحزب شرطا ضروريــا للعضوية وبذلك ارست اسســا تنظيمية لضمان طهارة صفوف الحزب وتراصــه ومركزيته وانضباطـــه ورفـــع دور عضو الحزب وعارض مارتوف هذه الصيغة بصيغته التى اقترحها والتى طالبت كشرط للعضويـــة بمجرد تقديـــم المساعدة للحزب بقيادة احدى منظماتـــه . وهذه الصيغة العائمة كانت تفتح الابواب على مصاريعها الى الحزب بمافى ذلك للمسايرين البرجوازييـــن الصغار المتذبذبين فكريـــا وتنظيميـــا وغير المعترفين بالانضباط وغير الراغبين فى العمل فى المنظمات الحزبيـــة . وهكذا ففى الجدل حول البند الاول من الميثاق كما كتب لينين «اصطدم انصار الذاتية البرجوازيـــة المثقفـــة بانصار التنظيـــم والانضباط البروليتارى» . فالجـــدل دار انذاك حول : كيف يجب ان يكون الحزب حزبا بروليتاريا مستعدا فكريا وتنظيميا للمعارك الطبقية الثورية ام حزبا برجوازيا صغيرا ، متذبذبا فكريا ، وعائمـــا ورخوا تنظيميا ؟ .

وتسنى لمارتـــوف بمساعـدة «الاقتصاديين» والبونديين تمرير صيغته . ولكنها كانت مـــن التناقض مع مجمل روح الميثاق اللينينى الذى اقره المؤتمر الثانى بحيث ان اغلبية المنظمات الحزبيــة وقفت ضدها بحزم الى حد ان المؤتمر الثالث لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى استعاض عن الصيغة المارتوفية للبند الاول من الميثاق بالصيغة اللينينية .

ان ميثاق الحزب الذى اقره المؤتمر عموما كان مبنيا على المبادىء التنظيمية التى اعدها لينيـــن والمبدأ الاساسى للميثـــاق اللينينــــى هو مبدأ المركزية الديمقراطية الذى جعله المؤتمر الثانــي قانونا حزبيا . ومنذ ذلك الحين صارت المركزيـــة الديمقراطية المبدأ الاساسى لبناء وتنظيم الاحزاب الماركسية اللينينية .

ظهور البلشفية .

وهكذا انتصر فى المؤتمر الثانى الاتجاه اللينينى الايسكروى فى مسائل بناء الحزب وتنظيمه وفــى مسائل برنامج الحزب واستراتيجيته وتكتيكه تماما مثلما عند انتخاب هيئات الحزب القيادية . وتكلل بالظفر النضال المديد العنيد الذى خاضه لينيـــن واشياعه من اجل انشاء حزب بروليتارى من نمط جديد ، حزب التحولات الثورية ، حزب الشيوعيــة العلمية القادر على قيادة نضال الكادحين بنجاح من اجل التحرر من الاستغلال ومن اجل بناء الاشتراكية والشيوعية . فكان ذلك ميلاد حزب البلاشفة الحزب اللينينى العظيم . وفيما بعد اكد لينين عن كامل حق ان «البلشفية موجودة كتيار فكر سياسى وكحزب سياسى على حد سواء منذ سنة ١٩٠٣» .

فماهى خصائص البلشفية كحـــزب من نمط جديد ؟ ان اهم سماتها هى : ان الأساس الفكرى النظرى للحـــزب من نمط جديد هو الماركسيـــة اللينينيـــة وقبل كل شىء التعاليـــم حول الثورة الاشتراكية ورسالة البروليتاريا العالمية التاريخية ودكتاتوريتها .

ان الحزب فصيلة طليعية للطبقة العاملة واعلى اشكال تنظيم البروليتاريا وزعيمها السياسى فـــى جميــــع مراحل عملهـــا الثورى من فترة اعداد الثورة وتحقيقها حتى بناء المجتمع الشيوعى الكامل .

ان الحزب هـــو توحيد الماركسية والحركـــة العماليـــة الجماهيريـــة وتوسيع صلـــة الحزب بجماهير العمال وكل الكادحين هو اهم مصدر لنمو قوته وجبروته .

ان ضمان قدرة الطليعة الثورية على الكفاح يتم بوحدة النظرية والتطبيق وبطبعية الحزب الطبقيـــة وبالتلاحم الفكرى السياسى والوحدة التنظيمية على اساس مبادىء المركزية الديمقراطيـــة والانضباط الفائق الصرامة فى صفوفه ووعى ونشاط كل عضو فى الحزب وشعوره العالى بالمسئولية عن تطبيق سياسة الحزب .

ان الحزب ثورى حقـــا ولايهادن اية صورة من الانقسامية والانتهازيـــة السياسيـــة والتحريف النظرى .

ان الحزب اللينينى هو حزب الاممية المستقيمة .

لقد كان ظهور الحزب البلشفى حدثا ذا اهمية عالمية تاريخية وضع بداية مرحلة جديدة فى تطور الحركة العمالية الروسية والدولية ، وبداية انعطافة جذرية للأحزاب الاشتراكية الديموقراطية القديمـــة الى حزب بروليتارى من نمط جديد على نطاق دولى .

ان التعاليم اللينينية حول الحزب سلاح فكرى جبار فى يد الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتـــى وفى يد الحركة الشيوعية الدولية كلها . ففى هذه التعاليم بالذات يكمن ينبوع القوة والمناعة اللتين اتاحتا لحزبنا التغلب بنجاح على اشد المحن وعلى اكبر الصعاب فى طريقه واحراز ، نصر عالمـــى تاريخى . وان المبادىء اللينينيـــة لحزب من نمط جديد تراث عظيم حقا خلفه لينين للحركة الثورية العالمية .

وان حزب البلاشفة الذى انشاه لينين ورعاه قد قاد الطبقة العاملة وجماهير روسيا الكادحة بهمـــة وقدرة فى طريق بكر .. طريق التحولات الثورية التى غيرت من الجذور المصائر التاريخية لبلادنا والعالم كله .

الحزب اللينينى حزب النضال الثورى و تحويل المجتمع تحويلا شيوعيا

لقد ضمنت افكار اللينينية لحزب البلاشفة قدرة عالية على الكفاح ، ووهبته قوة تنظيمية وتعبويـــة جبارة ، سلحتـــه بامكانيــــة رؤية سير التطور التاريخى مسبقـــا وقيادة نشاط الطبقة العاملـــة الثورى المحول بقدرة وكفاءة . وبقيادته الحكيمـــة اكتسبت البروليتاريـــا الروسية مع حليفهـــا ذى الملايين العديدة طبقة الفلاحين قوة عظيمة قاهرة .

وقد برهنت تجربة حزبنا كلها بمالا يقبل الجدل على ان الطبقة العاملة لاتستطيع اداء رسالتهـــا التاريخية الا بقيادة الحزب الماركسى اللينينـــى وقد اكد لينيـــن ان الحزب الشيوعى وحده ، اذا كان فعلا طليعة الطبقة الثورية ، واذا احتوى خيرة ممثليها كلهم ، واذا كان مؤلفـــا من شيوعييـــن مخلصين وواعين تماما ، متنورين ومصقوليـــن بتجربة النضال الثورى العنيد ، واذا استطاع هذا الحزب ربط نفسه ربطا وثيقا بكل حياة طبقته وعبرها بكل جمهور المستغلين وايحاء الثقة التامة لهذه الطبقة ولهذا الجمهور ، فان حزبا كهذا وحده قادر على قيادة البروليتاريا فى النضال الاخيـــر الأشد ضراوة وحزما ضد كل قوى الراسمالية . ومن جهة اخرى ليست البروليتاريـــا بقادرة على نشر كل قوة زخمها الثورى الا بقيادة حزب كهذا ...»

لقد رص حزبنا الطبقة العاملة وكل كادحـــى روسيا وانهضهم الى هدم النظام الاقطاعى الراسمالى وقادهم عبر ثلاث ثورات والهمهم ونظمهم بناء اول مجتمع اشتراكى فى العالم وانهض ونظم الشعب السوفييتى الى النصر فى الحرب الوطنيـــة العظمى ويقوده الان الى انتصار الشيوعية التام .

واقتنع الكادحون بتجربتهم فى خضم هذا النضال العظيم بان البلاشفة هـــم الحزب الوحيد الثورى فربطوا بهذا الحزب مصيرهم الى الابد وهو ما تجلى فيما تجلى من نمو صفوفه نموا عاصفا . فبينما لم يكن عدد الاشتراكيين الديمقراطيين فى سنة ١٩٠٣ ليتجـــاوز ٣،٥ الف شخص ازداد الحزب اللينينى عشية اكتوبر سنة ١٩١٧ فبلغ ٣٥٠ الف شخص اما الان فانه يضم فى صفوفـــه زهاء ١٥ مليون شيوعى .

وخلال الطريق الطويل المشرف للتطور التاريخى الذى اجتـــازه الحزب البلشفى–الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى الان–طور بابداع فى نضال دائم اداته الفكرية واتقن كل عمله واختزن تجربة غنية فى قيادة نشاط الطبقة العاملة الثورى المحول فى مختلف المراحل وشتى الظروف التاريخية . واتقـــن الحزب تمام الاتقان شتى وسائل وطرق تقريـــب الجماهير من الثورة وفى حوزته اغنى ترسانة من اشكال النضال ، العلنية والسرية ، البرلمانية وغير البرلمانية ، السلمية والمسلحة ، وسعى بلا كلل الى التوفيق الاصوب بين هذه الاشكال فى كل وضـــع محدد .

وتجلى انموذج الاستراتيجية السياسية اللينينية ومرونة التكتيك فى نشاط حزبنا فى فترة اعداد وتحقيق ثورة اكتوبر الظافرة واقامة وترسيـــخ دكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا .

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى مأثرة وطنية واممية عظيمة حققتها بروليتاريا روسيا بقيادة الحزب الشيوعى . وقد اسقط اكتوبر قلعة من اقوى قلاع الرجعية العالمية وارسى بداية انتقال البشرية مـــن الرأسمالية الى الاشتراكية وفتح عصرا جديدا فى تاريخ الانسانية .

ان الدرجة العالية من قدرة الحزب الشيوعـــى الكفاحية وتنظيمه ، وصلته الوثيقة بالجماهيـــر ، واخلاص كل الشيوعيين المطلق وبطولتهم مـــن القادة حتى الاعضاء الاعتياديين المتراصيـــن حول لينين والمتربين بافكاره ان هذا كله كان اهـــم مصدر لانتصار الشعب السوفييتـــى على الثورة المضادة الداخلية وعلى المتدخلين الاجانب فـــى سنوات الحرب الاهلية .

لقـد سعى الامبرليـون الى خنق جمهوريـــة السوفييتـــات الفتيـــة . وقـــال لينين كلماتـــه الثالثة : «انه فقط بفضل ان الحزب كان متأهبا ، وكان منضبطا بفائق الصرامة ولأن هيبـــة الحزب وحدت كل الدوائـــــر والمصالح ، ولانـــــه على هدى الشعار الذى رفعته اللجنـــــة المركزيـــة ، سار كرجل واحد العشرات والمئات والالوف بـــــل والملايين فى نهاية الحساب ، ولانه فقط قدمـــت ضحايا لم يسمع بمثلها ، لهذا فقط حدثت المعجزة التى امكن ان تحدث . ولهذا فقط ، كنا قادريـــن على الانتصار رغم الحملة التى تكررت مرة وثانية وثالثة ورابعة والتى شنها امبرياليو دول الائتلاف وامبرياليو العالم كله .

برنامج بناء الاشتراكية

ومع انتصـــــار الثورة الاشتراكيـــــة واجهت الطبقة العاملة مهمات خلق عظيمة . فاقر فـــــى المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى الروسى (البلاشفة) سنة ١٩١٩ البرنامج الثانى الجديد للحزب والذى رسم افاق وسبل بناء المجتمع الاشتراكى .

وكان الحزب الشيوعى السوفييتى مسلحــــا بالتعاليم اللينينية حول نواميس بناء الاشتراكيـــة ومرتبطا بالجماهير ارتباطا وثيقا فكان مؤمنا ايمانا ثابتا بانتصار الاشتراكية وبالقوة الثورية التى لا تنضب فى الطبقة العاملة والهمهـــا للسير فى طريق الخلق والبطولة وكان ذلك مسعى جريئـــا ولكنه كان فى الوقت نفسه خطة فى غاية الدعـــم العلمى للابداع التاريخى الواعى لم يعرف لهـــا التاريخ مثيلا .

وكان على الحزب فى النضال من اجل الاشتراكية ان يتغلب على تشـــاؤم المتذبذبين وعلى مقاومـــة التروتســـكيين وعلى الانتهازييـــن اليمينييـــن «واليساريين» وعلى المقاومة الضاريـــة من جانب الخصوم الطبقيين داخل البلاد وضـــد الهجمـــات المسعورة من الرجعية الدولية .

وتـــم بقيادة الحزب ، فى اقصر اجل تاريخى ، التصنيع الاشتراكى ، وتحققت تحولات اجتماعيـــة اقتصاديـــة عميقة ، وقضى على التخلف المزمن فى البلاد ، وحلت اكبر المشاكل التى شغلت على مـــر القرون بال شعوب روسيا بل وبال البشرية جمعاء .

وتمت فى مجرى البناء الاشتراكى تصفية الملكية الخاصة لوسائل الانتاج واستغلال الانسان اخـــاه الانسان ، وترسخت فى الاتحاد السوفياتى وسادت سيادة مطلقة الملكية الاجتماعية لوسائـــل الانتاج والتى سيتحقق على اساسها رقى الانتاج الاشتراكى بقوة وكذلك استمرار ازدياد الرخاء المادى وارتفاع مستوى حياة الشعب السوفييتى . ونتيجة لانتصار الاشتراكية تكونت بين مواطنينـــا علاقات المساواة الاجتماعية والتآزر الرفاقى .

وطبق الحزب الافكار اللينينية حينما حـــل لاول مرة فى التاريخ المسالة الزراعية الفلاحية لصالـــح طبقة الفلاحين الكادحين ولصالح الشعب باكملـــه وقد اجتاز حل المسالة الزراعية الفلاحية مرحلتيـــن ففى المرحلـــة الاولى حـــلت مسالة الارض عن طريق تصفية ملكية الاقطاعيين للارض وتاميـــم الارض كلها وتقديمها ليستفيد منها الفلاحون . وفى المرحلة الثانية تم وفقا للخطة التعاونية اللينينيـــة توحيد الفلاحين على اسس الطوعية فى استثمارات جماعية ونقلت الزراعة الى طرق الانتاج الكبيـــر المعمم ذى المستوى الميكانيكى العالى .

وتم فى مجرى بناء الاشتراكية تطبيق البرنامج اللينينى فى مجال العلاقات القومية وحلت المسالة القومية لاول مرة فى تاريخ البشريـــــة . وادت السياسة اللينينية التى سلكها ويسلكهـــا الحزب الشيوعى السوفييتى الى ازالة الغبن القومى والتناحر القومى والى تطور جميع امم وشعوب البلاد تطورا عاصفا والى اقرار مساواتها السياسية ثم الاقتصادية والثقافيـــة . ولقد تجلت النتائج الباهرة للصداقة القائمة بين الشعوب السوفييتية امام انظار العالم كله عندما احتفلنـــا بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وحقق الحزب الافكار اللينينية فى الثورة الثقافية فحل المشكلة الاجتماعية المعقدة ، مشكلـة النهضة العامة بثقافــة الكادحين وتاكيد الايديولوجيـــــا الاشتراكية .

ان بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى لمأثرة عالمية تاريخية جديدة حققتها الطبقة العاملـــــة والشعب السوفييتى باكملـــه . وهـــو نصر حقيقى للنشاط القيادى الذى يمارسه الحزب اللينينى . وقد اخذت الاشتراكية الظافرة تؤثر تأثيرا اقوى فى مجرى التطور العالمى .

تحت راية الحزب الشيوعى تحقق النصر

وان الدور العظيم الذى يلعبه الحزب الشيوعى فى حياة الشعب السوفييتى ونفوذه فى سيـــــر التاريخ العالمي قد تجليـــا بقوة جديدة فى سنوات الحرب الوطنية العظمى . **فتلك الحرب كانت تمثل اعنف صدام طبقى وفاصل بجوهره بين الاشتراكية واكثر اوســـاط راس المال الاحتكارى رجعيـــة وتقررت فى مجرى الحرب المسائـــل الجذريـــة من التطور التاريخى : هل ستبقى الاشتراكيـــة ام ان الفاشية ستسد الطريق امام التقدم الاجتماعى ؟ هل ستبقى الشعوب حرة ام تنتظرها العبودية للآلـــة الحربية السياسية الهتلرية ؟** وبرز الحزب الشيوعى تلك القوة الاجتماعية السياسية التى رصت الناس السوفييت على صخرتها ووحدتهم ووجهتهم نحو قهر العدو . فحين تلاحم الشعب السوفييتى تحت راية الحـــزب الشيوعى وقيادتـــــه ، سحق الجحافـــل الفاشيستية وصان حرية الوطن واستقلالـــه وحمى وثبت طريق التطور الاشتراكى وحرر شعوبـــــا كثيرة من العبودية الفاشيستيـــة وانقذ الحضارة العالمية .

ونتيجة لدحر الغزاة الالمان الفاشيســـــــت والامبرياليين اليابانيين تغيـــر ميزان القوى فى المضمار الدولى وتوفرت الظروف الملائمة للثورات الظافرة فى عدد من بلدان اوروبـــا وآسيا ، وبدأ انهيار نظام الامبريالية الاستعمارى . وقد مهـــد الحزب الشيوعى السوفييتى الوفى لواجبه الاممى، بسياسته السديدة لتعميق وتوسيع المجرى الثورى العالمى ونضال الشعوب المظلومة الوطنى التحررى.

وهكذا كان النشاط القيادى للحزب اللينينى فى بلادنـــا وسياسته الاممية عاملا هامـــا فى التطور العالمى .

وبعد النهاية الظافرة للحرب توجهت جهـــود الشعب السوفييتى برئاسة الحزب نحو بعـــــث الاقتصاد الوطنى ومواصلة تنميته . وان الصعـــاب التى واجهتها البلاد كانت جسيمة حقا ولكنها ذللت فقد الهم الحزب الجماهير ببذل الجهود العمليـــة البطولية التى تكللت بنجاحات باهرة فى تطوير الاقتصاد والثقافة .

ان الجهود الواعية التى بذلها الشعب السوفييتى تجلت فيما بعد فى بناء الاشتراكية المتقدمة التى تجسد اكمــــل تجسيد الجوهر الاجتماعى الجديـــد وافضلياته الاصلية على الرأسمالية .

وان الهدف الاسمى لمجمل عمل الحزب الشيوعى والذى انعكس فى اسم الحزب هوبناء الشيوعية .

لقد قطع حزبنـــا وهو يستقبل العيد السبعينى للمؤتمر الثانى شوطا كبيرا من الطريق نحو هذه الغاية المنشودة . والآن تعالج عمليا مهام بنــــاء الشيوعية والمرسومة فى البرنامج الجديد للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان الطريق الذى قطعه الاتحاد السوفييتى برئاسة الحزب الشيوعى السوفييتى هو الجادة العامة لرقى البشرية التاريخى الذى حدده علميا **ماركس وانجلز ولينين** . وان الوضع التاريخى يتكون بشكل يسير معه الشعب السوفييتى برئاسة الحزب الشيوعـــى السوفييتى فى طريق اجتماعى تاريخى بكر ويحل مهام جديدة فائقة التشابك ، مهام بناء وتنظيـــم المجتمع الاشتراكى ، وتحوله الى مجتمع شيوعى ولقد قدر لحزبنا من جديد ان يتحمل مسئوليـــة ورسالة تاريخية مجيدة الأ وهى تطوير التعاليـــم الماركسية اللينينية حول الشيوعية بابداع ومن ثم دعم القوانين الموضوعية لبناء الشيوعية دعما نظريا وشق الطريق الى الشيوعية عمليا .

المؤتمر الرابع والعشرون

وقام برسم الخط السياسى المبرهن علميـــا للبناء الشيوعى فى المرحلة الراهنة المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، الذى كان حدثا بارزا فى حياة الحزب والشعب السوفييتى ، وان تنفيذ قرارات المؤتمر هو الان الشغل الشاغل للشيوعيين والناس السوفييت كلهم .

وقد حدد المؤتمر ان تلبية حاجات الشغيلـــة المادية والثقافية المتنامية على اساس زيادة الانتاج بسرعة هى اهم واجب اقتصادى سياسى على الحزب للسنوات القريبة وللمستقبل البعيد .

وفي حوزة بلادنا الان قوة اقتصادية عظيمة : صناعة متعددة الفروع وزراعة كبيرة ممكننة وعلم طليعى وكوادر كفؤة من العمال والخبراء ومنظمى الانتاج . ولفت المؤتمر الانتباه الى ضرورة نقـــل التركيز الى اساليب مكثفة لادارة الاقتصـــاد والى زيادة مردوده . ويؤكد ليونيــــد بريجنف : «ان المقصود بذلك ان ياتى النمو الاقتصادى بدرجة اكبر عن طريق زيادة انتاجيـــة العمل والاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى وعن طريـــق استخدام الطاقات الانتاجيـــة العاملة استخدامـــا اكمل وعن طريق زيادة مردود كل روبل مستثمر فى الاقتصاد وكل طن من المعـــدن المستخـــدم ومن الوقود والاسمنت والاسمدة» .

ان التقدم العلمى التكنيكى اهم مصدر لاينضب لنجاحنا الاقتصادى . ويتخذ الحزب تدابير حازمـة من اجل تعميق وتطوير الثورة العلمية التكنيكيـــة ولكى توجه كل منجزاتها نحواكمل تطبيق واتـــم كشف لميزات المجتمع الاشتراكى المتقدم .

وتكمن موارد هائلـــــة فى زيادة الانضباط والانتظام والمبادرة والنشاط الانتاجـــى لدى كل جماعة من العاملين وكل بان من بناة الشيوعية وفى تحسين الموقف الواعى من العمل ونشر المبـــاراة الاشتراكية .

واخيرا تكمن مصادر احتياطية فى غاية الكبر لنمو الانتاج الاشتراكى فى توزيع العمل دوليا وفى التكامـــل الاقتصادى الاشتراكى على اساس تعاون علمى تكنيكى واسع .

كما ينظم الحزب على اساس مواصلة الاسراع بنمو الانتاج الاجتماعى، استكمال العلاقات الانتاجية وكل العلاقات الاجتماعية . ويمكن بكل حق اعتبار اعظم انجاز للحزب تراص الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين باستمرار ، وتقارب الشعوب السوفييتية وتعاونها الاخوى ورسوخ صداقتهـــا التى لاتنفصم عراما . **ولقد نشا تجمع تاريخى جديد للناس الا وهو الشعب السوفييتى ، كتعبير ساطع عن وحدة مجتمعنا الاجتماعية السياسية والفكرية .**

ويبذل الحزب جهودا متعددة الجوانب لمواصلـــة ترسيخ الدولة السوفييتية واحكام مجمل التنظيـــم السياسى لمجتمعنا . والاتجاه الرئيسى لهذا العمل اجتذاب ملايين من الناس الى المشاركة النشيطة فى ادارة البلاد ومواصلـــة تطوير الديمقراطيـــــة الاشتراكية واعلاء دور المجالس والمنظمات النقابية والكمسمولية وغيرها من المنظمات الجماهيرية .

ان القضية العظمى ، قضية بناء الشيوعيـــة ، تفترض نمو الانسان نفسه من كل الجوانب ونمو ثقافتـــه ووعيـــه الاجتماعى وخلق ايديولوجيتـــه الشيوعية . وكان الفضل التاريخى للحزب حقـــا تربية اجيال مـــــن الوطنيين والامميين السوفييت المتفانين فى بناء المجتمع الجديد . **وان تكويـــن الانسان الجديد روحيا يجرى فى حرب لاهوادة فيها ولا مهادنة مع الايديولوجيا البرجوازية .**

وان عمليـــة الخلق الشيوعى مرتبطة ارتباطـــا وثيقا مع نمو هيبة ونفوذ الحزب الشيوعى كقوة تنظيمية معترف بها ، وكنواة تنظيمية للنظـــــام الاجتماعى كله .

ولقد دافع حزبنا دائما وباطراد عن مصالح كل الكادحين بحكم كونه حزبا بروليتاريا حقيقيا من حيث طبيعته واهدافـــه ومهامـــه . ولقد ادت التحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التى تمت فى البلاد والتى ضمنت حشد جميع الطبقـــات والفئـــات الاجتماعية تحت راية الشيوعية ، بالحزب الشيوعى السوفييتى الى ان يكون الآن المعبر عن المصالح الجذرية للشعب السوفييتى كله .

المحافظة على طهارة الحزب

وان تعاظم الدور القيادى للحزب ينبـــــع فى المرحلة الراهنة من المهام الجسيمة بمقاييسها ، والاستثنائية بصعوبتها ، سواء الداخلية منها او الدولية . ويطلب من الحزب ان ينسق ويوجـــه نشاط شعبنا المتعدد الاطراف فى جميع قطاعات عملـــه الخلاق فى ميدان الاقتصـــاد وفى ميدان العلاقات الاجتماعية وفى ميدان الثقافة والتعليـــم والتربية وان يرسم الخط السياسى الخارجى للدولة السوفييتية لصالح السلم والامن الدولى والتقدم الاجتماعى فى العالم كله .

لقد كان لينين يحذر دائما ويدعو الى اعلاء مكانة حزبنا بكل السبل . وقد طالب في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، بالمحافظة على طهارة الحزب بقدسية وبرفع لقب وقيمة عضو الحزب اعلى واعلى . وكان لينين يقول ان كل عضو في الحزب مسؤول عن الحزب وان الحزب مسؤول عن كل عضوفيه .

ان الشيوعي في الظروف الراهنة هو المحارب الثوري في سبيل انتصار المثل السامية انتصارا تاما والذي يتمتع بالوعي السياسي العالي وبادراك مسؤليته عن قضية الحزب . فاللاابالية والسلبية والخمول صفات لاتجتمع ولقب عضو الحزب اللينيني .

ويمكننا ان نشير بارتياح الى ان نشاط الشيوعيين السياسي والانتاجي يرتفع اكثر في سير استبدال البطاقات الحزبية الجاري الآن . ونحن اذ نثبت هذا النجاح علينا في المستقبل ايضا ان نتوصل الى ان يبرر كل عضو في الحزب لقب الشيوعي الرفيع عملا .

ان الحزب الشيوعي كما عرفه لينين عقل عصرنا وشرفه وضميره . وان هذا كان يلزمنا دائما ويلزمنا الآن ببذل كل مايلزم لكي نكون جديرين بهذا التقدير السامي . وهذا يتطلب ان نكون في المستقبل ايضا وحتى النهاية اوفياء لمبادىء الماركسية اللينينية وان نصون وحدة وتراص صفوف الحزب وان نقوي الصلة مع جماهير الشغيلة الواسعة وان نعزز الشعور بالمسئولية العالية تجاه الشعب وان نراعي بقدسية الاصول اللينينية في الحياة الحزبية والقيادة الحزبية .

ان مسالة مكانة الحزب ودوره في الحركة الثورية وبناء المجتمع الجديد ازدادت في وقتنا هذا حدة والحاحا في نضال الماركسيين اللينينيين ضد ممثلي الايديولوجيا البرجوازية وكذلك ضد المحرفين من كل نوع وضد الانتهازيين اليمينيين و«اليساريين» وليس هذا من قبيل الصدفة طبعا . فان مصائر حركة البروليتاريا التحررية ومصائر الاشتراكية ترتبط وثيقا بوجود حزب ماركسي لينيني كفاحي لدى الطبقة العاملة . فان حزبا كهذا هو وحده القادر على الوقوف بوجه كل التذبذبات البرجوازية الصغيرة من كل نوع والتكسات الانتهازية والفوضوية-السنديكالية والطائفية والتطرف . وان الحزب الذي صقله النضال والمتراص بالمبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية العامة هو وحده القادر على قيادة النضال العظيم في سبيل الشيوعية بنجاح وهذه حقيقة لم تثبتها النظرية وحدها بل واثبتتها سنوات عديدة من واقع النضال الثوري . وان الخط المبدئي الذي يسير عليه حزبنا في هذه المسالة قد حظي بتقدير الحركة الشيوعية الدولية ومهد لاهتداء المناضلين من اجل قضية الطبقة العاملة اهتداء سديدا .

وان اعلاء دور الحزب الشيوعي يرتبط اوثق ارتباط بادراك الرسالة التاريخية للطبقة العاملة ومكانتها في خلق العصر الجديد ، العصر الشيوعي ولقد برهن حزبنا بما لايقبل الشك وعلى اساس تحليل نواميس تطور الاشتراكية على ان دور الطبقة العاملة القيادي يبقى حتى بناء الشيوعية وتحقيق التجانس الاجتماعي .

ان انشاء وترسيخ الحزب الشيوعي وقيامه بدوره القيادي هو مكسب وانجاز عظيم للطبقة العاملة وينبوع لاينضب لقوتها وجبروتها في النضال من اجل انتصار الشيوعية .

الحزب الشيوعي السوفييتي حزب الأمميين البروليتاريين

ايها الرفاق . لقد بنى لينين العظيم الحزب البلشفي كحزب للامميين البروليتاريين المستقيمين وكجزء اساسي من جيش الثوار البروليتاريين الدولي .

وان الحزب البلشفي الذي ولد تحت راية الولاء الثابت للاممية البروليتارية يرفع عاليا هذه الراية مغنيا ومطورا نظرية وتطبيق الاممية البروليتارية .

ولقد تشربت البلشفية كل غنى الاستراتيجية الثورية والتكتيك الثوري وكل التجربة العالمية في الحركة التحررية للجماهير الكادحة وعبرت عن المبادىء الاساسية لتطورها التاريخي في العهد الجديد . **وكان لينين يشير الى ان الحزب يعتمد «على تجربة عمال العالم كله وعلى تجربتهم النظرية وعلى مكاسب وعيهم وعلمهم وتجربتهم التي لخصتها الماركسية-وعلى التجربة العملية لبروليتاريا البلدان المجاورة...»**

وان تاريخ حزبنا لمثال ساطع لوحدة نشاطه الوطني والاممي والتوفيق بين المهام الوطنية والاممية .

وقد اظهر البلاشفة في سنوات الحرب العالمية الاولى مثال السياسة الاممية ومثال الكفاح ضد الحرب اللصوصية الامبريالية ومثال الاشتراكية البلشفية . واصبح البلاشفة مركزا فكريا وتنظيميا لمجمل التيار الدولي للامميين الثوريين الامر الذي لعب دورا من الدرجة الاولى في ايجاد الممهدات لنشوء الاممية الشيوعية .

وان ثورة اكتوبر التي تحققت بقيادة الحزب البلشفي هي نفسها اعظم قضية اممية ، لان قطع سلسلة الامبريالية لاول مرة في تاريخ البشرية وتاسيس اول دولة بروليتارية في العالم غيرا من الجذور ظروف نضال شغيلة العالم كله من اجل تحررها . وان وطن العمال الاول في العالم لم يكن مجرد مصدر يستقي منه المناضلون في سبيل تحويل العالم تحويلا ثوريا الالهام والثقة المستمرة بالنصر ، وانما كان ايضا قاعدة يرتكز عليها التيار الثوري العالمي وقوة مادية تساعد الحركات الموجهة ضد الامبريالية .

فتحت تاثير ثورة اكتوبر القوي وكرد على المطاليب الملتهبة للحركة العمالية ، وبمبادرة الماركسيين في كل بلد وفي ظل مساعدة لينين النظرية الاممية صارت الاحزاب الشيوعية تتكون بسرعة في البلدان الراسمالية .

وانتشرت في الحركة العمالية على نطاق واسع المبادىء اللينينية لتنظيم وعمل الاحزاب ومبادىء الاممية في مواجهة الاصلاحية والاشتراكية الشوفينية ، لقادة الاشتراكية الديمقراطية .

البلشفية ودورها الاممي

وقدم لينين وحزبنا معونة عظيمة للاحزاب الشيوعية الفتية عن طريق الامامها بالتجربة الثورية والنظرية الثورية . واعدت بقيادة لينين المباشرة نظرية الحركة الشيوعية واستراتيجيتها وتكتيكها والمبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية لبناء وعمل الاحزاب الشيوعية ، وخلقت الممهدات لاستمرار نمو وصلابة الاحزاب الشيوعية الشقيقة من النمط الجديد ، النمط الماركسي اللينيني وهكذا ارسى الاساس الفكري والسياسي للحركة الشيوعية المعاصرة .

كما لخص لينين احدث تجربة انشاء وتقوية الاحزاب الشيوعية ، واغنى تعاليمه حول الحزب من النمط الجديد وعمق ووسع مضمون مبادىء البلشفية .

فالبلشفية كما قال لينين «باتت عالمية» وقدمت فكرة ونظرية وبرنامجا وتكتيكا يختلف اختلافا محددا عمليا عن الاشتراكية الشوفينية والاشتراكية المسالمة ... واوجدت البلشفية الاسس الفكرية والتكتيكية للاممية الثالثة ، اممية بروليتارية وشيوعية فعلا ، اممية تعتبر بمكاسب العهد السلمي وبتجربة عهد الثورات الذي بدا ... والبلشفية تصلح نموذجا للتكتيك بالنسبة للجميع» .

واولت الاحزاب الشيوعية اهمية كبيرة للالمام بمبادىء البلشفية واتقان تجربة النشاط الثوري المحول . واكدت وثائق الاحزاب الشيوعية اكثر من مرة ان الالمام باللينينية هو اهم شرط لرفع قدرة الحزب الكفاحية الثورية واعداده للمعارك الطبقية الفاصلة .

وباتت الحركة الشيوعية الان ، بفضل تمسكها بالافكار اللينينية ، اكثر القوى السياسية نفوذا وتنظيما في عصرنا .

وان كل الاحزاب الماركسية حقا تسترشد بالمبادىء اللينينية لتنظيم الطليعة الثورية من الطبقة العاملة هذه المبادىء التي اغنيت وطورت بابداع مع اعتبار التقاليد التاريخية والخصائص الوطنية لهذا البلد او ذاك .

وتطبق التعاليم اللينينية حول الحزب في غمار النضال ضد الانتهازيين والمحرفين من كل صنف ويسعى خصومنا في الفكر الى الايهام بان التعاليم اللينينية حول الحزب ليست بذات اهمية اممية ، وبان المبادىء والاصول التنظيمية للحياة الحزبية والتي استنبطها لينين لاتعكس سوى الظروف الخاصة بروسيا وبانها ، كما يزعمون ، باتت عتيقة الان ولاتصلح للواقع الراهن . وبرود المحرفين من نمط فيشير وجارودي ومن لف لفهما التقليل من قيمة الاحزاب الشيوعية ونسف وحدتها الفكرية والتنظيمية والدور القيادي في نضال الطبقة العاملة من اجل السلطة وفي بناء الاشتراكية .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي الى جانب كل الاحزاب الماركسية اللينينية يرى واجبه الاممي في حماية التعاليم اللينينية حول الحزب التي محصت بالتجربة وفي تطويرها وترسيخها .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي الامين للوصايا الاممية اللينينية يناضل بلا هوادة من اجل تلاحم الحركة الشيوعية الدولية سياسيا وفكريا على اساس الماركسية اللينينية . وقد اسهم الحزب بقسط كبير في تمتين وحدة الحركة الشيوعية العالمية في اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية الاستشاري في موسكو سنة ١٩٦٩ وكذلك بجهوده المثمرة المستمرة بعد ذلك بشان تطبيق قرارات هذا الاجتماع .

وحدة الحركة الشيوعية العالمية

وبوسعنا الان ان ننوه بصلابة تلاحم صفوف الشيوعية العالمية ، الامر الذي يمهد لتقوية مواقع جميع القوى الثورية . وتبرز على طرف نقيض للخط الاممي الذي يسير عليه الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الماركسية اللينينية الاخرى ، سياسة الماويين الانقسامية القومية الشوفينية . وقد قطعت القيادة الماوية كل صلة لها مع الماركسية اللينينية ومع مبادىء الاممية البروليتارية وهي تسلك نهجا عدائيا حيال الحزب الشيوعي السوفييتي والمنظومة الاشتراكية وكل الحركة الشيوعية العالمية ، وتساند كل حكم رجعي وقوة رجعية لغرض اضعاف مواقع الاشتراكية على الصعيد الدولي . بيد انه لامجال للشك في ان مثل هذا النهج الذي يتبعه القادة الحاليون في جمهورية الصين الشعبية محكوم عليه بالفشل المحتوم ، وان سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية حيال الصين تتلخص في انها عندما تخوض نضالا فكريا وسياسيا حازما ضد الماوية تسعى في الوقت نفسه الى علاقات طبيعية بين الدولتين .

ان وحدة مهام حزبنا وشعبنا الوطنية وواجبهما الاممي تتجسد في الظروف الراهنة في النضال من اجل تطبيق النهج الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي نحو استكمال الاشتراكية المتقدمة في الاتحاد السوفييتي وبناء الشيوعية ونحو تنفيذ خطط النهوض الكبير برفاه الشعب السوفييتي .

وان العمل الخلاق الذي يقوم به الشعب السوفييتي برئاسة الحزب الشيوعي السوفييتي يتضافر عضويا بالمجرى الثوري العالمي الذي يقرب تطويره محق الامبريالية وانتصار الاشتراكية على نطاق العالم . وان النظام الاشتراكي العالمي وهو وليد البروليتاريا الدولية قد اصبح عاملا حاسما في التطور الراهن . فقد انهار الى الابد النظام الامبريالي ، نظام الاضطهاد الاستعماري . وتتوسع دائرة الدول المستقلة الفتية التي قررت بعزم اختيارها طريق التطور الاجتماعي السياسي باتجاه المستقبل الاشتراكي . وتشتد المعارك الطبقية في بلدان راس المال ويتجلى اوضح واوضح اتجاه تحولها الى زخم ضد مجمل نظام سيطرة الدولة-الاحتكارات . وتنمو قوى السلم والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية على الكرة الارضية كلها ، هذا النمو الذي تمهد له ايضا السياسة الخارجية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

ان سياستنا الخارجية هي سياسة اشتراكية طبقية . وهي موجهة نحو ايجاد ظروف خارجية ملائمة للبناء الشيوعي في بلادنا ونحو تمتين الوحدة الاخوية لبلدان المنظومة الاشتراكية ونحو مساعدة الحركة العمالية وحركة التحرر الوطني ونحوتوطيد السلم وامن الشعوب والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ويرى الحزب الشيوعي السوفييتي في التحالف الاخوي لشعوب بلدان المنظومة الاشتراكية اعظم انجاز في الفترة التي اعقبت الحرب . وقد سلك الحزب الشيوعي السوفييتي في النضال من اجل هذا التحالف وهو يسلك الان سياسة اممية حقا وهو يعزز الجهودبشان التكامل الاقتصادي بين بلدان المنظومة الاشتراكية ولايبخل بالقوى لمواصلة تمتين تحالفها السياسي الاخوي المتكافىء .

برنامج السلام وازمة الشرق الأوسط

ويسلك الحزب الشيوعي السوفييتي دائما وابدا سياسة مساعدة الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني والاجتماعي . وقد اسهم الاتحاد السوفييتي بقسطه في النصر التاريخي الذي احرزه شعب الفيتنام على العدوان الامبريالي . وتكلل بالنجاح النضال البطولي للشعب الفيتنامي نتيجة المساعدة الاممية الاخوية من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ويسعى الاتحاد السوفييتي بلا انحراف وبداب الى ايجاد حل عادل لازمة الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة واقرار سلم وطيد في الشرق الاوسط .

ان برنامج السلام الذي اعده المؤتمر الرابع والعشرون والذي ينفذ بجهود الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يؤثر تاثيرا ضخما على الحياة الدولية باتجاه ايجابي .

وتعود قوة برنامج السلام وفعاليته الى ركائزه العلمية وواقعيته ودقة اعتباره بالحاجات الموضوعية في التطور الاجتماعي . فحين اقر الحزب برنامج السلام وحين يناضل من اجل تنفيذه وضع في اعتباره اهم الظروف الموضوعية وهي التبدلات الجذرية في ميزان القوى الاقتصادية والسياسية العالمية لصالح الاشتراكية . وقد تحققت هذه التبدلات على اساس جهد الشعب السوفييتي ونضاله بنكران ذات ونمو نفوذ المنظومة الاشتراكية في التطور العالمي والنضال النشيط الذي تخوضه جميع القوى المحبة للسلام ضد خطر حرب عالمية جديدة ، وقد شق الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة وقوى السلم الاخرى جبهة «الحرب الباردة» وارست بداية تيار للخير ، تيار الانفراج في العلاقات الدولية وبداية انعطافة نحو التعاون ذي النفع المتبادل بين البلدان على اختلاف نظامها الاجتماعي على مبادىء التعايش السلمي .

وقد قدرت دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عالي التقدير الجهد البناء الضخم الذي بذله المكتب السياسي والمساهمة الشخصية من جانب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية ، وقد ايد الشعب كله وجميع القوى التقدمية في العالم هذا التقدير بنشاط .

ويتمثل قسط جديد في قضية توطيد السلم وامن الشعوب في نتائج زيارة بريجنيف جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا . وان المباحثات والاتفاقيات التي تمت خلال هذه الزيارات تنسجم ومصالح الشعب السوفييتي وتطلعات البشرية التقدمية جمعاء .

لا تعايش سلمي في الميدان الايديولوجي

ايها الرفاق ، ان حزبنا حين ينوه بالتبدلات الايجابية في الوضع الدولي لاينسي ، بطبيعة الحال ، ان هذه التبدلات قد تحققت نتيجة لنضال عنيف ضد قوى الامبريالية ، وان مقاومة هذه القوى للانفراج الدولي لم يتم القضاء عليها تماما . ولاتزال قائمة بؤر للتوتر تنذر بالانفجار قضية السلام **ويظل ، بالطبع ، الصراع الطبقي سواء على الصعيد الدولي او داخل بلدان الراسمالية . ويتخذ حدة خاصة الصراع الايديولوجي الذي لا يوجد فيه ولا يمكن ان يوجد فيه تعايش سلمي بين الاشتراكية والراسمالية** . فخصومنا الطبقيون يسعون الى انتهاز كل الفرص لتمرير الايديولوجيا البرجوازية الرجعية الى البلدان الاستراكية وهي دخيلة عليها .

ولقد حذرت دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من ذلك ولفتت الانتباه الى ضرورة مواصلة رفع مستوى العمل الايديولوجي في المنظمات الحزبية وابداء اليقظة الدائمة والاستعداد لصد كل مكائد الاوساط الامبريالية العدوانية الرجعية وكل نشاط تخريبي ايديولوجي معاد . وان الامر الرئيسي في عملنا الايديولوجي للمستقبل يجب ان يكون ايضا في تربية الناس السوفييت كبنائين للشيوعية مخلصين للافكار العظيمة ، افكار الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وتشهد احداث السنوات الاخيرة في المضمار الدولي شهادة ساطعة على ان سياسة حزبنا اللينينية تصبح عاملا اكثر جبروتا وفعالية في الحياة الدولية . ويجب بارتياح عظيم التنويه بتضامن جميع الاحزاب الماركسية اللينينية والحركات الاجتماعية الجماهيرية مع نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية بشان تطبيق برنامج السلام . وفي هذا التضامن مصدر من المصادر الرئيسية لنجاح السياسة السلمية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

* * *

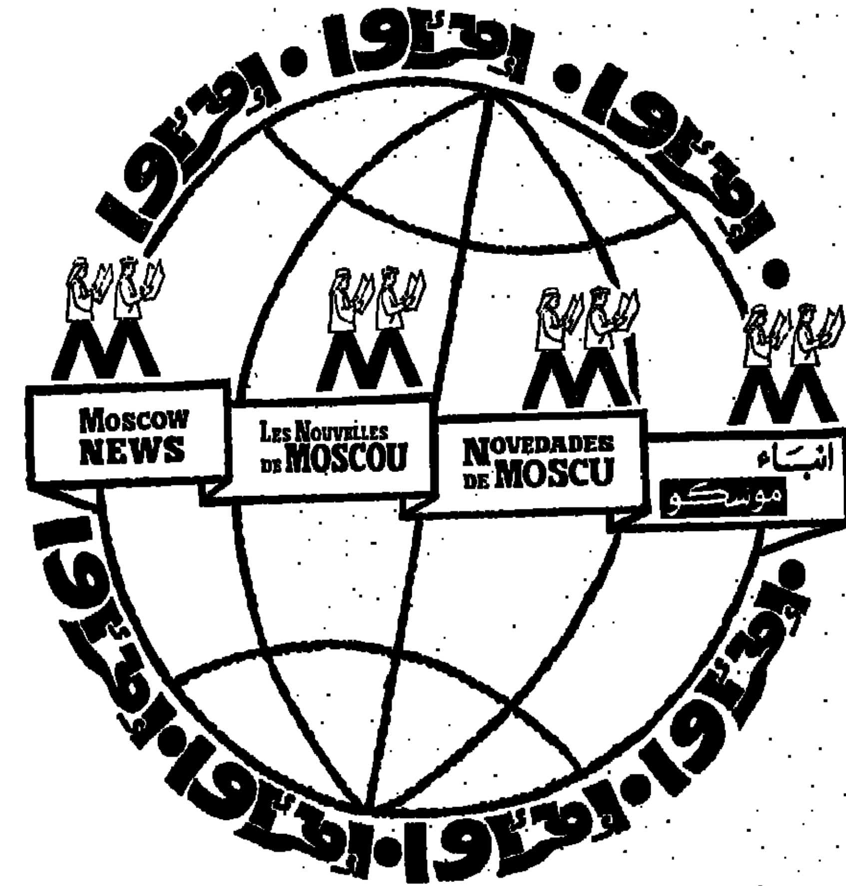
ايها الرفاق !

اليوم ، وبعد سبعة عقود من السنين من وقت المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، بوسعنا ان نقول ، بافتخار مشروع ، ان الطريق الذي قطعه الحزب اللينيني هو طريق انتصارات ومنجزات تاريخية عظيمة حقا . فقد نجح الحزب الشيوعي السوفييتي في معالجة مهام ذات نطاق عالمي تاريخي . وهو مدين بذلك لكونه دائما وفيا للتعاليم الماركسية اللينينية العظيمة . وان تطوير هذه التعاليم والمبادىء اللينينية الفكرية والسياسية والتنظيمية والاصول اللينينية في الحياة الحزبية والقيادة الحزبية تطويرا مبدعا وتطبيقها عملا ، ووحدة الحزب والشعب المنيعة هي عربون نجاحاتنا المقبلة .

ان الشعب السوفييتي يسير تحت الراية اللينينية العظيمة وبقيادة الحزب اللينيني الى الامام نحو انتصارات جديدة للشيوعية .

عاش الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ، حزب لينين العظيم !

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو



ان قـــراءة جريدة «انبــاء موسكو» بانتظام تتيح لكـم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفيتي كمـا ان منساهمتكم فى المسابقـة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـــرؤيـة موسكـو **الجائزة الاولى : سفرة مجانيـــة لمدة اسبوع الى موسكو !!!**
وضمن الجوائـــز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـــات والات تصوير ومزخرفـات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلـم نعليكـــم بمطالعـــة «انبـــاء موسكـو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـــدة على ابواب ثـــابتة تحدثكم فيهـــا شخصيات اقتصادية وعلميـــة معروفة ورجال الفن والادب ورجـــال الصحافـــة والمعلقـــون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !
وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـــة لاهـــم الوثائق الخارجيـــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتيـــة كما تنشر المقـــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنـــة والمعاصرة وفضلا عن ذلك يستطيـــع القارىء الصغير ان يجد على صفحـــات الجريدة مواضيعـــه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !
ان من يطلــــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .
اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

جامعة موسكو



بناية الجامعة الجديدة

عندما تخرج الى الساحة الفسيحة فى مركز موسكو ترى فى مواجهة الكريملين مجموعة متكاملة مـــن الابنية ذات النمط الكلاسيكى الـــذى يمتاز بالانسجـــام فى عام ١٩٧٣ شيد المهندس المعمارى الموسكوفى الشهير **ماتفى كازاكوف** الذى زين موسكو بالعديد من القصور ، شيد مبنى لاول جامعة روسية اسست بمبادرة من العالـــم الروسى العظيـــم **ميخاليل فاسيليفيتش لومولوسوف .**

ويمتد فى وسط البنـــاء رواق ذو ثمانية اعمدة بيضاء تعلوه قبة ، وتنتشر على جوانبه ابنية ذات ثلاثة طوابق تقف على اساس ابيض .

لقد تاسست الجامعة فى عام ١٧٥٥ قبل ان تنقـل الى المبنـى الذى شيده كازاكوف . انها اول جامعة فى اوروبـا لم تضم كلية لدراسة علم اللاهـــوت لقد كانت تحتوى فى البداية على ثـــلاث كليات : كلية الفلسفة وكليـــة الطب وكلية الحقوق مع عشرات الاقسام. وفيما بعد بدات تظهر اقسام وكليات جديـدة كان من بينها قسم الهندسة الزراعية ، الاول من نوعه فى العالم ، الذى بـدأ عمله فى عام ١٧٧٠ .

مفكران روسيان

فى عام ١٨١٢ احترقت الجامعة ومكتبتها الرائعة مع كل ذخائرها . وبعد طـــرد نابليون اعاد المهندس المعمارى **جيلياردى** بناء البناية القديمة بنفس الشكل الذى تطل به علينا اليوم . وفى مواجهة هذه البناية انتصب تمثالان للاديبين الثوريين الـــروسيين **الكساندر غيرتسن ونيقولاى اغاريوف** . وهما كغيرهما من الشعـــراء والكتاب والعلماء الروس درسا فـــى جامعة موسكو التى تفتخر بخريجيها .

ونمت الجامعة . وفى القرن التاسع عشر شيد مايسمى بالبناية «الجديدة» وهـــى تنتصب بجانب «القديمة» على الطـــرف المقابل من شارع «غيرتسن» . وامام هذا المبنى الذى بنى فى عام ١٨٣٦ من قبل المهندس المعمارى **تورين** وضع تمثـال لمؤسس الجامعة ميخاليل لومونوسوف .

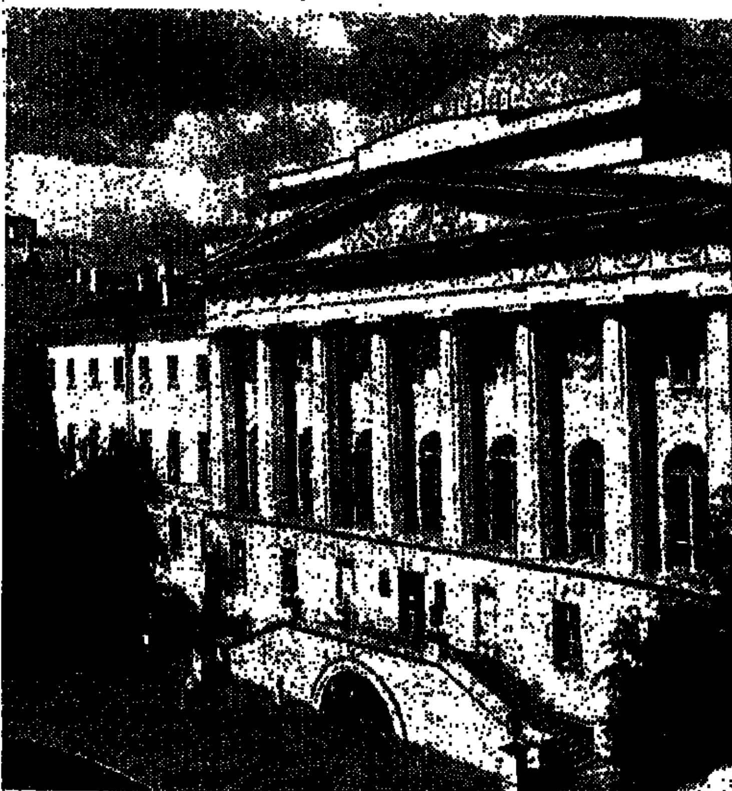
ووراء هذيـــن البنائين «القـــديم» و«الجديد» شيدت ابنيـــة اخرى لجامعـــة موسكو ولكنها لم تعد تستوعب الكليات التى تتزايد باطراد . ولهذا وفى بداية اعوام الخمسينات تم على تـــلال لينين تشييد بناء من ٣٦ طابقا ، وهو البناء الرئيس ، ومجموعة كاملة من الابنيـــة لكليات العلوم الطبيعيـــة ودار لسكن الطلبة وشقق للمدرسين .

تاريخ العلم الروسى

ومنذ عدة سنوات نقل الى تلال لينين قسم من كليات العلوم الانسانية التـــى اقيم لها بناء حديث . وحتى اليوم يستمر بناء الجامعة . الا ان الابنية فى مواجهة الكريملين ستظل تستخدم اذ يدرس فيها الان صحفيو المستقبل والحقوقيون والطلاب الذيـــن يتعلمون لغات بلدان اسيـــا وافريقيا ، وحتى حينما سينتقلـــون الى الابنية الجديدة ستظل اصوات الشبـــاب ترن فى الابنية التى دخلت تاريخ العلم الروسى .

ان جامعة موسكو تنمو اسرع مـــن الابنية ذاتها . فقد تم مؤخرا تاسيس كليات جديدة : لعلم النفس والرياضيات التطبيقية حيث تدرس السيبيرنيتيكا ومنذ فترة وجيزة انقسمت كلية بيولوجيا التربة الى كليتين مستقلتين .

ليف كولودنى



بناية الجامعة القديمة



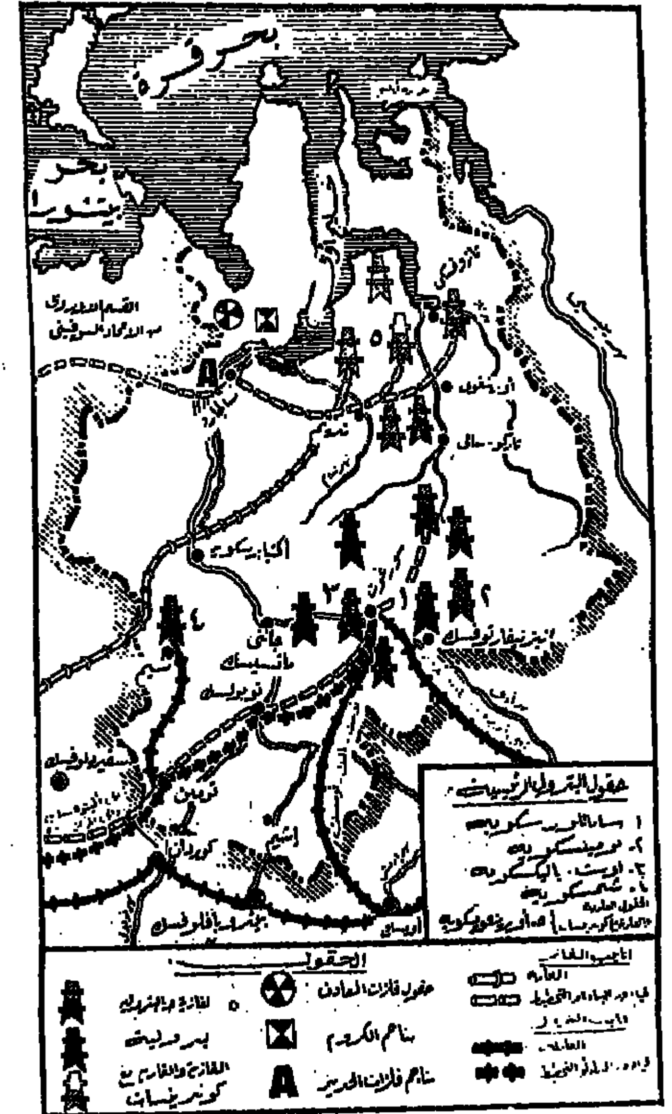
اثناء المحاضرة

● بوشكين فى موسكو—اسم المعرض الذى افتتح فى المكتبـــة العامة فى المدينة والتى تحمل اسم بوشكين . وقد اعد العاملون فى الآداب الحكومى معروضات هـــذا المعرض التى تحتوى على العديد مـــن الوثائق والصور عن حياة وابداع الشاعر العظيم فى موسكو .



● بعد انقطاع طويل سيشاهد عشاق وهواة السيرك مـــن جديد فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى اوليغ بوبوف الذى سيشترك فى برنامج دولى جديد يقدمه سيرك موسكـــو الجديد الواقع على تلال لينين ، ولاول مرة سيتم عرض هـــذا البرنامج على حلبتين متناوبتين . ولم يجمع السيرك فى اية فترة مـــن الفترات مثل هذا العدد الكبير من فنانى السيرك من مختلف انحـــاء العالم فى عرض واحـــد وسيقدم فنانو تشيكوسلوفاكيا برنامجـــا فريدا مـــن نوعه من اداء البهلوانات على الحبـــــال تحت اشراف بولاخ - نوراس وسيشترك فى العرض الذى سيجرى فى سيرك موسكو فنانون من المانيا الشرقية وبولندا وهنغاريا وبلغاريا ورومانيـــا وكوبا ومنغوليا احضروا معهم الى موسكو احسن استعراضاتهم .
وسيلعب فنانو السيرك السوفييتيون دورا كبيرا فى هذا العرض .

تيومين .. ماذا تخبئ فى أعماقها ؟



يهتم كثير من القراء بمتابعة ما ننشره عن مقاطعة تومين وثرواتها الباطنية الوفيرة .

وفيما يلى مقال للصحفى فيليبوف يلقى مزيدا من الاضواء على هذه المنطقة الغنية بالكنوز .

وراء سلسلة جبال اورال الصخرية تمتد سيبيريا بادئة بمقاطعة تومين ، اكبر مقاطعات البلاد مساحة (من المعروف ان المقاطعة فى الاتحاد السوفييتى هى وحدة ادارية جغرافية كبيرة تحدد على اساس مراعاة الخصائص الاقتصادية للمنطقة . وهناك جمهوريات اتحادية وهى اكبر الجمهوريات الاتحادية مساحة ، تضم مثل هذه الوحدات الادارية الجغرافية) وتمتد اراضى تومين من الجنوب الى الشمال الى اكثر من الفى كيلومتر ، من سهوب كازاخستان الحارة الى المحيط المتجمد الشمالى . وهى مساحة تبلغ حوالى ١،٥ مليون كيلومتر مربع ويمكن ان تتسع بسهولة لدول مثل فرنسا واسبانيا والبرتغال وايطاليا مجتمعة . وتضم المقاطعة دائرتين قوميتين : دائرة خانتى–مانسى عند التقاء نهرى ارطيش واوب ودائرة يمالا–ليننتس فى اقصى الشمال ويقطن هاتين الدائرتين شعوب الخانتى والمانسى والننتسى .

وعاصمة المقاطعة هى مدينة تومين التى انشئت عام ١٥٨٦ .

لقد ظلت مناطق ماوراء الاورال التى شكلت منذ عام ١٩٤٤ مقاطعة تومين بحدودها الحالية ظلت سنوات طويلة اقليما ريفيا متخلفا للغاية . وفى العاصمة وحدها نمت الصناعة بشكل ملحوظ وخاصة صناعة معالجة الاخشاب وبناء السفن وكانت هذه الاماكن مشهورة باخشابها حيث تنمو اشجار الصنوبر والارز والسروح وغيرها كذلك اشتهرت بالفراء والاسماك .

وقبيل الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة اوصى العالم الجيولوجى السوفييتى الكبير الاكاديمى غوبكين بالبحث عن البترول والغاز هنا . ولكن احدا ولاحتى اكثر العالمين جسارة كان بوسعه ان يتخيل اية بحار من البترول يفيض بها جوف هذه المنطقة ، منطقة الغابات والبحيرات والمستنقعات وحتى فى عام ١٩٥٦ لم تشر الموسوعة السوفييتية الكبرى باية كلمة عن وجود البترول فى مقاطعة تومين ولكن فى تلك الفترة كانت مئات البعثات الجيولوجية تقوم فى غرب سيبيريا بالتنقيب عن الذهب الاسود وغيره من المعادن والثروات . وفى عام ١٩٦٠ تدفق البترول مرة من البئر رقم (٧) بجوار قرية شاليم .

وفى الوقت الحالى تم اكتشاف اكثر من ١٠٠ حقل بترول وغاز . وحقل ساموتلور وحده يستطيع ان ينتج اكثر من ١٠٠ مليون . اما حقل الغاز اورينغوى فيعد كما يؤكد الجيولوجيون اضخم حقل فى الكرة الارضية ويقدر مخزونه باكثر من ١٠ تريليون متر مكعب من الغاز .

ومنذ بدأ استغلال حقول تومين استخرج عمال البترول منها حتى الان ٢٠٠ مليون طن .

تصل انابيب البترول بين مناطق استخراجه فى الشمال وبين وسط المقاطعة وغيره من اقاليم البلاد فهناك خط شاليم– تومين وخط اوست باليك–اومسك البالغ طوله ١٠٠٠ كيلومتر . كما يعمل الان خط الكسندروفسكى – انجيروسودجنسك البالغ طوله ٨٠٠ كيلومتر . وفى الايام القليلة القادمة سينتهى العمل من مد اكبر خط انابيب بترول فى العالم يبلغ طاله ٢٢٠٠ كيلومتر وقد ربط هذا الخط منطقة ليجنى فارتوفسكى الغنية بالبترول ومقل ساموتلور بمصانع تكرير البترول فى بشكيريا وتتاريا وسيخرج بترول تومين الى خط انابيب «الصداقة» .

اما خط الغاز ايغريم –بونغ سيرول فينقل غاز تومين الى مصانع الاورال ومن تاضم يجرى مد خط انابيب غاز فريد من نوعه من حيث الطاقة الانتاجية والطول عبورا بمنطقة اوختا حتى القسم الاوروبى من البلاد ثم يمتد بعد ذلك الى الدول الاشتراكية والنمسا و فرنسا وايطاليا. وسيساعد مد خطوط الغاز الطويلة ايضا على نقل غاز تومين الى مناطق سيبيريا الصناعية والتصدير عبر موانئ المحيط الهادئ . ولكن مقاطعة تومين ليست منطقة غاز وبترول فحسب اذ يضم باطنها حوالى ثلثى احتياطى الطين السطحى فى الاتحاد السوفييتى كما تحتل المقاطعة احد المراكز الاولى فى البلاد من حيث ثروتها الخشبية وانتاج الفراء واحتياطى الاسماك وصيدها من الانهار والبحيرات وتعمل هنا عشرات مصانع السمك والمعليب واكثر من ٣٠٠ سوفخوز لصيد الاسماك .

وتنمو الان صناعة جديدة فى المقاطعة هى صناعة بناء الالات والاغذيه والاسماك والاخشاب والكيماويات وصناعة مواد البناء .

ويجرى بناء مدن وبلدات عمالية فى اقليمى التندرا والتايغا وتشيد الموانى على الانهار وتمد الطرق المعبدة والسكك الحديدية فى اقصى الظروف الجوية واكبر هذه الطرق هو طريق تومين توبولسك–سورغوت البالغ طوله اكثر من ١٠٠٠ كيلومتر وتوجد الان فى المقاطعة جميع وسائل النقل النهرى والجوى والبرى والسكك الحديدية اما العاصمة تومين فهى تنمو وتمتد بمعدلات كبيرة وقد شيد فيها حديثا كثير من المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات ودور السينما .

كيف سيبنى الحى الرابع فى «نوفى أوزين»

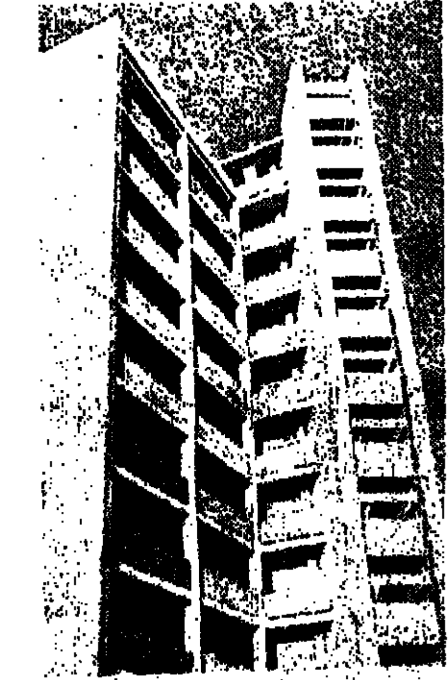
قامت بعثة علماء المناخ الخاصة ، التى نظمها معهد «كازغوروستروى بروييكت» بدراسات عامة فى شبه جزيرة «مانجيشلاك» . وكانت النتائج التى توصل اليها الاخصائيون اساسا لمشروع غير عادى لبناء مدينة «نوفى اوزين» :

ان مدينة «نوفى اوزين» خلافا لشقيقتها مدينة «شيفتشينكو» الواقعة على البحر ، تحتل مكانا بعيدا عن بحر قزوين فى قلب شبه جزيرة «مانجيشلاك» الحارة . ولذلك فقد اعترضت المهندسين مشكلة اساسية هى : اعداد واستخدام اساليب جديدة لبناء الاحياء السكنية واختيار اشكال البيوت التى يمكنها مواجهة الارتفاع الكبير فى درجة الحرارة بالاضافة الى الرياح والعواصف الرملية .

ومن البديهى ان انتشار المناطق المشجرة الخضراء وتشجير المدينة بكثرة واستمرار ، يساعد جزئيا على حل هذه المشكلة . وهذا ماسيتم تنفيذه . ولكن اذا أخذنا بعين الاعتبار ان الطبقة الخصبة من الارض محدودة الامكانيات للغاية ، فيجدر بنا ان نفكر فى وسائل اخرى اكثر فعالية لخلق الظروف المريحة والملائمة لمعيشة سكان «نوفى اوزين» . وهنا اعطت بعثة علماء المناخ بناة المدينة مفاتيح حل هذه المشكلة المعقدة .

لقد حدد الاخصائيون اتجاه تيارات الرياح فى بعض مناطق البناء المكثف ، ولضبط الغبار التى ترتبط بحالة طبقات التراب فى ابنية المنازل وبقوة الرياح ، وكما حددوا شكل ترتيب الابنية بالنسبة للضوء ، وقد اعطت هذه الاستنتاجات امكانية اجراء تقييم موضوعى لعملية البناء فى كل من الحى الاول والثانى ، واظهار نواقصهما وثبت ان كثافة المبانى لاتقف عقبة فى وجه الرياح وقد اعدت الان اقتراحات لزيادة كثافة الابنية فى الاحياء بما يجب ان يؤدى اليه ذلك من تحقيق ظروف مناخية افضل فى احياء المدينة .

ولكن كيف سيتم بناء الحى الجديد الرابع ؟ للاجابة على هذا السؤال تم تجهيز واختبار نماذج ذات تصاميم مختلفة وذلك فى النفق ايروديناميكى خاص ، ونتيجة لهذه الاختبارات تم التوصل الى ان الافضلية هى فى بناء مجمعات على شكل القوقعة .



كل مجمع من هذه المجمعات يعتبر مجموعة سكنية فريدة الحجم والتخطيط ، ذات شكل دائرى ولها مدخلان صغيران لمرور المشاة ولدخول وسائل النقل الى الفناء ، ويخصص المجمع ذو الطوابق الاربعة لعائلة بسيطة ، اما مقاييس الفناء الذى تحيط به المبانى السكنية فهى ٩٠×٩٠ مترا ٢ وتجدر الاشارة الى عرض الاعتبار على طول الواجهات فى صفوف ثلاثة ، وفى داخل الفناء توجد مدينة رياضية منظمة ومجهزة بشكل جيد وساحة للراحة ولعب الاطفال . وهذا القسم يرتفع بمقدار ٣٠–٤٠ سم عن بقية اقسام الفناء ويحيط به سياج للزينة وشباك للنباتات المتسلقة ، كما يوجد فى الفناء ايضا حوض صغير للماء .

ولن توجد فى الفناء الساحات المألوفة المخصصة لنشر الغسيل وجمع القمامة ، اذ سيستعاض عنها بشرفات خاصة ومستودعات مغطاة لتجميع القمامة . وسيكون لكل الشقق الواقعة فى الطابق الاول مخارج الى الحديقة الصغيرة . وتشكل كل ٤–٥ مجمعات المجموعات السكنية فى الحى . والى جوار ذلك ستكون هناك منطقة ذات بيوت سكنية من طابقين مع اكثر المنافع توفرا .

وستبنى فى الاحياء التى ستنشأ مراكز تجارية عامة ومدارس وغيرها من المؤسسات وذلك على النحو المقطى ذى الفناء الداخل ايضا .

وفى القريب العاجل ستنتقل التصاميم من اوراق الرسم الى حيز الواقع ليبدأ بناء هذه الواحة الفريدة من مدينة مستخرجى النفط .

ب. [illegible]
مراسل [illegible]
منطقة ما نجيشلاكسكايا



عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية

بقلم انتاناس سنيتشكوس
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ليتوانيا

يبلغ عمر فيلنيوس ستة قرون ونصف القرن وهى تقوم على تل' نيريس وفيلنيالى الأسرى الجمال ؛ واللذين شهدا احداثا عظاما فى تاريخ ليتوانيا ، لهنا ارسى شعبنا اساس اول دولة ، وتحطمت على اسوار فيلنيوس جحافل الغزاة الصليبيين المندفعة صوب الشرق .

وتكلل النضال المشترك ، الذى خاضه الشعب الليتوانى والشعوب السلافية بتحقيق نصر تاريخى قرب غريونفالد ، وقد اقيم نصب حجرى على جبل فيديميناس تخليدا لهذا النصر .

ان فيلنيوس هى مهد الثقافة التقدمية الليتوانية ، وتوجد فيها مكتبة عمرها اربعمائة عام وجامعة تعد من اقدم الجامعات فى بلادنا .

لتوسط فيلنيوس ساحة لينين ، التى تذكرنا بالمناضلين الثوريين كونستانتين كاليونسكى وسيليزموند سيراكوفسكى ، اللذين تزعما ابان عهد القيصرية الاسود حركة النضال ضد نير العبودية والحكم الفردى المطلق ، وكافحا من اجل الحرية جامعين كلمة المناضلين من روس وبيلاروس وليتوانيين وبولونيين .

مدينة التقاليد الثورية

وكانت فيلنيوس قلعة نضال الشعب الليتوانى فى سبيل التحرر القومى والاجتماعى ، ومهد الافكار التقدمية والتقاليد الثورية .

وعندما احتدمت المعارك الطبقية ، كانت فيلنيوس ترتبط بعرى وثيقة مع الحركة الثورية فى مدن روسيا الاخرى .

ومنذ عام ١٨٩٥ كان لينين يحرص شخصيا على اخراج نشاط الاشتراكيين الديموقراطيين فى فيلنيوس من الاطر المحلية الضيقة . فقد سعى الى توحيد جهود كافة مجموعات الاشتراكيين الديموقراطيين العاملة فى البلد لتاسيس حزب ماركسى موحد . وفى ايلول /سبتمبر/ من العام ذاته زار لينين فيلنيوس ، الامر الذى كان له اهمية كبيرة بالنسبة لمجمل الحركة العمالية فى ليتوانيا ، واسفر عن توثق الروابط بين الاشتراكيين الديموقراطيين فى فيلنيوس و«اتحاد النضال» فى بطرسبورغ (لينينغراد) حاليا .

وظل لينين على اهتمامه بالحركة الثورية فى فيلنيوس ، ففى عام ١٩١٣ بعث برسالة الى مكسيم غوركى ذكر فيها فيلنيوس كواحدة من المدن التى يعمل فيها الثوريون على اختلاف قومياتهم فى منظمة موحدة .

لقد كانت افكار لينين تشحذ همم الثوريين فى ليتوانيا وتربيهم بروح الاممية البروليتارية وفى فيلنيوس انبثق الحزب الشيوعى الليتوانى– قائد نضال الكادحين–الذى تكلل عام ١٩١٨ باحراز نصر مشهود .

فقد اعلنت فى فيلنيوس السلطة السوفييتية وبعثت دولة الشعب الليتوانى ، على اسس اشتراكية . وسرعان ما صارت الوية الثورة البروليتارية التى ارتفعت فى فيلنيوس ترفرف فوق القسم الاكبر من ليتوانيا .

وبالرغم من ان عملية بناء حياة جديدة قد توقفت ردحا من الزمن ، وبالرغم من احتلال الطغمة العسكرية البولونية لفيلنيوس وضواحيها ، فان الخطوات الاولى للسلطة السوفييتية اثرت تاثيرا عظيما بالنسبة للنضال المتواصل الذى خاضه كادحو ليتوانيا ، ولم يخمد اوار هذا النضال يوما واحدا وطوال فترة تسلط البرجوازية .

وفى صيف عام ١٩٤٠ بعثت السلطة السوفييتية فى ليتوانيا ، التى اصبحت ضمن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

واصبحت فيلنيوس ، التى كان الاتحاد السوفييتى قد اعادها الى ليتوانيا عام ١٩٣٩ ، عاصمة للجمهورية السوفييتية الفتية .

لقد كان عام ١٩٤٠ انعطافا فى تاريخ ليتوانيا ، فتح امامها رحاب التطور الاشتراكى والازدهار .

... والابطال والبناة

شهدت سنى الاحتلال الهتلرى العصيبة نضالا متفانيا خاضه شغيلة ليتوانيا ، وقد كان الليتوانيون والروس والبيلوروس والبولونيون وممثلو سائر القوميات يعملون ببسالة فى مؤخرة العدو .

وقد سقط شهداء عديدون فى النضال ضد الهتلرية ، وبينهم ابطال الاتحاد السوفييتى ليتاس وليتنبرغاس وكورابليكوف وبشيفالسكى والكثير غيرهم .

اصابت الحرب فيلنيوس بجراح عميقة ، لقد دمر البرابرة الفاشست غالبية المصانع والمعاهد والمستشفيات ودور السكن وحرموا المدينة من الماء والكهرباء .

ونحن اليوم ، عندما نمتع النظر بفيلنيوس المزدهرة الرائعة ، شانها شان سائر مناطقنا ، فاننا لنتذكر الصعاب التى توجب تذليلها والجهود المتفانية التى بذلتها الاف مؤلفة من الشغيلة لاعمار فيلنيوس .

ونحن لنسترجع فى الذاكرة تلك المساعدة التى قدمتها مدينة كاوناس وغيرها من المراكز الصناعية بالجمهورية ، عند اعمار العاصمة .

كما اننا لنتذكر بشعور من الامتنان العميق المساعدة التى قدمتها الشعوب السوفييتية الشقيقة وفى مقدمتها الشعب الروسى العظيم .

ان فيلنيوس اليوم هى مركز اقتصادى هام وموطن للثقافة الليتوانية الاشتراكية ، وقد شبت المدينة واتسع نطاقها ، وازدانت باحياء جديدة كثيرة ، وشيدت فيها عشرات من المؤسسات الجديدة التى يشكل انتاجها اكثر من خمس الانتاج الصناعى للجمهورية .

وغدت فيلنيوس مركزا علميا ضخما ، ومدينة لسكنى القسم الاكبر من رجال الثقافة فى الجمهورية .

وعند تامل هذه التغيرات العظيمة بكل معنى الكلمة ، يحق لكل شخص من اهالى فيلنيوس ان يقول : لكم اشتد ساعدنا ، ولكم هى عظيمة الاشتراكية ، وبالروعة صداقة الشعوب وسياسة الحزب القومية .

لقد احرزت هذه الانتصارات جميعا بفضل ميزات النظام الاشتراكى ، والتعاون بين الجمهوريات الاشتراكية المتاخية .

ان صداقة الشعوب هى اساس ازدهار الوطن السوفييتى ، وكل جمهورية فيه وهى ضمانة لكافة انتصاراتنا .

القاء نصب تذكارى بمناسبة مرور ٦٥٠ سنة على تاسيس فيلنيوس

أرقام ووقائع

• يسكن مدينة فيلنيوس (عاصمة ليتوانيا) حاليا زهاء اربعمائة الف شخص . وتم فيها خلال سنوات ما بعد الحرب بناء زهاء ٢،٣ مليون متر مربع من دور السكن .

• واشتهرت هذه المدينة باثارها المعمارية التى ترعاها الدولة ، وغدا برج غيديميناس الذى شيد فى القرن السادس عشر شعارا للمدينة .

• ويستاثر باهتمام السواح متحف الفنون التشكيلية وكذلك جوهرة العمارة القوطية : كاتدرالية القديسة انا وكاتدرالية بطرس وبولص التى تضم اكثر من الفى منحوتة .

• تعد جامعة فيلنيوس التى تحمل اسم المناضل الثورى الليتوانى كابسوكاس من اقدم جامعات اوروبا . وقبل ثلاثة سنوات احتفلت المكتبة العلمية فى الجامعة بذكرى مرور اربعمائة عام على تاسيسها ، وهى تضم حاليا اكثر من مليونى كتاب .

ويجدر بالذكر انه توجد فى فيلنيوس سبعة معاهد عليا .

• يقام فى فيلنيوس ، مرة كل خمس سنوات ، مهرجان للاغنية الليتوانية . ويقام فى منتزه المدينة مسرح خاص يتسع لعشرة الاف مغن ، يلذ لسماعهم مائة الف شخص . اما الرقصات الشعبية فتقدم ضمن اطار المهرجان ، فى ملعب «جالغيريس» الذى يتسع لثمانية عشر الف مشاهد .

ويتكرر عرض البرنامج لاتاحة فرصة مشاهدته لاكبر عدد من هواة الرقص .

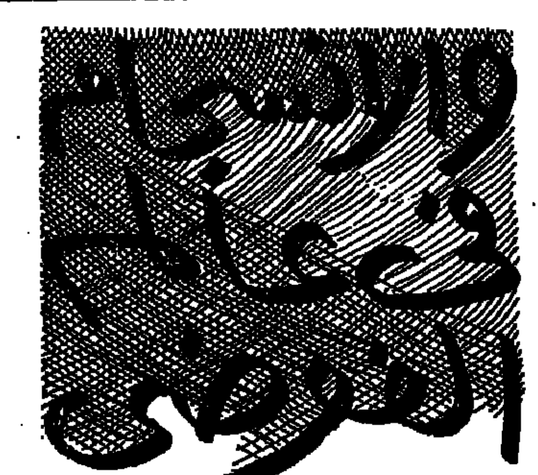
• توجد فى فيلنيوس خمسة مسارح و١٤ دار سينما ومايربو على الثلاثين من قصور الثقافة والنوادى و٨٥٤ مكتبة ومتحف للتاريخ والاثنوغرافيا وآخر لتاريخ المدينة وهو مقام فى برج قلعة غيديميناس ، ومتحف ادبى ، وآخر فنى وقصر للمعارض ، ومتحف المسرح والموسيقى ، ومتحف المؤتمر الاول للحزب الشيوعى الليتوانى ومتحف دزرجينسكى وغيرها .





حيان من جمهية فيلنيوس

توتشيف



روسيـــا
روسيا لا تدرك بالعقل
ولا تقاس بالمقياس الشائع
فلروسيا وضع خاص
يمكنك فقط ان تؤمن بها .



بقلم : سخاروف

في ٢٧ يوليو مر قرن على وفـاة الشاعر فيدور ايفالوفيتش توتشيف ، الفنـان المبدع ، والشاعـر المرهف الذكي .

لقد بدا توتشيف حياتـه الابداعية عندمـــا كان بوشكين على قيد الحياة ، ثم اصبح فيما بعد واحدا من اعظم شعراء روسيـا واثر فنه تاثيرا كبيرا على على تطور الادب في المراحل التاليـة . ورغـــم ان توتشيف لم يكرر مافعله سلفه العظيم بوشكين ، الا انه تابـع الخط الشعري الذي رسمـه بوشكين بذهنه المتفتح وابياته الحرة . ومع ذلك فمنذ القرن الماضي شاعت بين النقـاد ومؤرخي الادب نظرة الى العلاقة بين الشاعرين على انها «جدل عظيم» ، فكانوا يعتبرون بوشكين فنانا عبقريا ، واستاذا في الشعر، ويعتبرون توتشيف فيلسوفـــا لايقل عبقريـة عن بوشكين .

والواقع انه ليس هناك اى تناقض بين وجدانيات بوشكين وتوتشيف . فتوتشيف–مثله مثل بوشكين –واحد من اكثر شعراء روسيا «روسية» .

وفوق ذلك فهناك في تـــراث توتشيف الشعـري بيتان على درجة كبيرة من الاهمية ، ويدلان دلالـــة واضحة على حبه لبوشكين الذي ظل محتفظا به طوال حياته .. فهو يقول عنه :

كالحب الاول لن ينساك
قلب روسيا ...

وتوتشيف–مثله مثل جميع شعراء مابعد بوشكين –كان مشدودا بكل افكاره وابياته نحو بوشكين ، وكـان يقيس اشعاره على «هارموني» فن بوشكين الرائع ، الصعب المنـال . ولذلك فشعر بوشكين هو نوع خاص من «الشروح» والتفسيرات التي بدونها يظل ابداع توتشيف المتفرد مغلقـــا وغامضـــا على القارىء .

لقد قال غوغول ذات مرة انه من المستحيل تكرار بوشكين . وهنا يكمن سر عبقرية توتشيف ونظرته الثاقبـة النادرة .. لانـه–مثل غوغول–ادرك بجلاء ضرورة وحتمية ايجاد كلمات جديدة وصور جديدة .

ان اخلاص توتشيف لبوشكين–الذي كـــان حبه الاول والوحيد في الشعر هو الذي جعله مخلصــا لنفسه واعطاه الايمان بصحة الطريق الفني والحياتي الذي اختاره . وقد سار في هذا الطريق الصعب الى النهاية دون ان يحني راسه صامدا لجميع ضربات القدر . وقد قـــال صديقه الشاعر الكبير فيت عن القوة الداخلية المذهلة في شعر توتشيف وعن حكمته الحياتية :

هنا سلطان الروح الجبارة
هنا ضوء الحياة المرهفة

وتوتشيف مدين بكل ذلك لبوشكين .. وعلى هذا الدرب الذي ارشده اليه بوشكين ، اكتسب توتشيف انطلاقا داخليا مدهشا وعمقا في الاشعار ولغة شعرية دقيقة وفي الوقت نفسه حافلة بالمعاني . وكان فيت على حق عندما قال عن ديوان توتشيف الصغير انه «اثقل من مجلدات كثيرة» .

وبالطبع فلا احد يجادل في وجود علاقة وثيقة بين شعـــر توتشيف وتقاليد كلاسيكي الشعر الروسي ديرجافين وكارامزين وجوكوفسكي . ولكن توتشيف كان يرى فيهم معلميه العظام الذين ينبغي عليه ان يواصل مسيرتهم . امـا نظرته الى بوشكين فكانت نظرة الى عالم فريد في انسجامه اتحدت فيه الشخصية العبقرية بالشعر العبقري .

لقد عمل توتشيف دبلوماسيا . فغادر روسيا عام ١٨٢٢ ومكث في الخـارج عشرين عامـــا . وكانت الاشعار الوجدانية التي وضعهـــا خلال هذه الفترة هذه الاشعار التي لم يكن هناك من يقراهـا ولا من يستجيب لافكار صاحبها–ظاهرة شخصية للغاية ، ظاهرة حميمة (انتيم) وضيقـة النطاق مثل موسيقـى الغرفة . ولاغرو ان ينظر الشاعر نظرة لامبالية الى مسالة نشر اشعاره .

ان ما يميز السيكولوجية الشعرية لتوتشيف هو احساسه الدائم بالفوضى التراجيدية وانعدام الانسجام في الوجود وفي العالـم الداخلي للانسان . لقد كان توتشيف وحيدا رغم طبعه الاجتماعي وارستقراطيته المرهفة . بل لقد كان يرى في موهبته الشعريـــة صليبا ثقيلا وعبئا لايقوى على حملـــه . وفي عام ١٧٥٤ كتب في رسالة لزوجته يقول : «ينتابني احيانا احساس بالاختنـاق من وضوح الرؤية العاجـــز ، كالشخص الذي دفن حيـا وعاد الى وعيه فجاة» . ومع ذلك لم يستطع ولم يرد ان يتخلى عن راجبه .. ان يكون في العصر القاسي منشد الطبيعة والانسان والحياة :

سعيد من زار هذا العالم
في أيامه العصيبة
فقد دعاه القديسون جميعا
ضيفا على وليمتهم .

ولكن الاحساس بانعدام الانسجام في العالم لـم يفض بتوتشيف الى الياس . انه يرى في الحيـاة ، وفي الانسان ، وفي كل ما يحيط به اثار الانسجـام الضائع .. وهي اثار لاتلحظ ، ولكن على الانسان ان يبحث عنها ويعثر عليها ، عندئذ يزدهر في اعماقه الاحساس بالجمـال والطموح الى الابداع . ومجرد احتمال وجود هذا الانسجام يبعث في النفس الامل .

ففي اشد مظاهر الوجود تشوها وظلامــا وفوضى يرى توتشيف امكانية وضرورة وجود عالـــم الخير والجمال المتناسق . ومن ثـم فشعره نموذج رائع للابداع الانساني المتفائل حقا . ولذلك نستطيع ان نقول ان توتشيف هو الوريث الجدير لقضية بوشكين العظيمة والسائر على دربه .

الشرق صامت!

صمت في الشرق مريب ...
الصمت المرهف في كل مكان ...
ما هذا ؟ نوم ام انتظار
واليوم الموعود .. قريب أم ناء ؟

ذرى الجبال لاتكاد تبين
الغابة غرقى في الضباب ، والوديان
المدن هاجعة والقرى نيام ...
فلترفعوا عيونكم الى السماء

انظر .. هذي خيوط النور
تزداد وهجا وبريقا
كانما تضطرم بعاطفة خفية ..
ها هي تتوقد !

لحظات .. ويجلجل
في لانهائية الاثير
ناقوس الكون :
اشعة الشمس الظافرة ..

إلى ك. ب.

والتقينا .. كل ما كان نائما
في قلبيَ الخابي .. استفاق
عاودتني اطياف عهد جميل
اشرق القلب بالضياء ...

مثلما في الخريات الخريف
تتهلل ايام ، ساعات
فجاة بصحو الربيع
فتختلج في الضلوع اشياء

كذلك الآن انا ، نشوان
بنسيم الروح العري في تلك الاعوام
احدق في قسماتك الغاليات
بوله نسيته من زمان ...

مثلما بعد فراق الدهور
اراك كما في الحلم
وهاهو يتردد من جديد
وجيب لم يمت في الفؤاد

ليس ما ارى طيف ذكرى
بل دبيب الحياة الجديد ،
وفي محياك نفس الجمال
وفي قلبيَ نفس الهوى !

ترجمة : ابوبكر يوسف

فاسيليف : قصيدة شعر على خشبة البلشوي

بقلم : لفوف–انوخين
فنان جمهورية روسيا الاتحادية .

ورد في احد اعداد جريدة «الفنان السوفييتي» التي يصدرها مسرح «البلشوي» خبر صغير بعنوان (تصرف رجولي) جاء فيه : «اثناء عرض باليـــه «كسارة البندق» في ١٧ نوفمبر ١٩٦٨ اصيب فنان جمهورية روسيا الاتحاديـــة الفذ فاسيليف (لم يكن انذاك قد حصل على لقب فنان الشعب–المحرر) بحروق ... ولكنه اكمل الرقص فحال بذلك دون الغاء العرض . وقد وجهت ادارة مسرح البلشوي شكرها الى فاسيليف على هذه الرجولة الفائقة والشعور العالي بالمسئولية ...» .

ولكن ما الذي حدث بالضبط ؟

اثناء الفصل الثاني يجري «شيلكولتشـــيك» (كسارة البندق) نحو الفتحة التي سقط فيهـــا غريمه ملك الفئران اثناء المعركـــة بينهمـــا وعندئذ يتصاعد البخار من الفتحة كاحد المؤثرات المسرحية المالوفة في الباليهات . وبسبب اهمال شخص ما انصب ماء مغلي على فاسيليف فاصيب بحروق . ولكنه خرج الى خشبة المسرح وواصل رقص الفصـــل الثاني ، وعندما جردوه اثنـــاء الاستراحة من ملابسه اكتشفوا ان ظهره كله محروق وقد تسلخ جلده ، فصبوا له كحولا على ظهره والبســـوه ملابس اخرى ، وهكذا اكمل العرض ، ومثل هذا العمل لايمكن ان يقدم عليه الا شخص يقدس واجبه كفنان .

بالطبع هذه حالة استثنائية ، ولكن الواقع ان كل يوم في حياة راقص باليه مثل فلاديمير فاسيليف انما يتالف من مجهودات بدنية مستمرة وتمرينات لاتهدا . كل يوم يصارع دون كلل عيوبه التي يعرفها فاسيليف جيدا رغم شهرته العالمية ... يعرفها حتى اكثر من اشد المدربين وخبراء الباليه صرامة ودقة ... كل يوم يغالب التعب ... وباختصار فهو يحيا في حركة مثلما يحيا فنانو الرقص الحقيقيون .

لقد اطلق المدرب الكبير فيدور لوبوخوف على فاسيليف في كتابه وصـــف : «موهبـــة جديدة سوفييتية فذة . وتبدو هذه الجدة في كل شيء في نظرته الى فنه والى الادوار والى الحيـــاة ذاتها .

كان اول دورين كبيرين يقوم بهما فاسيليف في مسرح البلشوي هما دور . «ايفانوشكا» في باليه «الحصان الاحدب» موسيقى شيدرين، ودور «دانيلا» في «الزهرة الحجرية» موسيقى بروكوفييف (اخراج غريغوروفيتش) . واذا كان قد ساد الدور الاول الانطلاق والفكاهة والشقاوة ، فقد ارتقى الفنان في الدور الثاني الى المغزى الشاعـري لصورة الفنان الشعبي الحاذق .

فخلال العرض كله تقريبا يمتد الصراع بين دانيلا وسيدة جبل النحاس وكانما تجســـد هي الغاز الفن واسرار الطبيعة التي يسعى الفنان الى بلوغها . فتارة نرى دانيلا–فاسيليف ينصـــاع ذليلا لسيدة الجبل ، وتارة يثور عليها في غضب وتارة اخرى يمد اليها ذراعي الاستجداء ، ان هذه المخلوقة الغامضة التي تظهر مرة في صورة امراة ، ومرة اخرى في صورة «سحلية» مرنة ، هي ربة شعره التي تستعبده بقســـوة تارة ، وتمنحه اعلى درجات الابداع الحر تارة اخرى .

وكاترينا–التي تجسد الحب–وسيدة الجبل التي ترمز الى الابداع ، ضروريتـــان لدانيلا بنفس الدرجة . وفي المشهد الاخير نجد دانيلا–فاسيليف وكانما يضرع من اجل ان تندمجا ، وقلبه يتمزق من الشفقة المحبة على كاترينا فيحتضنها ويحميها ويواسيها ، بينما ينحنى امام سيدة الجبل بوفاء وعرفان كانما يسلم بسلطانها الذي لايتزعزع ، طالبا منها الرحمة ، او حتى دقيقة من السلوان والسعادة . وتتراجع سيدة الجبل مخلية بينه وبين كاترينا . وفي النهايـــة يعود سعيدا من قصور السيدة السحرية الى الارض ، الى عروسه ولكنه وهو يعانقها يلتفت فجاة الى الناحية التي مر منها طيف السيدة الذي لايراه احد غيره ... وهكذا فلن يذوق الفنان طعم الهدوء والراحة ... لاهو ولا من يحبه ...

وفي دور «بتروشكا» في باليه سترافينسكي فوكين يتمكن فاسيليف بروعة من لون الرقص ، الا وهو المبالغة (الغروتيســـك) التراجيدية ، وخلق المفارقة الانسيابيـــة لدى فوكين وهي حركات الدمى على أســـاس سيكولوجي ، وقد استطاع فاسيليف بحركاته التي كانت معزولـــة واحيانا لامعنى لها ولا رابط بينها ، واحيانـــا اخرى محمومة او مخلولة الى حد مفرط ، استطاع ان يعبر عن نوع من الخوف الداخلي لدى مخلوق بائس مذل مهان .

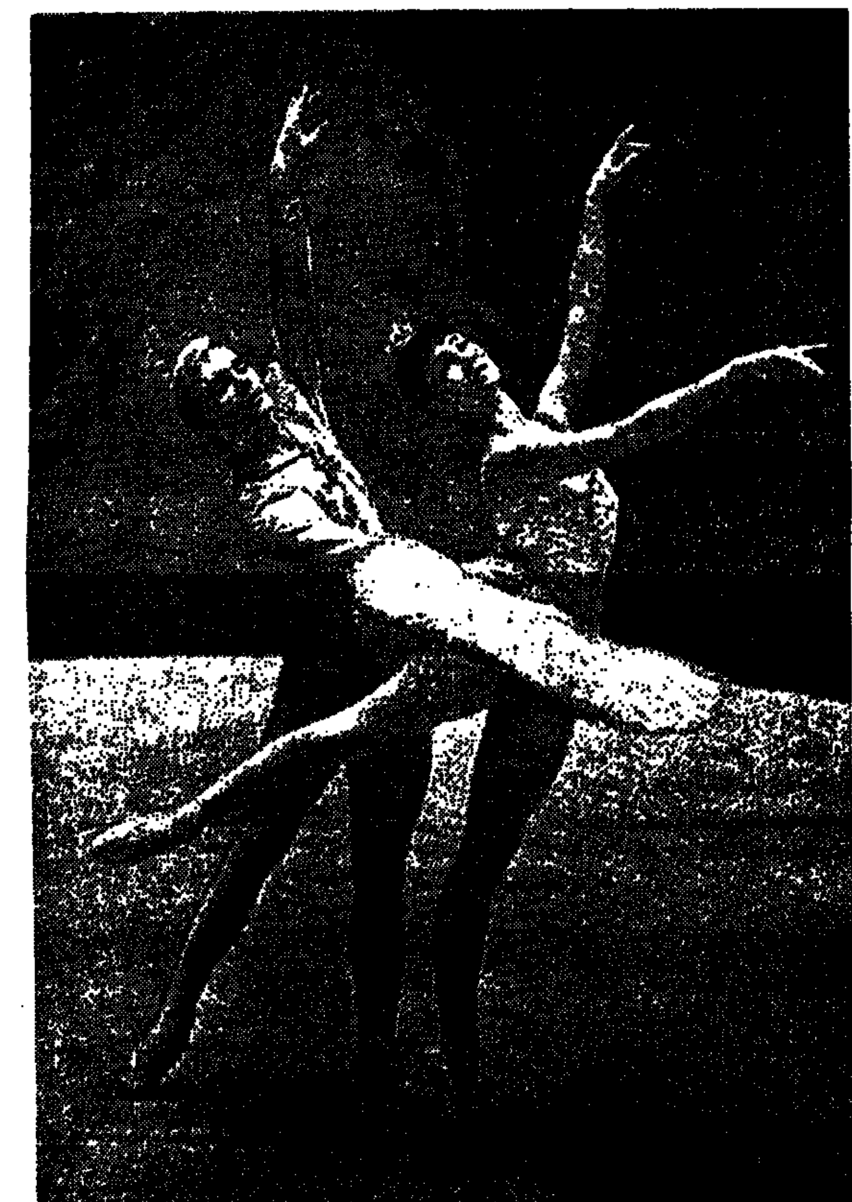
لقد تمكن فاسيليف في دور «بتروشكا» من معالجة موضوع «الانكسار» التراجيدي وموضوع «الحيوية» الروحية الهائلة ، موضوع انبعـــاث الروح الانسانية الخالدة .. ووجدنا امامنا صورة الدمية «فانكا–فستانكا» (وهي دمية مزودة بثقل في اسفلها يرصلها تعود الى وضعها الاصل مهما قلبتها–المترجم) ، الانسان الذي يعود بعناد الى الوقوف على قدميه بعد ضربات القدر العميقة .

وفي الاخراج الجديد الذي قدمه غريغوروفيتش لباليه تشايكوفسكي «كســـارة البندق» يتدفق الشعر الوجداني والنعومة والرقة من اداء فاسيليف لدور الامير–الكسارة . وفي هذا الباليه تلعب دور الاميرة فنانة الشعب لجمهوريـــة روسيـــا الاتحادية مكسيموفا ، زوجة فاسيليف ورفيقته الدائمة في الادوار . ويتميز هذا الثنائي الراقص بالتناسق الموسيقي الذي يبلغ درجة الكمال .

ويقدم فاسيليف تفسيرات جديدة وتجســـيدا جديدا لادوار الباليهات الكلاسيكية القديمة . وكان قيامه بدور بازيل في باليه «دون كيشـــوت» لمينكوس حدثا حقيقيا في حياة مسرح «البلشوي» لقد قدم فاسيليف ومدربه يرمولايف في الواقع اخراجا جديدا لهذا الدور واجمع النقاد على ان فاسيليف قد اضفى تلويحات الراقص في الدور الفنائي بحركات غاية في المهارة ، وقد صنع ذلك باخلاص للفكرة وقوة اقناع مثيرة وبطبيعية شديدة حتى اننا قد تلقينا درســـا حقيقيا في التطور العضوي للرقص السابق .

اما اداء فاسيليف لدور «البرت» في باليـــه «جيزيل» فقد اثار حوله الجدل ، واعتبر البعض ان هذا الدور «ليس من اختصاصـــه» ، وان فاسيليف ينقصه كمال التكوين الجسدي والحركات الانيقة لارستقراطي الباليهات .

وفاسيليف لايؤكد هنا الفروق الطبقيـــة بين البرت وجيزيل . ويخيل للناظر انـه لم يرتد ملابس الفلاحين لكي يخدع تلك الفتاة البسيطة بل لكي يقترب منها ، لكي يكون اقرب اليها . وعندما يتكشف فجاة خداعه غير المقصـود فانه يذهل بدرجة لاتقل عن ذهول جيزيل نفسها .



الثنائي فاسيليف–مكسيموفا .. رفيقان في الفن والحياة

وفي الفصل الثاني تجد استجداء الغفران من جيزيل والسعادة وحزن اللقاء الخرافي بمحبوبته هي التي تلهم اداء فاسيليف وليس نضاله ضد الجنيات القاسيات .

ان فاسيليف يبدع اخراجا جديدا خاصـــا به لهذا التنويع الذي نسمع فيـــه لا اليـــاس والاضطراب فحسب ، بل ولحظة فرحة غريبـــة حزينة مصدرها احساسه بانه محبوب وقد غفر له ذنبه . وكانما يكتسب البرت جراة ساميـــة ، فنراه مستعدا دون ظل من تردد لأن يضحـــي بحياته من اجل اللحظة الرائعة ، لحظـــة موعده السري مع محبوبته في الليل . وهكذا لم يعد الدور المعروف صرخة رعب ، بل لحظـــة تطهر روحي رائع وسمو .

وكان تكليف فاسيليف بدور «سبارتاك» مفاجاة حتى له نفسه . فقد كان هذا الدور يؤديه في السابق الراقصون الطويلو القامة وذوو الاجسام الوافرة القوية العضلات . وبالطبع لم يكن في وسع فاسيليف ان يعبر عن عظمة سبـــارتاك بالاوضاع التمثالية الثابتة القديمة ... ولكن قوته تكمن في شيء اخر ... في الاساس الفعال النشيط وفي الديناميكا الحية للرقص . ووضع المخرج غريغوروفيتش في مقابل سبارتاك شخصية اخرى ضخمة وغنيـــة بالرقص ، الا وهي شخصيـــة «كراسّ» . فظهر في العرض بطلان متساويان في الاهمية ، احدهمـــا «ايجـــابي» والآخر «سلبي» وبدا هذا المدخل وكانما قد انزل سبارتاك فورا من على قاعدة تمثاله الحجرية ولا شك ان تصادم وتقاطع هـــاتين الارادتين القويتين والعقليـــن الكبيرين ، والصراع بين قوتيـــن راقصـــتين جبارتين ، هو بالذات الذي اعطى للدور نبضه الدافق .

ومن الملاحظ ان جميع لحظات الذروة في دور سبارتاك تحدث في الهواء (اثناء القفز) . وربما لم ولا يوجد اى دور في الباليه العالمي يضـــم مثل هذا القدر من حركات القفز البالغة الصعوبة ومثل هذه «التحليقات» الكبيرة . ان الابعـــاد الكبيرة للقفزات هي بالذات التي تمكن فاسيليف من نقل الاحســـاس بالجمـــال الجسماني والقوة الروحية لسبارتاك .

لقد ارتقت في السنوات الاخيرة بشكل كبير مهارة الرقص الرجالي ، ولايســـتطيع اى «رقم قياسي» في هذا المجـــال ان يثير دهشتنـــا وفاسيليف يعرف جيدا ان اهم شيء هو كمال اسلوب الرقص وثراء الروح . ومن الافضل ان يضحي احيانا «بالتهور» المؤثر وان يخيب امل محبي «الاعيب» الباليه ، وذلك حتى يحقق الجمال الحقيقي للتشكيل الراقص .

ان فلاديمير فاسيليف هو فنـــان الشـــعب لجمهورية روسيا الاتحادية ، وحائز على جائزة لينين وحائز على جائزة الكمســـول والفائز في ثلاث مسابقات دولية للرقص الكلاسيكي . وهو حتى الان الفـــائز الوحيـــد بالجائزة الكبيرة «فازلاف نيجنسكي» . وقد منحته اكاديمية الرقص في باريس جائزة فاسلاف نيجنسكي ، وسمته عام ١٩٦٤ افضـــل راقص في العـــالم . ولكن فاسيليف حازم جدا مع نفسه ... كفنان حقيقي .

وهو مولع اشد الولع بالتصوير ، فهو يرسم صورا (بورتريه) ولكنه يفضـــل رسم مناظر الطبيعة ويجذبه في رسومه الصدق والوجدانية وهو يعشق الموسيقى ويعزف على البيانو ويجرب قدراته في مجال الاخراج والتدريب في الباليه ولفاسيليف موهبة ادبية ، فقد وضع عدة صور ادبية حية عن حياة فناني الباليه ، يرمولايف وازالانوفا وفولوزولسكي .

ان كل مايتناوله فاسيليف لا يكشـــف عن قدرة ضخمة على العمل فحسب ، بل وعن موهبة جبارة ، وعن روح «شاليابيني» رحب .

لكي ينمو أطفالنا أصحاء

يعقد في موسكو في الفترة الواقعة بين ١٢ الى ١٨ اب (اغسطس) من عام ١٩٧٣ المؤتمر العالمي السابع للاخصائيين في القبالة والتوليد والذي يشترك في اعماله اكثر من ٤٠٠٠ مندوب من اكثر من ٦٠ بلدا من بلدان العالم .

وسيتحدث الاكاديمي ليونيد بيرسيانينوف رئيس المؤتمر ومدير معهد الابحاث العلمية في القبالة والتوليد لعموم الاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي عن وقاية صحة الام والطفل في بلادنا :

في انتظار الحدث السعيد

تعتبر ولادة الطفل دائما بمثابة حدث سعيد في حياة العائلة ، ويطيب لكل انسان ، بالطبع ، ان يعيش المولود الجديد صحيح الجسم وبشكل طبيعي ، ولذلك تكون المراة التي تجهز نفسها لتصبح اما تحت المراقبة الطبية المتنوعة قبل ظهور المولود الى عالم النور ، وتتعلق صحة المولود الجديد الى حد كبير جدا بصحة والدته ونظام حياتها الصحيح والعناية الطبية في الوقت المناسب وحالتها الفيزيائية العامة . وان اهتمام اطباء التوليد بالمراة والمحاضرات والاحاديث عن تربية الطفل والعناية به والاجراءات الوقائية الخاصة ، تحدد مصير الطفل ومستقبله . ولذلك يعير علم الطب في الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة جدا لوقاية صحة الام والطفل .

فغالبا ما تؤثر امراض الام تاثيرا سلبيا على تطور طفل المستقبل . ونشاهد هذه الظواهر ، خاصة ، في الحالات الصعبة من امراض القلب والاوعية الدموية وفي اختلال عمل الغدد الصماء وفي اختلاف فصيلة الدم (عامل ريزوس) وغيرها ولتقديم المساعدة للمراة من اجل الشفاء من هذه الامراض ومنع انتقالها الى المولود واجراء العلاج الضروري في حينه توجد في الاتحاد السوفييتي مؤسسات طبية خاصة تقوم بالتشخيص والاجراءات الطبية الوقائية وتقدم المساعدة الطبية للمراة الحامل والمولود المنتظر . وهذه المهمة احدى المهام الرئيسية للعلوم الطبية المعاصرة :

ويعير علماء العديد من بلدان العالم في السنوات الاخيرة اهتماما لدراسة اسباب امراض القلب والاوعية الدموية ومعالجة المرضى من هذه الامراض : وتضع هذه الامراض امامنا ، نحن اطباء التوليد ، بعض المهام . فمثلا ، في الاتحاد السوفييتي ، توضع المراة التي تشكو من علة قلبية تحت اشراف مختلف الاخصائيين مثل اطباء التوليد واطباء الامراض الباطنية والاخصائيين في التخدير والمناعة الطبية والبيوكيميائيين واطباء امراض الدم وغيرهم من الاطباء ، وتفحص بدقة هؤلاء المرضى وندرس اسباب المرض ونلجا اثناء الفحص الى الطرق الاكلينيكية والفيزيولوجية الكهربائية وغيرها من الطرق المعقدة . وبفضل العناية الطبية المعاصرة والاجهزة والمعدات الخاصة في مستشفيات الاتحاد السوفييتي تمر فترة الحمل والولادة عند المريضة بهذه الامراض بكل نجاح :

وهناك مسالة اخرى لاتقل اهمية ويعيرها العلماء عناية كبيرة وهي دراسة حالات الولادة المبكرة ويمكننا ان نقول بثقة اننا احرزنا نجاحات كبيرة في هذا المجال . فقد وضع العلماء ، بعد دراسة دقيقة لاسباب هذه الظاهرة وايجاد البرهان العلمي للمعلومات المتوفرة ، طريقة لمعالجة هذه الاختلالات في جسم المراة ، فتم من اجل دراسة هذه الاختلالات تاسيس مختبرات وعيادات خاصة مزودة بالاجهزة والمعدات من اجل مختلف انواع المعالجة الفيزيائية .

وعند الضرورة تخضع المراة الحامل ، وبشكل خاص اللواتي يعانين من بطء النمو واختلال عمل الغدد ذات الافراز الداخلي ، الى طريقة علاج مركبة (بما فيها حقن الهورمونات واللجوء الى المعالجة الفيزيائية) ، وتعطي هذه الطرق في العلاج نتائج ايجابية .

ومن المعلوم جيدا انه خلال فترة طويلة من الزمن كانت النساء اللواتي يعانين من امراض الغدد الصماء كمرض السكر وامراض الغدة الدرقية والغدة الكظرية عاجزات عن الولادة ، الا ان علم الطب المعاصر خطا خطوات كبيرة في حل هذه المسالة بحيث انه الآن وبفضل النجاحات في علم الامراض الباطنية وتشخيص المرض ، تستطيع المراة المريضة باحد هذه الامراض ان تلد اطفالا صحيحي البنية بدون اي خطر على حياة الحامل والجنين . بل وتوصل العلماء في معالجة امراض الغدد الصماء وغيرها من الامراض الى تحديد استخدام الادوية لان استعمالها لمدة طويلة يؤثر تاثيرا سلبيا على صحة الجنين :

كان علم الطب خلال فترة طويلة عاجزا امام مرض الدم عند المولود الجديد . وهناك حالات عديدة تدل على فشل محاولات الاطباء لانقاذ حياة المولودين حديثا والمصابين بهذا المرض بشكل شديد ، وتجرى الآن في بلادنا والبلدان الاجنبية ابحاث هامة في دراسة المسائل المتعلقة بمدى شيوع هذا المرض وجوهره واسبابه والظروف المؤدية لظهوره وما الى ذلك ، مما يسمح بوضع طريقة للوقاية والعلاج من اختلاف فصيلة الدم (عامل ريزوس) :

كل شيء من اجل الاطفال

وتجرى هذه الطرق في العلاج والابحاث في عدد كبير من المؤسسات الطبية الخاصة في الاتحاد السوفييتي . ويعتبر العديد من العلماء ان الوقاية هي المبدأ الرئيسي في الطب السوفييتي وتتم اعمال الوقاية والعلاج في الوقت الحاضر في عيادات الاستشارات الطبية الخاصة بالنساء والاطفال ، ويبلغ عدد هذه العيادات الآن اكثر من ٢١ الف عيادة ، وتهتم الدولة اهتماما كبيرا بتطوير شبكة دور القبالة والتوليد وبالمحافظة على صحة الام والطفل .

وتقدم المساعدة الطبية للطفل منذ اليوم الاول لولادته في عيادات الاطفال في الاتحاد السوفييتي وتاسست من اجل ذلك ادارة خدمات القبالة والتوليد والامراض الداخلية الموجودة في كل جمهورية اتحادية وجمهورية ذات حكم ذاتي ، وفي بداية عام ١٩٧٢ بلغ في بلادنا عدد الاسرة المخصصة للحوامل والمرضعات اكثر من ٢٢٣ الف سرير مما ساهم ليس فقط باجراء الولادة في دور التوليد وانما بتقديم المساعدة الطبية اللازمة للمراة الحامل في الوقت الضروري :

ويزداد باستمرار عدد دور القبالة والتوليد وغيرها من مؤسسات الاطفال ، كما يزداد عدد اطباء الاطفال والتوليد ومساعديهم من ممرضات وقابلات ، وقام في العام الماضي اكثر من ١٢٨ الف من اطباء الاطفال والتوليد ومن القابلات بالعناية بصحة المراة والاطفال ، وقد كان عدد القابلات اكثر من عدد الاطباء بست مرات :

ويعير الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتيا اهتماما مستمرا لمسائل وقاية صحة المراة والاطفال ويعملان على تطوير شبكة المؤسسات الطبية . ويعكف الآن على حل المسائل الملحة في علم الطب في الاتحاد السوفييتي اثنان وعشرون معهدا للابحاث العلمية في طب الاطفال والقبالة والتوليد ورعاية الامومة والطفولة و١٣٨ قسما في القبالة والتوليد في معاهد الطب والجامعات ومعاهد رفع كفاءة ومؤهلات الاطباء ، ان ابحاث هذه المؤسسات وطرقها في العلاج ونجاحاتها في القضاء على امراض الاطفال المعدية ادت الى انخفاض نسبة الوفاة . **فقد انخفضت في الاتحاد السوفييتي خلال السنوات العشرين الاخيرة وفاة الامهات اكثر من مرتين ووفاة الاطفال خلال نفس المدة ٣٠٦ مرة** وقد تحقق هذا النجاح نتيجة للعمل الكبير الذي قام به العلماء السوفييت .

ويشغل حل المسائل الملحة في القبالة والتوليد مركز اهتمام العلماء السوفييت . ولذلك فان انعقاد المؤتمر العالمي السابع للاخصائيين في القبالة والتوليد في بلادنا هو حدث هام جدا بالنسبة لنا ، وسيقوم المندوبون السوفييتيون بتعريف الضيوف الاجانب على نظام مؤسسات المساعدة والعناية الطبية في الاتحاد السوفييتي وعلى المنجزات الهامة في مجال القبالة والتوليد وطب الاطفال ، ونامل بان يوحد هذا المؤتمر جهود كل البلدان من اجل وقاية صحة المراة والطفل .



رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة

- «الرياضة والسلام والصداقة» شعار المهرجان
- رقم قياسي قبل بدء المهرجان
- ٤٤٠٠ لاعب و١٥٠٠ حكم
- برامج غير رياضية للضيوف

موسكو تستقبل شباب الجامعات الرياضي!

تقف موسكو ، عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الآن على عتبة حدث رياضي كبير الا وهو المهرجان الرياضي الطلابي الصيفي العالمي لعام ١٩٧٣ .

وستصبح هذه الالعاب الرياضية في موسكو ، بلا شك ، الحدث الرياضي الرئيسي في هذا العام فهي ، اولا ، اكبر مباريات دولية ، وثانيا لان الطلاب الآن يشكلون الاساس لعديد من فرق الدول في مختلف انواع الرياضة . ويكفي ان نذكر ان الطلاب كانو يشكلون ثلثي المنتخب السوفييتي تقريبا في الدورة العشرين للالعاب الاولمبية ، كما كانت الشبيبة الطلابية ممثلة اوسع تمثيل في فرق البلدان الاخرى .

اهلا وسهلا لحملة الاهداف النبيلة

ان الهدف النبيل للحركة الرياضية العالمية ، اي مساهمتها في تطوير الصفات والنواحي البدنية والروحية لدى الشبيبة قريب ومفهوم لدى المواطنين السوفييت . ولهذا فان المهرجان الرياضي لطلاب الجامعات لعام ٧٣ ضيف عزيز .

ويعير الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية اهتماما دائما وعناية كبيرة برفع رفاهية الشغيلة والشبيبة الطلابية ورفع مستوى صحتهم وقوتهم البدنية والروحية من كل النواحي . وتعتبر التربية البدنية والرياضة في بلادنا مسالة ذات اهمية كبيرة على نطاق الدولة كلها ولذلك تزداد من سنة لاخرى المخصصات المالية وتبنى ملاعب رياضية جديدة وقصور الرياضة واحواض السباحة وغيرها من المنشات الرياضية ، كما يتسع نطاق تحضير الكوادر الرياضية .

ويؤثر هذا كله تاثيرا رائعا على تطوير جماهيرية الحركة الرياضية ونمو مهارة الرياضيين . فيمارس الملايين من المواطنين مختلف انواع الرياضة ويؤدون اختبارات «مستعد للعمل والدفاع» . وتوصل العديد من الرياضيين السوفييتيين الى مهارة رفيعة واحتلوا مواقع بارزة في الحركة الرياضية العالمية . لنتذكر النجاحات البارزة التي حققها الرياضيون السوفييتيون في الالعاب الاولمبية في ميونيخ : ٥٠ ميدالية ذهبية و٢٧ فضية و٢٢ برونزية .

ولعبت المنظمات الرياضية النقابية التي حصلت على نصف هذه الميداليات دورا كبيرا في ذلك . وتضم هذه المنظمات الآن في صفوفها اكثر من **٦٢ مليون رياضي منهم ٢٢ الف حائز على لقب استاذ في الرياضة في** الاتحاد السوفييتي . ويوجد تحت تصرف المنظمات النقابية مايقرب من **٢٥٠٠ ملعب رياضي و٩٠٠٠ قاعة رياضية لالعاب الجمباز و٦٠٠٠ قاعدة للتزحلق على الثلج و٥٠٠ حوض للسباحة واكثر من ٢٤٠ الف ساحة وميدان .**

وتشغل المنظمة الرياضية الطلابية «بوريفيستنيك» ٤٥ نوعا من انواع مليون ونصف مليون طالب واستاذ وموظف لدى مئات الجامعات والاكاديميات والمعاهد مكانا بارزا في الحركة الرياضية السوفييتية .

وتمارس الجمعية الرياضية الطوعية «بوريفيستنيك» ٤٥ نوعا من انواع الرياضة تتم بها مباريات البطولة سنويا ، ويوجد تحت تصرف هذه الجمعية ٢٠٠ ملعب لكرة القدم و٢٥ حوضا شتويا للسباحة وخمس حلبات لالعاب الساحة والعاب القوى واكثر من ١٠٠ ساحة للتزحلق على الجليد والهوكي واكثر من ١٠٠ قاعة للجمباز .

اعدت «بوريفستنيك» خلال السنوات الاخيرة **١١٣ استاذا عالميا في الرياضة وما يقرب من خمسة الاف استاذ ريافي على نطاق الاتحاد السوفييتي واكثر من مليوني رياضي حائزين على مختلف الدرجات والالقاب .** واعتبارا من عام ١٩٥٩ تشترك هذه الجمعيات الرياضية اشتراكا فعالا ونشيطا في كل المباريات الصيفية بين طلاب الجامعات والتي ينظمها الاتحاد العالمي للرياضة الجامعية .

وسام لينين للرياضيين

وحاز العديد من الطلاب على المراكز الاولى في هذه المباريات العالمية الضخمة . كما ساهم رياضيو هذه الجمعية مساهمة كبيرة في الدورة العشرين للالعاب الاولمبية . فقد اوفدت هذه الجمعية ٥٠ رياضيا للاشتراك في الالعاب الاولمبية فادوا واجبهم امام الوطن بشرف وحازوا على ١١ ميدالية ذهبية و٨ فضية و٤ برونزية . واصبح اسم طالب الدراسات العليا في معهد التربية البدنية في كييف والبطل الاولمبي في الركض لمسافة ١٠٠م و٢٠٠م **فاليري بورزوف** واسم لاعب الجمباز والبطل الاولمبي من مدينة فلاديمير **نيكولاي اندريانوف** واسم الفائز ببطولة العالم مرات عديدة وبطل الالعاب الاولمبية ثلاث مرات **اليكساندر ميدفيد** واسم السباح من موسكو **فيكتور مازانوف** واسماء العديد من الرياضيين الاخرين معروفة جيدا لدى اوسع جماهير هواة الرياضة وتقدر الوطن تقديرا رفيعا نجاحاتهم ، لمنح فاليري بورزوف واليكساندر ميدفيد ، ضمن الاخرين اعلى وسام للدولة الا وهو وسام لينين .

عبر مايقرب من ٧٠ بلدا من بلدان العالم عن رغبتهم في الاشتراك بالالعاب الرياضية لطلاب الجامعات لعام ١٩٧٣ في موسكو . ويتوقع حضور ٤٤٠٠ مشترك ومجموعة كبيرة من مراسلي الصحف والاذاعة والتلفزيون . وبالاضافة لذلك سيقوم اكثر من ١٥٠٠ حكم بخدمة هذه المباريات وسيزيد مجموع المشتركين في هذا المهرجان على ٥٧٠٠ شخص وهذا رقم قياسي بالنسبة لمثل هذه الالعاب .

وتمتاز الالعاب الرياضية لطلاب الجامعات في موسكو هذا العام بعدة مزايا اذ ستتم المباريات في ظروف الانفراج الدولي نتيجة لتحقيق تغيرات ايجابية في تحسين العلاقات بين الدول وترطيد قضية السلام . وفي هذا المجال ايضا فان دور الاتحاد السوفييتي كرمز للتقدم والنضال من اجل السلام والامن في كل انحاء العالم هو دور كبير للغاية . واثرت الزيارات التي قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الغربية وفرنسا وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية والمباحثات والاتفاقيات التي تمت اثناء هذه الزيارة تاثيرا جيدا على العلاقات بين الشعوب والدول . ولابد لهذا الامر الا ان يثير عواطف الشبيبة الراهنة بما فيها طلاب الجامعات الشباب ولهذا السبب اجتذب المهرجان الرياضي لطلاب الجامعات الذي سيجري في موسكو عاصمة وطننا ، انتباه كل المجتمع الرياضي في العالم . ولهذا السبب ستكون هذه الالعاب اكثر الالعاب جماهيرية وتمثيلا خلال كل تاريخ اجراء هذه المباريات وسيدوي الشعار التقليدي لهذه الالعاب وهو «الرياضة والسلام والصداقة» بقوة اكبر .

موسكو كلها تستقبلكم !

وتوجد في موسكو ، بكونها مركزا كبيرا للحياة الثقافية والعلمية والسياسية ، كل المنشات الرياضية الضرورية لاجراء مباريات ضخمة كالالعاب الرياضية لطلاب الجامعات وستقدم للضيوف احسن الملاعب والمسابح وقصور الرياضة والساحات والميادين . الا ان القاعدة الرياضية الرئيسية التي سيتم فيها معظم المباريات هي ملعب لينين المركزي في لوجنيكي .

وسينزل الرياضيون والمحكمون الذين سيحضرون هذه المباريات في مساكن طلبة جامعة موسكو الحكومية التي تحمل اسم لومونوسوف وبالاضافة الى ذلك ستخصص احسن فنادق العاصمة لاستقبال الضيوف وممثلي الاتحادات الدولية ورجال الصحافة .

ان هذه المباريات تقترب من الالعاب الاولمبية من حيث توتر الصراع الرياضي ومستوى النتائج للمسابقات العشر . فسيشترك في **مباريات العاب القوى مايقرب من ٨٠٠ رياضي وفي كرة السلة ٦٠٠ والكرة الطائرة ٥٥٠ والسباحة ٣٠٠ وما الى** ذلك .

وسيشترك منتخب طلاب بلادنا وقوامه ٢٣٠ رياضيا في كل برنامج المباريات . ويوجد ضمن هذا المنتخب عدد كبير من الرياضيين المعروفين الذين دافعوا مرات عديدة عن شرف الوطن بنجاح في المباريات الهامة ومنهم **نيكولاي افيلوف ولاديجسلاف تشيجوفا وفالينا ميلنيك وفلاديمير بوري** وغيرهم .

وتم اعداد برنامج ثقافي كبير للمشتركين في هذه المباريات وضيوفها . فسيتعرفون على الاثار التاريخية والحديثة في العاصمة ويلتقون بشغيلة المعامل والمصانع وبطلاب المعاهد ويزورون المعارض ويشاهدون احسن التمثيليات والعروض في مسارح موسكو ويحضرون حفلات الفنانين وفرق الهواة . وسيلتقي في بيت طلبة جامعة موسكو على تلال لينين نادي امسي للشبيبة . وتقوم الشركات التجارية المعروفة بتحضير تحف تذكارية خاصة لضيوف موسكو وسياخذ احسن الطهاة بعين الاعتبار اذواق الناس من مختلف القوميات .

ان موسكو لتنتظر وصول طلاب شبيبة العالم كي تتوثق من خلال المباريات الرياضية ، وحدة الجيل الشاب ولتتعزز الصداقة الاممية والفهم المتبادل .

فاهلا وسهلا بالمهرجان الرياضي ٧٣ لطلاب الجامعات .